

الجملة الاسمية المنسوخة^(١)

تسبق بعضُ الكلماتِ الجملةَ الاسميةَ بركنيها الأساسيين، فتنسخ الحكمَ الإعرابيَّ للمبتدأ بها، حيث يتغيرُ من حالة الرفع إلى حالة النصب، كما تضافى هذه الكلماتُ إلى الجملة الاسمية أو إلى علاقة الخبرِ بالمبتدأ دلالاتٍ أخرى، تتغير من كلمة إلى أخرى، وهذه الكلماتُ تسمى بالنواسخ الحرفية للجملة الاسمية، وهى: **إِنَّ، أَنْ، كَأَنَّ، لَكِنَّ، لَعَلَّ، لَيْتَ، لا النافية للجنس.** وتلحق بها فى دلالةٍ معينةٍ نذكرها فيما بعد.

نوعها الكلمى

هذه الكلماتُ الناسخةُ المبتدأُ فى الجملة الاسمية حروفٌ بالإجماع؛ وذلك لأننا لا نستطيع أن نعيدَ عليها أسماءً، ضميراً مثلاً.

أثرها الإعرابى

تدخلُ هذه الأحرفُ الناسخةُ على الجملة الاسمية فتنصبُ المبتدأ، ويكونُ اسمها، أما الخبرُ فللنحاة فيه رأيان:

(١) يرجع فى هذه الدراسة إلى:

- الكتاب ٢- ١٣١، ٤- ٢٢١ / المقتضب ٢- ٣٤٠ وما بعدها، ٤- ١٠٧ وما بعدها، الواضح ٢٣٧ /
اللمع فى العربية ١٢٣ / التبصرة والتذكرة ١- ٢٠٢ / العوامل المائة ١٠٢ / شرح المقدمة المحسبة ١-
٢١٦ / المقتصد فى شرح الإيضاح ١- ٤٥١ / شرح عيون الإعراب ١٠٩ / الفصل ٢٧، ٧٢ / أسرار
العربية ١٤٨ / المرتجل ١٦٩ / الفصول الخمسون ٢٠٠ / الهادى فى الإعراب ٧٢ / المقدمة الجزولية فى
النحو ١٠٩ / شرح ابن يعيش ٨- ٥٤ / الإيضاح فى شرح الفصل ١- ٣٧٩، / شرح الرضى على
الكافية ١- ١٠٩، ٢- ٣٤٥ / المقرب ١- ١٠٦ / التسهيل ٦١ / عمدة الحفاظ ٩٧ / البسيط فى شرح
جمل الزجاجى ٢- ٧٦٢ / الإرشاد إلى علم الإعراب ١٦٥ / شرح ابن الناظم ١٦١ / شرح ألفية ابن
معطى ٢- ٩٠٨ / شرح ابن عقيل ١- ٣٤٥ / المساعد على تسهيل الفوائد ١- ٣٠٥ / شفاء العليل ١-
٣٥١ / الجامع الصغير ٦٢ / شرح جمل الزجاجى لابن هشام ١٤٥ / أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك
١- ٢٣٦ / الصبان على الأشمونى ١- ٢٦٩ / شرح القمولى على الكافية ٢- ٣٢٠ / الفوائد الضيائية
١- ٢٩٩، ١- ٤٣٦ / ارتشاف الضرب ٢- ١٢٨ / شرح للمحة البدرية ٢- ٤٦ / شرح التحفة الوردية
١٤٧ / كشف الوافية فى شرح الكافية ٤٠٤ / شرح التصريح ١- ٢١٠ / الهمع ١- ١٣٢.

أولهما: يذهب أنصاره إلى أن هذه الأحرف لم تعمل في الخبر، بل إنه ظل مرفوعاً على ما كان عليه قبل دخولها عليه. وهو مذهب الكوفيين.

والآخر: يذهب أنصاره إلى أن الخبر مرفوعٌ بهذه الأحرف، فلما وجب نصبُ المبتدئِ بها وجب رفعُ الخبرِ بها، فلقد نصبت المبتدأ، ورفعت كذلك الخبر، وهو ما يذهب إليه البصريون.

وإن ذكر بعض النحاة نصبَ كلِّ من المبتدئِ والخبرِ بها فإنه يخرجُ على التأويل بالنصبِ على الحالية، أو النصبِ بفعلٍ مضمَرٍ تامٍ ملائمٍ للمعنى أو ناقصٍ (كان).

ويذكرون من ذلك قولَ عمرَ بنِ أبي ربيعة:

إذا اسودَّ جنحُ الليلِ فلتأتِ وتكنُ
خُطاكِ خِفافاً إنَّ حُرَّاسَنَا أُسَدًا^(١)

حيث جاء معمولاً (إن) منصوبين، وهما: حراس، وأسد، ويخرج المنصوب الثاني على الأوجه السابقة.

(١) شفاء العليل ١ - ٣٥٢ / الجنى الداني ٣٩٤ / الدرر ٢ - ١٦٧ / الصبان على الأشموني ١ - ٢٦٩ /

جنح: بالكسر والضم طائفة من الليل.

(إذا) اسم شرط غير جازم مبني، في محل نصب على الظرفية، مضاف إلى شرطه، منصوب بجوابه. (اسود) فعل الشرط ماض مبني على الفتح. (جنح) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف (والليل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والجملة في محل جر بالإضافة. (فلتأت) الفاء حرف واقع في جواب الشرط مبني، لا محل له من الإعراب. اللام: لام الأمر حرف مبني، لا محل له من الإعراب. تأت: فعل مضارع مجزوم بعد لام الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب. (ولتكن) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. اللام: حرف أمر مبني لا محل له من الإعراب. (تكن) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون. (خطاك) خطي: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وهو مضاف، وكاف المخاطب ضمير مبني في محل جر، مضاف إليه. (خفافاً) خبر تكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة كان مع معموليها معطوفة على سابقتها. (إن) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (حراسنا) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وحراس مضاف، وضمير المتكلمين (نا) مبني في محل جر، مضاف إليه. (أسدا) منصوب على الحالية، أو بفعل مضمَر، أو بفعل ناقص. وخبر إن محذوف.

وقول العجاج:

يا ليت أيام الصبا رواجعاً^(١)

اسم (ليت) وخبرها (أيام، ورواجع) منصوبان، ويوجه المنصوب الثاني توجيه سابقه.

وقول الراجز العماني محمد بن ذؤيب الفقيمي:

كَأَنَّ أُذُنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا^(٢)

حيث الظاهر فيه أن (كأن) نصبت الجزأين؛ لأن (أذنيه) اسمها، وهو منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، و(قادمة) خبرها، ونطقت منصوبة بالفتحة. ولكنها تخرج على الأوجه السابقة.

وقول الآخر:

إِنَّ الْعَجُوزَ خِبَّةً جُرُوزًا تَأْكُلُ فِي مَقْعِدِهَا قَفِيزًا^(٣)

وفيه نصبت (إن) الجزأين، وهما: (العجوز، وخبة).

(١) الكتاب ٢ - ١٤٢ / الأعلام ١ - ٢٨٤ / الفصل ٢٨ / شرح ابن يعيش ٨ - ٨٤ / رصف المباني ٢٩٨ / شفاء العليل ١ - ٣٥٢ / الجنى الداني ٤٩٢ / الصبان على الأشموني ١ - ٢٧٠ / الدرر اللوامع ٢ - ١٧٠.

(٢) الخصائص ٢ - ٤٣٠ / شفاء العليل ١ - ٣٥٢ / الصبان على الأشموني ١ - ٢٧٠ / الدرر ٢ - ١٦٨. الضمير عائد إلى الحمار. التشوف: التطلع ونصب الأذنين للاستماع، قادمة: واحدة القوادم وهي عشر ريشات في مقدم جناح الطائر.

(كأن) حرف تشبيه ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (أذنيه) اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، وهو مضاف، وضمير الغائب مبني في محل جر، مضاف إليه. (إذا) ظرف زمان مبني في محل نصب، متعلق بكأن حيث فيها معنى أشبه. (تشوفا) فعل ماض مبني على الفتح، وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر بالإضافة. وخبر كأن محذوف. (قادمة) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. أو خبر كان محذوفة، أو مفعول به لفعل محذوف. (أو) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (قلما) معطوف على قادمة منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (محرفا) نعت لقلم منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) الدرر ٢ - ١٦٧. الخبة: الخداعة. الجرور: كثيرة الأكل. القفيز: مكيال.

تعقيب:

قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا...﴾ [طه: ٦٣] فيه قراءاتٌ وتوجيهاتٌ^(١):

١- «إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ»: بتخفيف نون (إِنَّ)، وهي قراءة ابن كثيرٍ وحفصٍ، وتُوَجَّهَ عَلَى النُّحُوِّ الْآتِي:

(إِنَّ) مخففةٌ من الثقيلة، فيغلبُ عليها الإهمالُ، فوجِبَ ذِكْرُ اللامِ الفارقةِ، وأصبحَ الاسمانِ مبتدأً وخبراً.

أما الكوفيون فيذهبون إلى أَنَّ (إِنَّ) نافيةٌ بمعنى (ما)، واللامُ بمعنى (إِلَّا)، وقد قرأ بعضهم: «ما هذان إلا ساحران».

وفي هذه القراءة تشديدُ نونِ الاسمِ الموصولِ.

٢- «إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ»: بتشديد نون (إِنَّ)، وبالياءِ في اسمِ الإشارةِ، وهي قراءةُ أبي عمرو، وتوجيهُها واضحٌ، حيثُ (إِنَّ) عاملةٌ، فنصبُ اسمِ الإشارةِ، واللامُ لامُ الابتداءِ والتوكيدِ، أو المرحلةِ.

ولكن كتابة اسمِ الإشارةِ في المصحفِ فيها إشكالٌ.

٣- «إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ»: بتشديد نون (إِنَّ)، وبالألِفِ في اسمِ الإشارةِ المثني، وهي قراءةُ الباقيين، وتوجهُها على النحوِ الآتي:

أ- (إِنَّ) بمعنى: (نَعَمْ)، و(هذان) مبتدأٌ خبرُهُ: (لساحران).

ووردت (إِنَّ) بمعنى (نَعَمْ) في قولِ عبدِ الله بنِ قيسِ الرقيات:

بَكَرَ الْعَوَاذِلُ فِي الصَّبِّ ح يَلْمَنِي وَأَلُو مُهْنَهُ
وَيَقْلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتَ إِنَّهُ^(٢)
أى: فقلت: نعم، والهاءُ للسكتِ.

(١) يرجع إلى: معاني القرآن للفراء ٢ - ١٨٣ / مشكل إعراب القرآن ٢ - ٦٩ / البيان في غريب إعراب

القرآن ٢ - ١٤٤ / التبيان في إعراب القرآن ٢ - ٨٩٤ / الدر المصون ٥ - ٣٤، ٣٥، ٣٦.

(٢) الكتاب ٣ - ١٥١ / ٤ - ١٦٢ / الأمل الشجرية ١ - ٣٢٢ / الفصل ٣٠٠ / شرح ابن عيش ٨ - ٧٨ =

وفى قول عبد الله بن الزبير لَمَّا قال له أبو الزبير الأسدي: لَعَنَ اللهُ ناقةً حملتني إليك؛ قال: إِنَّ وراكبها. أى: نعم؛ ولعن الله راکبها.

ويعترضُ عليه بعدمِ ثبوتِ معنى (نَعَمْ) لـ(إِنَّ)، وبأن دخولَ اللامِ على خبرِ المبتدأِ لا يكونُ إلا فى الضرورةِ.

ب- اسمُ (إن) ضميرُ الشأنِ محذوف، والجملةُ الاسميةُ المذكورةُ خبرُ (إن).

أو: إن (ها) من (هذان) ضميرُ الشأن، والجملةُ بعده الخبير.

أو: أى من السابقين، و(ساحران) خبرٌ لمبتدأٍ محذوف، والتقدير: لهما ساحران...

ج- استعمالُ اسمِ الإشارةِ استعمالَ المثنى بالألفِ مطلقاً على لغةِ بنى الحرث، وبنى الهجيم، وبنى العنبر، وزيد، وعدوة، ومراد، وخثعم. ومنه قولُ الراجز:

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قد بلغا فى المجدِ غايتَها^(١)
أى: غايتها.

ومنه قولُ هوبر المحارثي:

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أَذْنَاهِ طَعْنَةً دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمٌ^(٢)

= رصف المبانى ١١٩ / شرح التسهيل ٢ - ٣٢ / الجنى الدانى ٣٩٩ / شفاء العليل ١ - ٣٦٧.

(١) شرح ابن يعيش ١ - ٥١ / ٣ - ١٢٩ / شرح التسهيل ١ - ٤٥ / المقرب ٢ - ٤٧ / شرح شذور الذهب ٤٨ /

شرح التصريح ١ - ٦٥ / الهمع ١ - ٣٩ / الصبان على الأشموني ١ - ٧٠. ينسب إلى رؤية، وإلى غيره.

(إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أباها) أباً: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه

الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وضمير الغائبة مبنى مضاف إليه فى محل جر. (وأبا أباه) الواو: حرف

عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أباً: معطوف على اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الألف. وهو

مضاف، وأباً: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف، وضمير الغائبة مبنى مضاف

إليه فى محل جر. (قد بلغا) قد: حرف تحقيق مبنى. بلغ: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وألف الاثنين

مبنى فاعل فى محل رفع. والجملة الفعلية خبر إن فى محل رفع. (فى المجد) جار ومجرور، وشبه

الجملة متعلقة بالبلوغ. (غايتها) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف. وهو

مضاف، وضمير الغائبة مضاف إليه فى محل جر.

(٢) شرح ابن يعيش ٣ - ١٢٨ / ١٠ - ١٩ / شرح التسهيل ١ - ٦٣ / شفاء العليل ١ - ١٣٨ / شذور الذهب

٤٧ / الهمع ١ - ٤٠.

(عقيم) بالرفع خبر لمبتدأٍ محذوف، والتقدير: هى عقيم، أى: الطعنة.

لم أعملت هذه الأحرفُ النصبَ والرفعَ؟

لقد أجهد النحاة أنفسهم لتعليل عمل هذه الأحرف النصبَ في المبتدأ والرفعَ في الخبر، وليس لهم إلا علةٌ واحدةٌ، وهى أن هذه الأحرف أشبهت الفعلَ التامَّ المتعدى المتصرف، ولما كان هذا الفعلُ يرفعُ فاعلاً وينصبُ مفعولاً به ؛ نصبتُ هذه الأحرفُ ورفعتُ، لكنهم قدموا منصوبها - وهو المبتدأ - على المرفوع بها - وهو الخبر - للفرقة بين ما يعملُ بالأصل وهو الفعلُ، وما يعملُ بحق الشبه، وهو هذه الأحرف، فهى فرعٌ، والأفعالُ أصلٌ.

وقد أشبهت الفعلَ من عدة أوجه:

أحدها: أن معانيها معانى الأفعال، فمعنى (إن وأن): أؤكد أو أحقق، ومعنى (كأن): أشبه، ومعنى (لكن): أستدرك، ومعنى (لعل) أرجو، ومعنى (ليت) أتمنى، فمعانيها من التوكيد والتشبيه والاستدراك والترجى والتمنى، كما أن (ضرب) من الضرب، و (تفهم) من التفهم، و(استخرج) من الاستخراج. والثانى: أنها مبنيةٌ على الفتح، كما أن الفعلَ الماضى مبنىٌ على الفتح. والثالث: أنها تلزم الأسماء، كما أن الفعلَ يلزمها، وهى تطلب اسمين، كما أن الفعلَ كذلك.

والرابع: أن ضمائرَ النصب تتصلُ بها اتصالها بالأفعال، نحو: إني، وأنت، ولكنه، كما تقول: أفهمنى، وأعلمتك، وزرته، وأكדתه، واستدركته.

والخامس: أن نونَ الوقاية تتصلُ بها اتصالها بالأفعال، فتقول: ليتنى، ولعلنى، كما تقول: تمنانى، ورجانى، وأسمعنى.

لهذا نصبت هذه الأحرفُ ورفعت كالفعل.

الأحرفُ الناسخة^(١)

ذكرنا أن النحاة سمَّوها بالناسخة نظراً لآثرها الإعرابى. وأن لكلِّ حرفٍ معنىً يؤديه فى العلاقة بين الخبرِ والمبتدأ الذى يصبح اسمها، ونذكر ذلك بالتفصيل مع كلِّ حرفٍ نذكره فى هذا القسم.

(١) ينظر: شرح عيون الإعراب ١١١ / أسرار العربية ١٤٨.

لكننى أَلْظ أن هذه الأَحرَفَ تَشْتَرِكُ فى دَلَالَةِ وَاحِدَةٍ، وهى مَعْنَى التَّوَكِيدِ الذى يَلْحَقُ بِالعَلَاقَةِ الدَّلَالِيَّةِ بَيْنَ الخَبْرِ والمَبْتَدِءِ، وَيَقْتَصِرُ حَرْفَانِ عَلَى هَذِهِ الدَّلَالَةِ، أَمَّا بَقِيَّةُ الأَحْرَفِ فَإِنَّهَا تَوْدَى مَعْنَى أُسَاسًا يَضْفَى إِلَيْهِ صِفَةُ التَّأَكِيدِ، وَمَعْظَمُ النِّحَاةِ يَقْصِرُونَ كُلَّ حَرْفٍ مِنْ هَذِهِ الأَحْرَفِ عَلَى دَلَالَةِ وَاحِدَةٍ، فـ (إِنْ وَأَنْ) لِلتَّوَكِيدِ، وَ(كَأَنَّ) لِلتَّشْبِيهِ، وَ(لَكِنْ) لِلإِسْتِدْرَاكِ، وَ(لَعَلَّ) لِلتَّرْجِيهِ، وَ (لَيْتَ) لِلتَّمَنَى، لَكِنِنى لَحِظْتُ أَنَّ هَذِهِ الأَحْرَفَ تَتَضَامَنُ فى مَعْنَى التَّوَكِيدِ، وَلِهَذَا فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النِّحَاةِ - مِثْلًا - يَجْعَلُونَ (كَأَنَّ وَ لَكِنْ) مَتَضَمِّنِينَ فى بَنِيَّتِهِمَا الصَّرْفِيَّةِ الحَرْفِ (أَنْ)، وَهَذَا يَعْطِينَا دَلِيلًا عَلَى تَضَمِينِهِمَا مَعْنَى التَّوَكِيدِ، إِلَى جَانِبِ مَدْلُولِ آخَرَ، وَهُوَ التَّشْبِيهُ وَالإِسْتِدْرَاكُ.

والإتفاقُ المطلقُ بينِ النِّحَاةِ عَلَى سِتَّةِ أَحْرَفٍ نَاسِخَةٍ، تَفْصِيلُهَا كَمَا يَأْتِي:

(إِنْ):

بِكسْرِ الهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ، حَرْفٌ نَاسِخٌ يَفِيدُ تَوَكِيدَ مَعْنَى الجُمْلَةِ الإِسْمِيَّةِ، وَنَفَى الشُّكِّ عَنِ العَلَاقَاتِ المَعْنَوِيَّةِ بَيْنَ رَكْنَيْهَا، أَى: تَأَكِيدُ عِلَاقَةَ مَعْنَى الخَبْرِ بِمَعْنَى المَبْتَدِءِ، مِنْ ذَلِكَ أَنَّ تَقُولَ: إِنْ الشَّبَابَ المَسْتَقِيمَ مُحْتَرَمٌ. فَتَوَكَّدُ بِهِ مَعْنَى إِحْتِرَامِ الشَّبَابِ المَسْتَقِيمِ.

فإذا قَالَ -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ [يونس: ٤٤]، فإنه - تعالى - يُوَكِّدُ عَدَمَ ظُلْمِهِ لِلنَّاسِ شَيْئًا.

تَلْحِظُ أَنَّ المَبْتَدِءَ فى الجُمْلَتَيْنِ (الشَّبَابُ، اللَّهُ) مَنصُوبٌ، وَعِلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ، وَيَسْمَى - حِينئذٍ - اسْمَهَا.

والخَبْرُ فى الجُمْلَةِ الأُولَى (مُحْتَرَمٌ) فَهُوَ مَرْفُوعٌ، أَمَّا الخَبْرُ فى الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ فَهُوَ الجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ (لا يَظْلِمُ)، وهى فى مَحَلِّ رَفْعٍ.

وَأَنوَّهُ إِلَى أَنَّ (إِنَّ) المَكْسُورَةَ الهَمْزَةَ تَكُونُ فى مَوْضِعِ الإِبْتِدَاءِ دَائِمًا. فَهى تَتَمَيَّزُ بِأَنَّهَا مَعَ مَعْمُولِهَا تَكُونُ جُمْلَةً يَمُكِنُ أَنْ تَسْتَقِلَّ بِمَعْنَاهَا، أَى: يَبْتَدَأُ بِهَا، وَتَكُونُ فى أَوَّلِ الكَلَامِ.

وقد تردُّ (إنَّ) على بنيتها هذه بمعنى (نعم)، فلا تعمل، وتكون تركيباً ك(نعم)، تذكر في قول عبد الله بن الزبير لأبي الزبير الأسدی لما قال له: لعن الله ناقَةَ حملتني إليك، فردَّ عليه بقوله: إنَّ وراكبها، أي: نعم؛ ولعن الله راکبها. وذكر ذلك في قول عبد الله بن قيس الرقيات:

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصَّبِّو ح يَلْمُنَنِي وَأَلُومُهُنَّه
وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا ك وَقد كَبُرْتُ فَقُلْتُ إِنَّهٗ (١)

أي: فقلت: نعم.

(أنَّ):

بفتح الهمة وتشديد النون، حرف ناسخٌ يفيد التوكيد، فهي تماثلُ المكسورة الهمة في مدلولها، إلا أنها تكون مع معموليها اسماً، ويكون مصدرًا مؤوَّلاً له

(١) الكتاب ٣ - ١٥١، ٤ - ١٦٢ / الأعلم ٢ - ٢٧٩ / الأمالي الشجرية ١ - ٣٢٢ / المفصل ٣٠٠ / شرح ابن يعيش ٨ - ٧٨ / رصف المباني ١١٩ / شفاء العليل ١ - ٣٦٧ / الجنى الداني ٣٩٩.

(بكر) فعل ماض مبني على الفتح. (العوازل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (في الصبوح) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالبكور. (يلمّني) يلوم: فعل مضارع مبني على السكون لإسناده إلى نون النسوة، ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والنون الأخرى حرف وقاية مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب، حال. (وألومهته) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. ألوم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، وهن: ضمير الغائبات مبني في محل نصب، مفعول به. والهاء حرف سكت مبني، لا محل له من الإعراب. والجملة في محل نصب بالعطف على يلمّني. (ويقلن) الواو عاطفة: يقول: فعل مضارع مبني على السكون. ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة في محل نصب بالعطف على سابقتها. (شيب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (قد) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (علا) علا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وكاف المخاطب ضمير مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ، وجاز الابتداء بالنكرة هنا لأن فيها صفة مقدرة. والجملة الاسمية في محل نصب، مقول القول. (وقد) الواو حرف عطف مبني. قد: حرف تحقيق مبني. (كبرت) فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة معطوفة على سابقتها. (فقلت) الفاء: حرف عطف مبني: قال: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (إنه) إن: حرف جواب إيجاب بمعنى نعم لا محل له من الإعراب. والهاء: حرف سكت مبني.

موقعه الإعرابيُّ من الرفع والنصب والجرِّ؛ ولذا فإنها مع معموليها لا تكون جملةً ابتدائيةً، أى: لا يمكنها الاستقلالُ بذاتها مع معموليها معنويًا، بل لا بدَّ من ارتباطها نحويًا ومعنويًا بسابقٍ عليها، أو لاحقٍ بها، فهي بجملتها بمثابة اسمٍ يتأثرُ إعرابياً بموقعه في التركيب.

فإذا قلت: يعجبني أنكم تحرصون على أداء الواجب، فإنك تلاحظ أن القول: (أنكم تحرصون) مصدرٌ مؤوَلٌ بالقول: حرصكم، وهو فاعلٌ للإعجاب. (أن) مع معموليها مصدرٌ مؤوَلٌ فى محلِّ رفع، فاعل. وكان (أن) أصبحت بمثابة الوصلِ بين الفاعلِ وفعلِهِ، وهو وصلٌ يؤكِّدُ علاقةَ المبتدأِ بخبرِهِ، أى: يؤكِّدُ معنى الحرصِ المنسوبِ إلى ضميرِ المخاطبين. يتضح ذلك فى الأمثلة الآتية:

- يتضح أنك تحترم زملاءك.

المصدرُ المؤوَلُ (أنك تحترم) مكوْنٌ من: (أن) المفتوحة الهمزة واسمها ضميرِ المخاطبِ فى محلِّ نصب، وخبرها الجملة الفعلية (تحترم) فى محلِّ رفع، وتأويلُهُ: (احترامك) وهو فى محلِّ رفعٍ فاعلٍ (يتضح).

- فلنعلمُ أنَّ الاستقامةُ أساسُ النجاح.

(الاستقامة) اسمٌ (أن) منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحة، وخبر (أن) (أساس) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمة، والمصدرُ المؤوَلُ من (أن) ومعموليها فى محلِّ نصبٍ، مفعولٌ به.

- أقدر فيك أنك لا تهملُ حقوق الآخرين.

المصدرُ المؤوَلُ من (أن) ومعموليها (أنك لا تهمل) فى محلِّ نصبٍ مفعولٌ به. وخبرُ (أن) هو الجملةُ الفعليةُ (لا تهمل) فى محلِّ رفع.

- أعجبت به لأنَّ أخلاقه نبيلةٌ.

(أخلاق) اسمٌ (أن) منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحة، وخبرها (نبيلة) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمة، و (أن) مع معموليها مصدرٌ مؤوَلٌ فى محلِّ جرٍّ باللام.

أصل (أَنَّ) البنيوي:

اختلف النحاة^(١) في أصل (أَنَّ) البنيوي، فذهب سيبويه إلى أنها فرعٌ للمكسورة، ولذا فقد جعل هذه الأحرفَ خمسةً، ونهج هذا جماعةٌ من النحاة. وجعلها بعضهم أصلاً بذاتها.

ملحوظة:

لا يتبدأ بـ(أَنَّ) -على الأصح- إلا بعد (أما)، أى: لا يتبدأ بالمصدر المؤول من (أَنَّ) ومعمولها -على الأصح- إلا بعد (أما). فيجوز القول: أَمَا أَنَّهُ صَادِقٌ فَصِيحٌ.

(كَأَنَّ):

حرفٌ ناسخٌ يفيد التشبيهَ المؤكد، فهذه الكلمةُ تتركبُ من الكافِ المشبهةِ و(أَنَّ) المفتوحةِ الهمزة، وهو مذهبُ سيبويه وجمهورِ البصريين، ويذهب بعضُ النحاةِ إلى أنها كلمةٌ بسيطةٌ، وليست مركبةً.

وكى نتفهم هذه الفكرة أنه إلى ما يأتي:

- تفيد هذه الكلمةُ التشبيهَ مع التأكيد، وهي مكونةٌ من الكافِ التي تفيد التشبيهَ، و(أَنَّ) التي تفيد التوكيد، وهذا يجعلها مركبةً.

- يمكن أن نعدّها كلمةً بسيطةً بحكم استعمالاتها اللغوية منذ أن كانت اللغةُ من قديم، فكأنها اكتسبت الوحدةَ اللغويةَ أو اللفظيةَ بتقادم العهدِ عليها. وهذا يعفينا من إعرابها جزئياً، حيث تعرب الكافُ وحدها، ثم تعربُ (أَنَّ) مع معموليها، ويعرب المصدرُ المؤولُ في محلِّ جرٍّ بالكافِ، ثم يبحث عما يتعلق به شبهُ الجملةِ، وهذا يجعلنا نميل إلى أن تكونَ بسيطةً -ولو مجازاً.

- (كَأَنَّ) مع معموليها تكون جملةً مستقلةً ابتدائيةً، حيث يصح أن تقول:

كَأَنَّكَ حَاتِمٌ فِي كَرَمِهِ. كَأَنَّ الْمَقَاتِلَ أَسَدٌ. كَأَنَّ الْفَتَاةَ بَدْرٌ.

وهي جملٌ مستقلةٌ معنويًا، وابتدائيةٌ، وهذه الإلفاتةُ تجعل (كَأَنَّ) بسيطةً، وليست مركبةً، ولتُعدَّ إلى التنويهِ السابقِ لتتحققَ من ذلك.

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ١٣١ / الجنى الدانى ٤٠٣ / مغنى اللبيب ١ - ٣٥ / الهمع ١ - ١٣٢ / شرح

التصريح ١ - ٢١٠ .

ويجعلون لـ (كأن) معنى آخر وهو التحقيق، ويجعلون منه قول الحارث بن خالد بن العاص:

فأصبح بطن مكة مُقشَعراً كأنَّ الأرضَ ليسَ بها هشامٌ^(١)
(لكن):

بتشديد النون، حرف ناسخ يُقصرُه النحاةُ على معنى الاستدراك، لكنه - كما ذكرت - يفيد إلى جانبه معنى التوكيد، فيكون للاستدراك التوكيدي.

ويُفسر الاستدراكُ على أنه المغايرةُ، أي: مغايرة الثاني للأول - نفيًا أو إيجابًا - فكأنه لما أخبر عن المعنى الأول بخير يتوهم منه معنى يترتب عليه غير المعنى الذي يريده المتحدث؛ تدورُ بالإخبارِ عنه باستخدامِ الحرفِ (لكن)، فهو يربط بين جملتين، أولاهما: المعنى المراد منها منقوصٌ في فكر المتحدثِ على الرغم من تمامها بنويها، ونقصه يتأتى من النتيجة الفكرية المترتبة عليه - حتماً - فيستدرك هذا المعنى بجملته (لكن) مع معموليها، ويكون معناها على غير النتيجة المترتبة على الجملة السابقة، فيين الجملتين شيءٌ من المخالفة المعنوية، والمتحدث في الوقت ذاته يؤكد معنى الجملة المستدرك بها، ويلحظ أن المعنى السابق لـ (لكن) يمثل حقيقةً أو شعورًا أو رغبةً كامنةً أو غير ذلك مما هو حقيقة، لكن ما بعدها يتخالف معه في الترتاب المعنوي والتناسق الدلالي، فيقال:

الجو معتدلٌ لكنني لن أخرج.

حيث اعتدالُ الجو يتراتبُ عليه الخروجُ والتنزه، لكن ما بعد حرف الاستدراك يناقض ذلك، وضميرُ المتكلمِ (الياء) في محلِّ نصبٍ، اسم (لكن)، أما خبرُها فهو الجملةُ الفعليةُ (لن أخرج)، وهي في محل رفع.

(١) المعنى ١ - ٢١٠ / شفاء العليل ١ - ٣٥١ / شرح التصريح ١ - ٢١٢ / الدرر ٢ - ١٦٣.

(أصبح) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (بطن) اسم أصبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (مكة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (مقشعرا) خبر أصبح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كأن) حرف ناسخ مبنى على الفتح، لا محل له من الإعراب. (الأرض) اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ليس) فعل ماض ناقص ناسخ جامد مبنى على الفتح. (بها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل نصب، خبر ليس مقدم. (هشام) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة ليس مع معموليها في محل رفع، خبر كأن.

وتقول: أحبُّ صديقي لكنني لن أزوره.

أخاصم محمداً لكنني سأعوده.

العربُ إخوةٌ لكن كلمةَ زعمائهم تتفرقُ أحياناً^(١).

ومن ذلك قولُ أبي فراس الحمداني:

بلى أنا مشتاقٌ وعندى لوعةٌ ولكنَّ مثلى لا يذاعُ له سرُّ^(٢)

تلحظ في التراكيب السابقة درجةً من المقابلة المعنوية بين ما قبل (لكن) وما

بعدها.

أصلها البنيوي:

يختلف النحاة في أصل (لكن) البنيوي:

- يرى البصريون أنها بسيطةٌ، أي: كلمة واحدة.

- أما الكوفيون فيختلفون في أصلها البنائي بين:

كونها (لكن أن) مع زيادة الكاف، أو وجودها للتشبيه.

(١) (العرب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفع الضمة. (إخوة) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لكن) حرف

استدراك مبني، لا محل له من الإعراب. (كلمة) اسم لكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف،

و(زعماء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، و(هم) ضمير الغائبين مبني في محل

جر بالإضافة. (تتفرق) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي.

والجملة الفعلية في محل رفع، خبر لكن. (أحياناً) منصوبة على الظرفية الزمانية، وعلامة نصبها الفتحة.

(٢) (بلى) حرف جوابي مبني لا محل له من الإعراب. (أنا) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (مشتاق)

خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وعندي) الواو حرف عطف عاطف جملة على جملة مبني.

عندي: ظرف مكان منصوب بفتحة المقدرة، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة

إليه، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (لوعة) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(ولكن) الواو عاطف مبني. لكن: حرف استدراك مبني لا محل له من الإعراب. مثلى. اسم لكن

منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة إليه.

(لا) حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب. (يذاع) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه

الضمة. (له) جار ومجرور مبنيان وشبه الجملة متعلقة بسر، أو في محل نصب، حال لها. (سر) نائب

فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر لكن.

لكنه من الأفضل أن نذهب إلى بساطتها مع التقادم اللغوي والثبات عبر الأجيال في استخدامها بنويًا ودلاليًا حتى لا تنتشعب في إعرابها، ويمثل لذلك بما قيل في (كأن).

(لعل):

حرفٌ ناسخٌ يفيدُ معنى التوقع. ولا يكون التوقع إلا في أمرٍ ممكنٍ حدوثه، ويعبر عنه بالترجيُّ أو الرجاء في الأمرِ المستحب، نحو:

﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩]. فالفلاحُ أمرٌ مستحبٌّ مأمولٌ أو مرجى، واسم (لعل) هو ضمير المخاطبين في محل نصب، أما خبره فهو الجملة الفعلية (تفلقون) في محل رفع.

ومنه قولك: لعلَّ الحبيبَ قادمٌ.

وقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنسَتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾^(١) [يونس: ١٠]، حيث اسم (لعل) ضمير المتكلم (الياء) في محل نصب، أما خبرها فهو الجملة الفعلية (آتيكم) في محل رفع.

- ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٢) [الزخرف: ٣].

(١) (إني): حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبني في محل نصب، اسم إن. (أنست) فعل ماض مبني على السكون. وضمير المتكلم مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (نارا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (لعلّي) لعل: حرف ترج ناسخ مبني لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبني في محل نصب، اسم لعل. (آتيكم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير المخاطبين مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر لعل. (منها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإتياء. أو في محل نصب حال من قبس. (بقبس) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالإتياء.

(٢) (إننا): حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، اسم إن. (جعلناه) جعل: فعل ماض مبني على السكون، وضمير المتكلمين مبني في محل رفع، فاعل، وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به أول. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (قرآنا) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عربيًا) صفة لقرآن منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (لعلكم) لعل: حرف رجاء مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبني في محل نصب، اسم لعل. (تعقلون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر لعل.

- ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه : ٤٤].

كما يُعبر عنه بالإشفاق في الأمرِ المكروه، نحو:

- ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ﴾^(١) [الكهف : ٦].

- ﴿وَإِن أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾^(٢) [الأنبياء : ١١١].

- ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى : ١٧].

ويذكر الأخصفُ والفراء أنها قد تأتي للتعليل، ويجعلُ منه القول: أفرغْ عملك لعلنا نتغذى؛ والتقدير: لتغدى.

كما يجعلون من إفادة التعليل قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه : ٤٤]. وتقديره: ليتذكر وليخشى، لكنه قد يفهم من المعنى أن (لعل) للترجي، والتقدير: اذهبا مترجيين تذكره وخشيته.

ومنه: اعملْ عملك لعلك تأخذُ أجرك.

وحذف اللام من (لعل) لغةٌ فيها، فيقال: علّ. ومن ذلك قولُ الأصبط بن قريع:

لا تهينَ الفقيرَ علّك أن ترُ
كعَ يومًا والدهرُ قد رفعه^(٣)

(١) (نفسك) نفس: مفعول به لاسم الفاعل: باخِع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وكاف المخاطب ضمير مبني في محل جر، مضاف إليه.

(٢) (إن) حرف نفى مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (أدري) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (لعله) لعل: حرف ترج مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، والضمير مبني في محل نصب، اسم لعل. (فتنة) خبر لعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة سدت مسد مفعولي أدري في محل نصب. (لكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بفتنة، أو في محل رفع، نعت لها. (ومتاع) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. متاع: معطوف على فتنة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلى حين) إلى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. حين: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بمتاع، أو في محل رفع، نعت لها.

(٣) أمالي الشجري ١ - ٣٨٥ / شرح المفصل ٩ - ٤٣ / العيني ٤ - ٣٣٤ / شرح التصريح ٢ - ٢٠٨ / الأشموني ٣ - ٢٢٥ / الدرر اللوامع ٢ - ١٦٤.

كما أن فيها لغةً (لعنً).

(ليت):

حرفٌ ناسخٌ يفيد التمني، وهو طلبٌ فيه عسرٌ، ويقال: معناها التمني في الممكن والمستحيل. ويمثله قولُ أبي العتاهية:

ألاً ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب^(١)
(الشباب) اسمٌ (ليت) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، وخبرٌ (ليت) هو الجملةُ الفعليةُ (يعود)، وهي في محل رفع.

= (لا) حرف نهى مبني لا محل له من الإعراب. (تهين) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المحذوفة في محل جزم. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. ونون التوكيد المحذوفة الخفيفة دل عليها الفتحة، حرف مبني لا محل له من الإعراب. (الفقير) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (علك) علٌّ: حرف رجاء ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير المخاطب مبني في محل نصب. (أن) حرف مصدرى ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (تركع) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول في محل رفع، خبر عل. (يوماً) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والدهر) الواو: للابتداء أو واو الحال حرف مبني لا محل له من الإعراب. الدهر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (قد) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (رفعه) رفع: فعل ماض مبني على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير الغائب مبني في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ: الدهر. والجملة الاسمية (الدهر قد رفعه) في محل نصب حال.

(١) (ألاً) حرف استفتاح وابتداء مبني، لا محل له من الإعراب. (ليت) حرف تمن مبني لا محل له من الإعراب. (الشباب) اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يعود) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر ليت. (يوماً) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (فأخبره) الفاء حرف تعليل مبني، لا محل له من الإعراب. أخبر: فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة أو بأن المقدرة بعد فاء السببية، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. (بما) الباء حرف جر مبني. ما: اسم موصول مبني في محل جر، وشبه الجملة متعلقة بالإخبار. أو: ما: حرف مصدرى مبني لا محل له من الإعراب. (فعل) فعل ماض مبني على الفتح. (المشيب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. والعائد ضمير محذوف، والتقدير: ما فعله المشيب.

وإذا كانت ما مصدرية فالمصدر المؤول في محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقة بالإخبار.

وقوله تعالى: ﴿يَا لَيْتِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(١) [النساء: ٧٣].

﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾ [الحاقة: ٢٧].

﴿فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٢٧].

ملحوظة:

يُذكَرُ مِنْ أَحْوَاتِ (إِنْ) (عَسَى) فِي لُغِيَّةٍ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى (لَعَلَّ)، وَشَرَطُ اسْمِهَا أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا، وَيَجْعَلُونَ مِنْهَا قَوْلَ صَخْر:

فَقُلْتُ عَسَاها نَارُ كَأْسٍ وَعَلَّها تَشْكِي فَآتَى نَحْوَهَا فَأَعُوذُها^(٢)

(١) (يا) حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب، إما للتنبيه فلا يحتاج إلى منادى، وإما للنداء فيكون المنادى محذوفًا، والتقدير: يا قوم. (ليتني) ليت: حرف تمن ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. والتون حرف وقاية مبني لا محل له من الإعراب. والياء ضمير متكلم مبني في محل نصب، اسم ليت. (كنت) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون. والتاء ضمير متكلم مبني في محل رفع اسم كان. (معهم) مع: منصوبة على الظرفية متعلق بمحذوف خبر كان، أو في محل نصب خبر كان، وهو مضاف، وضمير الغائبين مبني في محل جر، مضاف إليه. وجملة كان مع معموليها في محل رفع، خبر ليت. (فأفوز) الفاء حرف سببي مبني لا محل له من الإعراب. أفوز: فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية، أو بعد أن المضمر بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (فوزًا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عظيمًا) نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) ضياء السالك ١ - ٣١٠ / شرح التصريح ١ - ٢٠٣. كأس: اسم محبوبته. تشكى: تشكى. عليها: لعلها. يرجو من محبوبته أن يكون ذلك وسيلة إلى عبادته إياها.

(قلت) فعل ماض مبني على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (عساها) عسى حرف رجاء مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبني في محل نصب، اسم عسى. (نار) خبر عسى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة عسى مع معموليها في محل نصب، مقول القول. و(نار مضاف و (كأس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وكان حقه الجر بالفتح نيابة عن الكسرة وبدون تنوين؛ لأنه ممنوع من الصرف، لكنه نون وكسر للضرورة الشعرية. (وعلها) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. عل: حرف رجاء مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبني في محل نصب، اسم عل. (تشكى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والجمله الفعلية في محل رفع خبر عل. (فآتى) حرف عطف مبني، وفعل مضارع مرفوع، بضمه مقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (نحوها) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالإتيان، وهو مضاف وضمير الغائبة مبني في محل جر، مضاف إليه. (فأعوذها) الفاء: حرف عطف مبني. أعوذ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائبة مبني في محل نصب، مفعول به.

وقولُ عمران بن حطَّانِ الخارجي:

ولى نفسٌ تنازعنى إذا ما أقولُ لها لعلّى أو عسانى (١)
خبر (لعل) محذوفٌ، والتقدير: لعلّى أنازعُها، ومثله: عسانى أنازعُها.

ويبدو أن النحاة قد اتخذوا من عطف (عل) على (عسى) فى البيت الأول؛
وعطف (عسى) على (لعل) فى البيت الثانى؛ سبيلاً إلى كون (عسى) تماثل (عل)
معنى وعملاً، وتكون - حينئذٍ - حرفاً، وهى جامدة.

أما (عسى) المتصرفة فهى بمعنى: اشتدَّ، وهى فعلٌ، ووردت فى قولِ عدى:

لولا الحياءُ وأن رأسى قد عسى فيه المشيبُ لزرتُ أمَّ القاسمِ (٢)

(١) ضياء السالك ١ - ٣١٠ / شرح التصريح ١ - ٢١٣ والمعنى: إذا تريتُ أتحنُّ الفرصة نازعتنى نفسى لأنها لا تريد الانتظار.

(لى) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (نفس) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (تنازعنى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والنون: حرف وقاية مبنى. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت لنفس. (إذا) ظرف زمان مبنى فى محل نصب. متعلق بالتنازع. (ما) حرف زائد للتوكيد مبنى لا محل له من الإعراب. (أقول) فعل الشرط مضارع مرفوع. وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (لها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (لعل): حرف رجا مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم لعل. وخبرها محذوف. وجملة لعل ومعموليها فى محل نصب، مقول القول. (أو) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (عسانى) عسى: حرف ناسخ من أخوات إن. والنون للوقاية، وضمير المتكلم فى محل نصب، اسمها، وخبرها محذوف، والجملة فى محل نصب بالعطف على جملة: لعلى.

(٢) شرح التصريح ١ - ٢١٤.

(لولا) حرف شرط غير جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب يفيد الامتناع لوجود. (الحياء) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وخبره محذوف وجوبا تقديره: موجود. (وأن) حرف عطف وحرف ناسخ مبنيان، لا محل لهما من الإعراب. (رأسى) اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم. ورأس مضاف، وضمير المتكلم مضاف إليه مبنى فى محل جر. (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (عسى) فعل ماض مبنى على الفتح (فيه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بعسى. (المشيب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول من أن ومعموليها فى محل رفع، بالعطف على الحياء. (لزرت) اللام =

أى : اشتدَّ فيه المشيب .

ومما يعمل عملَ هذه الحروفِ (لا) النافيةُ للجنسِ ، وستدرسُ فيما بعدُ .

همزة (إن)

يتباين ذكرُ همزةِ (إنَّ) في التركيبِ اللغويِّ بين وجوبِ كسْرِها ، ووجوبِ فتحِها ، وتردُّدها بين الفتحِ والكسرِ ، ويبنى هذا على أساسِ الدلالةِ السياقيةِ لـ (إن) مع معموليها ، إذِ الفكرةُ الأساسُ الفاصلةُ في هذا الشأنُ هي :

– (إنَّ) المكسورةُ الهمزةُ المشددةُ النونِ ابتدائيةٌ ، أى : تكون في بدايةِ الكلامِ أو : في بدايةِ الجملةِ ، وليس المقصودُ هنا الجملةَ التركيبيةَ التى استوفت ركنيها فقط ، وإنما الجملةُ المستقلةُ معنوياً ، أو : التى يمكن أن تستقلَّ بذاتها معنوياً . فإذا كَوْنَتْ (إن) مع معموليها جملةً مستقلةً بذاتها معنوياً كسرتُ همزتها .

– أما (أَنَّ) المفتوحةُ الهمزةُ المشددةُ النونِ فإنها حرفُ صلةٍ ، أى : إنها تصلُّ ما قبلها بما بعدها ، فما هى إلا حرفٌ وصلٌ مؤكِّدٌ ، وبذلك فإنها مع معموليها لا تمثلُ جملةً مستقلةً معنوياً ، وإنما تكونُ جملتهاً مصدرًا مؤولاً ، فهى بمثابة الاسمِ المصدرِ ، فإذا كَوْنَتْ (إن) مع معموليها جملةً غيرَ مستقلةٍ بذاتها معنوياً وإنما وقعت موقعَ الاسمِ المصدرِ فُتحتُ همزتها .

– فإذا احتملت (إن) الموضعين السابقين أى : إنها إذا جاز فيها مع معموليها أن تُعدَّ جملةً مستقلةً ، أو وضعها موضعَ اسمٍ مصدرٍ ، فإنه يجوز في همزتها أن تكسرَ وأن تفتحَ .

وهاك تفضيلاً للمواضع التى تكون فيها همزةُ (إن) مكسورةً ، أو مفتوحةً ، أو مترددةً بينهما .

= للتوكيد واقعة في جواب لولا حرف مبنى لا محل له من الإعراب . زار : فعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون ، والتاء ضمير مبنى في محل رفع ، فاعل . (أم) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . وهى مضاف و (القاسم) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

مواضع وجوب كسر همزة (إن):

يجب أن تكسر همزة (إن) إذا لم يُمكن تأويلها مع معموليها بمصدر، وليس هذا بتحديد دقيق؛ لأنه يمكن تأويل جملة (إن) بمصدر، سواء أكانت مكسورة الهمزة أم مفتوحتها، فإذا قلت: إن الجو معتدلٌ، فإنه يمكن أن تُؤولَ إلى: اعتدال الجو، لكن الفيصل في هذه القضية هو المعنى المراد، حيث يمكن القول: إنه تكسر همزة (إن) في كل موضع يمكن أن تستقل فيه مع معموليها معنوياً دون تقدير، حيث تكون معنًى مراداً لذاته، وبالتالي فهي ابتدائية، ففي القول السابق عندما تحولت جملة (إن) إلى مصدر مؤول كان ذلك صحيحاً نحوياً، إلا أنه كان ناقصاً معنوياً، حيث لا يفهم منه معنى جملة مستقلة بمعناها دون تقدير أو حذف.

وقد ذكر النحاة^(١) مواضع كسر همزة (إن) - ويلحظ أنها مع معموليها يمكن أن تستقل في جملة تؤدي معنًى تاماً مفهوماً - ذلك فيما يأتي:

١ - أن تكون في موضع الابتداء:

ولا اعتداد بالحروف التي تؤثر نحوياً، ويمكن أن يبتدأ بها في الجملة.

ويكون الابتداء بلا حروف ابتداءً حقيقياً، نحو: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^(١) [الكوثر: ١]. ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(٢) [القدر: ١].

أما الابتداء بعد الحرف غير المؤثر نحوياً فإنه يكون ابتداءً حكيمياً، نحو: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٣]. (ألا) حرف استفتاح وابتداء مبني لا محل له من الإعراب، وهو غير مؤثر نحوياً.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٤٢، ١٤٧ / المتضبط ٢ - ٣٤٨، ٣٥٣ / ٣ - ١٩٤ - ٤ / ١٠٧ / الفصل ٢٩٣ / التسهيل ٦٢، ٦٣ / شرح التصريح ١ - ٢١٤.

(٢) (إننا) إن: حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين (نا) مبني في محل نصب، اسم إن. (أعطيناك) أعطى: فعل ماض مبني على السكون. وضمير المتكلمين مبني في محل رفع، فاعل. والكاف ضمير مخاطب مبني في محل نصب مفعول به أول. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (الكوثر) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ﴾^(١) [العلق: ٦]. (كلا) حرف رَدْعٍ و زَجْرٍ مَبْنِي لا محل له من الإعراب، وهو غير مؤثرٍ إعرابياً.

﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٢٨]، (بلى) حرف جواب مَبْنِي لا محل له من الإعراب وهو غير مؤثر نحوياً.

﴿ أَتِنَّا لَمَنِي خَلَقٍ جَدِيدٍ ﴾ [السجدة: ١٠]. الهمزة حرفُ استفهام مَبْنِي، لا محل له من الإعراب. (إن) حرف توكيد ونصب مَبْنِي لا محل له من الإعراب. و (نا) ضمير المتكلمين مَبْنِي في محل نصب، اسم إن. وقد يكونُ الابتداءُ بالعطفِ على ما هو ابتداءٌ، نحو:

﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴾^(٢) [الانفطار: ١٠]. وقد يكون الواو في هذا الموضع للحال، فتكون في أول الجملة الحالية.

٢ - أن تقع جواباً للقسم :

نحو قوله تعالى: ﴿ حَمَّ (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾^(٣) ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ

(١) (إنا) إن: حرف توكيد ونصب مَبْنِي لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مَبْنِي في محل نصب، اسم إن. (أُنزلناه) أُنزل: فعل ماضٍ مَبْنِي على السكون. وضمير المتكلمين مَبْنِي في محل رفع، فاعل. وضمير الغائب الهاء مَبْنِي في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (في ليلة) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإنزال. وليلة مضاف و (القدر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) (كلا) حرف رَدْعٍ و زَجْرٍ مَبْنِي لا محل له من الإعراب. (إن) حرف توكيد ونصب مَبْنِي لا محل له من الإعراب. (الإنسان) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ليطغى) اللام لام الابتداء أو التوكيد أو اللام المزحلقة حرف مَبْنِي لا محل له من الإعراب. يطغى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن.

(٣) (كلا) حرف رَدْعٍ و زَجْرٍ مَبْنِي لا محل له من الإعراب. (بل) حرف إضراب مَبْنِي لا محل له من الإعراب. (تَكذِّبُونَ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مَبْنِي في محل رفع، فاعل. (بالذين) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالتكذيب. (وإن) الواو: حرف عطف مَبْنِي لا محل له. إن: حرف توكيد ونصب مَبْنِي لا محل له. (عليكم) جار ومجرور مَبْنِيان، وشبه الجملة في محل رفع، خبر إن مقدم. (لحافظين) اللام: حرف ابتداء للتوكيد مَبْنِي لا محل له. حافظين: اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

تَعْقُلُونَ ﴿ [الزخرف: ١ - ٣]. وفيه الجملة الاسمية المنسوخة (إنا جعلناه) جواب للقسم، فوجب كسر همزة (إن)، ومعنى جواب القسم مستقل معنويًا، وهو المقصود من إنشاء الكلام الذي يتضمنه، أما القسم فإنه لتوكيد هذا الكلام، فليس القسم أصيلاً في المعنى المراد.

ومنها: ﴿ حَمَّ ١ ﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿ [الدخان: ١ - ٣]. والله إِنَّكَ لَتَسِرُّ الْأَصْدِقَاءَ. لَعَمْرَى إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (١).

وقد يكون القسم إخباراً فتكسر همزة (إن) بعده، كما في قوله تعالى: ﴿ أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ﴾ [المائدة: ٥٣].

٣- أن تقع في أول جملة مقول القول :

نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَّهْدِينِ ﴾ [الصافات: ٩٩].

﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ [البقرة: ٢٤٧]. ﴿ وَقَالَ

مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ ﴾ [غافر: ٢٧].

﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ﴾ (٢) [الأنبياء: ٢٩]. ﴿ قَالَ

كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَّهْدِينِ ﴾ [الشعراء: ٦٢].

(١) (لعمري) اللام حرف ابتداء مبنى لا محل له من الإعراب. عمري: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى في محل جر، مضاف إليه. وخبر المبتدأ محذوف وجوبا تقديره: قسمي. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لا) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يضيع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. وجملة مع إن معمولىها جواب القسم لا محل لها من الإعراب. (أجر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. و (من) اسم موصول مبنى في محل جر، مضاف إليه. (أحسن) فعل ماض مبنى على الفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (عملاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ. (يقول) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (منهم) جار ومجرور مبنيان وشبه الجملة في =

وعلينا أن نلاحظ أن المقول هو المقصود من إنشاء القول ومقوله، وإنما يؤتى بالقول لبيان جهته من حيث فاعله وزمته، أما المقول فهو المعنى المراد بإبلاغه والإخبار به، فنستنتج من ذلك أنه معنى مستقل بذاته، فهو ابتدائي، ولهذا فإن مقول القول يجب أن يكون جملةً أو ما فيه معنى الجملة.

وقد يكون القول مصدرًا عاملاً فتكسر همزة (إن)، وهي مع معموليها مقولة له، كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ [النساء: ١٥٧].

٤- أن تقع في أول الجملة الحالية :

نحو قوله تعالى: ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾ [الأنفال: ٥]. حيث الجملة الاسمية المنسوخة (وإن فريقاً...) في محل نصب، حال. والجملة الحالية يمكن أن تستقل بمعناها.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴾^(١) [الفرقان: ٢٠]، جملة (إن) مع معموليها في موضع نصب،

= محل نصب، حال من الفاعل. (إني) إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبني في محل نصب، اسم إن. (إله) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة إن مع معموليها في محل نصب، مقول القول. (من) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (دونه) اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف. وضمير الغائب مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة في محل رفع، نعت لإله، أو متعلقة بنعت محذوف. (فذلك) الفاء حرف واقع في جواب الشرط، رابط بين شرطه وجزائه، مبني لا محل له من الإعراب. ذلك: اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ. (نجزيه) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. وضمير الغائب الهاء مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية في محل جزم، جواب الشرط. (جهنم) منصوب، على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (ما) حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. (أرسلنا) أرسل: فعل ماض مبني على السكون. وضمير المتكلمين (نا) في محل رفع، فاعل. (قبلك) قبل: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وكاف المخاطب ضمير مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالإرسال. (من المرسلين) جار ومجرور بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. وشبه الجملة متعلقة بالإرسال. ويجوز أن تكون في محل نصب، نعت لمفعول به محذوف. (إلا) حرف استثناء مبني، لا محل له من الإعراب. (إنهم) إن: حرف=

حال من (المرسلين). وتلاحظ أن اللامَ المعلقةَ ظهرت بعدها. فوجب لها الكسرُ من طريقين.

ومنه قولُ الشاعر:

سُئِلْتُ وَإِنِّي مُوسِرٌ غَيْرَ بَاخِلٍ فَجِدْتُ بِمَا أَغْنَى الَّذِي جَاءَ سَائِلًا^(١)

جملة (إن) مع معموليها في محل نصب، حال من تاء المتكلم.

وقولٌ كثيرٌ عزة:

مَا أُعْطِيَانِي وَلَا سَأَلْتُهُمَا إِلَّا وَإِنِّي لِحَاجِزِي كَرَمِي^(٢)

= توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين مبني، في محل نصب اسم إن. (ليأكلون) اللام: حرف توكيد مبني لا محل له من الإعراب. يأكلون. فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. وجملة إن مع معموليها في محل نصب، حال. (الطعام) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ويمشون) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. عاطف جملة على جملة. يمشون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب بالعطف على جملة الحال.

(١) (سئلت) سئل: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. (وإنني) الواو: واو الابتداء أو الحال حرف مبني، لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له. وضمير المتكلم مبني في محل نصب، اسم إن. (موسر) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة إن مع معموليها في محل نصب، حال. (غير) حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. وهي مضاف، و(باخِل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فجدت) الفاء حرف عطف تعقيبي مبني، لا محل له من الإعراب. جاد: فعل ماض مبني على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (بما) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني في محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالجرود. (أغنى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (الذي) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. (جاء) فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (سائلا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

(٢) شرح ابن عقيل ١ - ٣٥٣.

(ما) حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. (أعطيانى) فعل ماض مبني على الفتح، وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والنون حرف وقاية مبني لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به. (ولا) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفي مبني، لا=

حيث قوله: (وإني لحاجزى) جملة حالية فى محل نصب؛ لذا كُسرَتْ همزةُ (إن) التى تصدرتها.

وإذا أمعنا فى القول: زرنا صديقًا وعندنا أنه مقدرٌ.

فليست جملة (أنه مقدر) مستقلةً فى معناها؛ لأنها بمثابة اسمٍ محكومٍ عليه بشبه الجملة (عندنا)، فهى مصدرٌ مؤول فى محلِّ رفع، مبتدأ، خبره شبه الجملة، والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

ولكنك إذا نطقته: زرنا صديقًا وإنه مقدرٌ عندنا، بحيث تجعلُ شبه الجملة (عندنا) متعلقةً باسمِ المفعول (مقدرٌ) فإن الجملةَ الحالية تكونُ اسميةً منسوخةً مصدرًا بـ (إن)، وتكسرُ همزتها.

٥ - أن تقع فى أول الجملة الوصفية :

نحو: احترمنا طالبًا إنه يقدرُ الإنسانية. حيث الجملةُ الاسميةُ المنسوخةُ (إنه يقدر) فى محل نصب، نعت للمفعول به النكرة (طالبًا).

ومعلومٌ أن الجملةَ الوصفيةَ يمكن أن تستقلَّ معنويًا. فإذا قلت: احترمنا طالبًا لدينا أنه يقدرُ الإنسانية؛ فإنه يمكن أن تعدَّ الجملةُ الاسميةُ جملةً غيرَ مستقلة، بل هى فى موضع اسمٍ يكونُ مبتدأً مؤخرًا، خبره شبه الجملةِ المتقدمة (لدينا)، وبذلك فإن همزة (إن) تفتح.

وإذا جعلت شبه الجملة (لدينا) متعلقةً بالاحترام فإنك تكسر همزة (إن)؛ لأنها تكون فى بداية جملة النعت.

= محل له من الإعراب. (سألتهما) سأل: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (إلا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب. (وإنسى) الواو: واو الحال أو الابتداء حرف مبنى لا محل له من الإعراب. إن، حرف توكيد ونصب مبنى، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم إن. (لحاجزى) اللام حرف توكيد مبنى، لا محل له من الإعراب. حاجز: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وجملة إن مع معموليها فى محل نصب، حال. (كرمى) فاعل حاجز مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

٦ - أن تقعَ في أولِ جملةِ الصلة :

نحو قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]، وفيه (ما) اسمٌ موصولٌ بمعنى (الذى) في محلِّ نصبٍ، مفعولٌ به ثانٍ، وصلتهُ الجملةُ الاسميَّةُ المنسوخةُ (إن مفاتحه لتنوء)، ولهذا كُسِرَتْ همزةُ (إن)، حيث إنها في أولِ جملةِ الصلة.

ومن كسرِ همزةِ (إن) لوجودها في بدايةِ جملةِ الصلةِ أن تقولَ:
كافأت من إنه حضر اليوم.

من إنهم أجابوا عن السؤالِ الأولِ حصلوا على الدرجاتِ المتفوقةِ .
استمعت إلى الذى إنه يلقي المحاضرة .
يلحظ أن :

قوله - تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الفرقان: ٢٠]. فيه (إن) مكسورةُ الهمزةُ، ويوجه كسرها على أربعة أوجه :

أولها: أن (إن) وجملتها في محلِّ نصبٍ، نعت لمفعولٍ محذوفٍ، والتقدير: وما أرسلنا قبلك أحدا إلا آكلين الطعام، أو: رجالا، أو رسلا. فتكون مكسورة؛ لأنها واقعةٌ في أولِ جملةِ النعت.

وثانيها: أنها في أولِ جملةِ الحالِ، والتقدير: إلا وإنهم يأكلون .

وثالثها: أنها في أولِ جملةِ الصلةِ لموصولٍ محذوفٍ؛ هو المفعولُ به، والتقدير:
وما أرسلنا قبلك إلا من إنهم . .

والرابع: أنها كُسِرَتْ لوجودِ اللامِ في خبرها، وهى لامِ الابتداء.

٧ - أن تقعَ في أولِ جملةِ الإضافة :

كأن تقولَ: سأفرحُ يومَ إنك تكونُ ناجحا. جملة (إن) مع معموليها في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ إلى (يوم)، فتكسر همزةُ (إن) لكونها في صدرِ جملةِ الإضافةِ.

لهذا فإن الحرفَ النَّاسِخَ (إن) تكسرُ همزته إذا وقع بعد الظروفِ التي يجب إضافتها إلى جملة، نحو: إذ، وإذا، وحيثُ. فتقول: ذاکرت في تركيزٍ شديدٍ إذُ إنني أملتُ في تقديرٍ (ممتازٍ). شكرنا صديقنا إذا إنه لبيّ طلبنا. أجلس حيثُ إن صديقي الوفيّ جالسٌ.

وإذا عدَّ أحدُ هذه الظروفِ ممَّا يمكن أن يضافَ إلى مفردٍ فإن همزةَ (إن) تفتح بعده لتأويلها مع معموليها بمصدرٍ، نحو: حيثُ.

٨ - أن تقعَ بعدَ (حتى) الابتدائية :

(حتى) الابتدائيةُ هي التي يُستأنفُ بعدها الجملُ، وعلامتها أن ما بعدها مستقلٌ في معناه عما قبلها، أي: لا يدخلُ فيه، وبذلك فإن همزةَ (إن) تكسرُ بعدها؛ لأنها تكون ابتدائيةً. من ذلك القولُ: مرض فلانٌ حتى إنه لا يُرجى برؤهُ. والتقدير: وإنه لا يُرجى، ف(حتى) الابتدائيةُ بمثابةِ واوِ الابتداءِ والاستئنافِ، وليست تعليلاً وسبباً.

٩ - أن تقعَ خبراً لاسم ذات :

نحو: العاملُ إنه مخلصٌ في أداء واجبه.

حيث (العامل) مبتدأٌ مرفوعٌ، خبرُهُ الجملةُ الاسميةُ المصدرةُ بـ (إن): إنه مخلص، فتكسر همزةُ (إن)؛ لأنها في صدر خبرٍ عن اسم ذاتٍ أو جثةٍ أو هيئةٍ أو عينٍ.

ويتضح في الخبرِ (إنه مخلصٌ) استقلاليةً في معناه عن المبتدأ، حيث تكرر المبتدأُ فيه، وهو الضميرُ العائدُ عليه؛ لذا حُقَّ أن تكسرَ همزةُ (إن).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الحج: ١٧]. وفيه الجملةُ الاسميةُ المنسوخةُ (إن الله يفصل) خبرٌ (إن) التي اسمها اسمُ ذاتٍ، وهو: (الذين آمنوا....).

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾

[الكهف: ٣٠].

وقولٌ وضاح بن إسماعيل:

مِنَّا الْأَنَاءُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَحْسِبُنَا إِنَّا بَطَاءٌ وَفِي إِبْطَائِنَا سَرَعٌ^(١)

حيث جملة (إن) مع معموليها في محل نصب، مفعول به ثانٍ لـ (يحسب)، والمفعول الأول ضمير المتكلمين (نا)، وقد كانا يكونان جملة اسمية، المبتدأ فيها الضمير، وهو اسم عينٍ وذات، وخبرها جملة (إن)، فكسرت همزتها. هذا غير قولك: حسبت أنك مجتهدٌ، حيث جملة (أن) مع معموليها سدّت مسدّ مفعولاً (حسب) فكانت في موضع نصب؛ لذا وجب الفتح.

١٠ - أن تقع قبل اللام المعلقة:

وذلك بأن تقع لامُ الابتداء في خبرها، ويكون ذلك بعد الأفعال القلبية، كما هو في قوله - تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [المنافقون: ١]. اللامُ في (لرسول، لرسوله، لكاذبون) لامُ الابتداء، وهي في الموضعين معلقةٌ للفعلين القلبيين:

(١) شرح ابن الناظم ١٦٣ / شفاء العليل ١ - ٣٥٩ / شواهد العيني ٢ - ٢١٦.

(منا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (الأناء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وبعض) الواو للابتداء أو للحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. بعض: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. (القوم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (يحسبنا) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير المتكلمين نا مبني في محل نصب، مفعول به أول. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ بعض، والجملة الاسمية (بعض القوم يحسبنا) في محل نصب حال. (إننا) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين (نا) مبني في محل نصب، اسم إن. (بطاء) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة إن مع معموليها في محل نصب، مفعول به ثانٍ ليحسب. (وفي) الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. في: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (إبطائنا) اسم مجرور بعد في، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير المتكلمين مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (سرع) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(يعلم، ويشهد)، أى: تمنعهما من التسلط على لفظ ما بعدهما، ولهذا فإن ما بعدهما يُعدُّ فيه حكمُ الابتداء، والاستقلالُ المعنويُّ يبدو فى حكم هذه الابتدائية، فهذه اللامُ لا تكون إلا فيما كان له حكمُ الابتداء.

فإذا لمْ توجد اللامُ فَتَحَتْ هَمْزَةٌ (أَنْ)، كما فى قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨] ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ [الأنفال: ٤١].

ومما جاء فيه كسرُ همزة (إِنَّ) قبلَ اللامِ المعلقة قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا عَلِّمْنَا لِيكُم مَّرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٦].

وقول الشاعر:

أَلَمْ تَرَ إِنِّي وَابْنُ أَسْوَدَ لَيْلَةً لَنَسْرِي إِلَى نَارَيْنِ يَعْلُو سَنَاهُمَا^(١)

حيث كسرت همزة (إِنَّ) لأنها وقعت بعد لامِ الابتداءِ المعلقة، وتلاحظ أنها بعد فعلٍ قلبى.

(١) الكتاب ٣ - ١٤٩ / شفاء العليل ١ - ٣٥٩ / شرح ابن الناظم ١٦٥ / العينى ٢ - ٢٢٢ / الصبان على الأشموني ١ - ٢٧٥.

(الم) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب، مبنى لا محل له من الإعراب. (تر) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (إنى) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم إن. (وابن) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب، ابن: معطوف على اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (أسود) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. (ليلة) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بنسرى. (لنسرى) اللام: حرف ابتداء مبنى، لا محل له من الإعراب، وهى معلقة للفعل ترى. نسرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن، وجملة إن مع معموليها فى محل نصب، مفعولى: تر. (إلى نارين) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. نارين: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، وشبه الجملة متعلقة بنسرى. (يعلو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (سناهما) سنا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لنارين.

١١ - أن تكون جواباً أو جزءاً:

من المواضع التي تكسر فيها همزة (إن) أن تكون في صدر جملة الجواب أو الجزء، سواء أكان ذلك جواب طلب أم جواب شرط، ومن ذلك:

- (إن) في جواب الشرط: وتكون في صدر الجواب بعد الفاء الرابطة الجواب بشرطه؛ لأنها تمثل جملة اسمية، فلا بد من اقتران الجواب بالفاء - حيثئذ - مع ملاحظة ألا تكون مع معموليها واقعة موقع الاسم مصدرًا مؤولًا يحتاج إلى ما يسند إليه. من ذلك قوله تعالى: ﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾^(١) [آل عمران: ٤٧]، جملة (إن) مع معموليها (فإنما يقول) جواب شرط (إذا) مقرون بالفاء، فكسرت همزة (إن).

﴿ وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ﴾ [الأنفال: ٦٢]، جملة (إن حسبك الله) جواب شرط (إن) مقرون بالفاء، فتكسر همزة إن.

- (إن) في جواب النداء: قوله تعالى: ﴿ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِكَلِمَتِهِ ﴾ [آل عمران: ٤٥]، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾^(٢) [التوبة: ٢٨].

(١) (إذا) ظرف زمان مبني في محل نصب فيه معنى الشرط. (قضى) فعل الشرط ماض مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. (أمرًا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فإنما) الفاء: حرف واقع في جواب الشرط مبني لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. ما: كافة لأن عن عملها حرف مبني، لا محل لها من الإعراب. (يقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة جواب الشرط، لا محل لها من الإعراب. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (كن) فعل أمر مبني على السكون، وهو تام، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت: والجملة الفعلية في محل نصب، مقول القول. (فيكون) الفاء حرف عطف تعقيبي، مبني لا محل له من الإعراب. يكون: فعل مضارع تام مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل نصب بالعطف على الجملة السابقة.

(٢) (يا) حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. (أيها) أي: منادى مبني على الضم في محل نصب. ها: حرف وصلة مبني، لا محل له من الإعراب، يمنع أي من الإضافة. (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع، نعت لأى. (آمنوا) فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (إنما) إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا =

وقد يكونُ حرفُ النداءِ محذوفاً وتكسرُ همزةُ (إن) في جوابه، كما هو في قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضَلَّلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٣٦]، ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نَخْفِي وَمَا نَعْلُنُ﴾^(١) [إبراهيم: ٣٨].

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مِّنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾^(٢) [آل عمران: ١٩٢].

١٢ - أن تكونَ (أن) مع معموليها تعقيبا على طلب:

يُلاحظ أنه إذا وقعت (إن) مع معموليها تعقيبا على الطلب فإن همزتها تكسر؛ لأنها - حينئذ - تكون بمثابة الجملة الاستثنائية، أو يمكن أن تلمس فيها معنى التعليل، من ذلك:

- بعد الأمر: جاء قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَيَّ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ﴾ [الأنعام: ١٣٥] حيث جملة (إنى عامل) وقعت تعقيبا على الأمر (اعملوا)

= محل له من الإعراب. ما: كافة لأن حرف مبني، لا محل له من الإعراب. المشركون: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. (نجس) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية جواب النداء، لا محل لها من الإعراب.

(١) (ربنا) رب: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين (نا) مبني في محل جر مضاف إليه. والتقدير: يا ربنا. (إنك) إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وكاف المخاطب ضمير مبني في محل نصب، اسم إن. (تعلم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. (نخفي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن. (وما) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني في محل نصب بالعطف على ما السابقة. (نعلم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (تدخل) فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحرك لالتقاء الساكنين. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (النار) منصوب على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. أو منصوب على التوسع. (فقد) الفاء حرف واقع في جواب الشرط مبني، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (أخزيت) فعل ماض مبني على السكون. والتاء ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والهاء ضمير مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وجملة الشرط وجوابه في محل رفع، خبر المبتدأ، والتركيب الشرطي في محل رفع، خبر إن.

فكسرت همزة (إن). ويمكن أن تلمس أن العلاقة بين جملة (إن) وجملة الأمر علاقةً تعليليةً، أو فيها معنى التعقيب، وقد يكون معنى الاستثنا، ويبدو ذلك في قوله تعالى: ﴿فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٣].

﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٩].

﴿قُلْ فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ [يونس: ١٠٢].

﴿فَأَوْفُوا لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: ٨٨].

﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ [طه: ٤٣].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^(١) [الحج: ١].

﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ﴾^(٢) [القصص: ٧].

﴿وَاعْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾ [الشعراء: ٨٦]. ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾

[الروم: ٦٠].

(١) (يا) حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. (أيها) أى: منادى مبني على الضم في محل نصب. ها: حرف وصلة مبني، لا محل له يمنع أى من الإضافة. (الناس) نعت لأى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (اتقوا) فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة جواب النداء لا محل لها من الإعراب. (ربكم) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. ورب مضاف، وضمير المخاطبين مبني في محل جر، مضاف إليه. (إن) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (زلزلة) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهى مضاف و (الساعة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (شئ) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عظيم) نعت لشئ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (لا) حرف نهى مبني لا محل له من الإعراب. (تخافى) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وياء المخاطبة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (ولا) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب. (تحزنى) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وياء المخاطبة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة معطوفة على سابقتها. (إننا): حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، اسم إن. (رادوه) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، وهو مضاف، وضمير الغائب مبني في محل جر، مضاف إليه. (إليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالرد.

- بعد النهي، قوله تعالى:

﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١].

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾^(١) [الأنعام: ١٤٢].

﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٢)

[يوسف: ٨٧].

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾^(٣) [الإسراء: ٣٢].

﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾^(٤) [مريم: ٤٤].

﴿وَلَا تَخَاطَبِي فِي الدِّينِ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٧]

﴿وَلَا يَصْدَنُكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾^(٥) [الزخرف: ٦٢].

(١) (خطوات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. (لكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالعداوة.

(٢) (القوم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية (يأس القوم) جملة فعلية في محل رفع، خبر إن. (الكافرون) نعت للقوم مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

(٣) (لا) حرف نهى مبني، لا محل له من الإعراب. (تقربوا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني، لا محل له من الإعراب. (الزنى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (إنه) إن حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب الهاء مبني في محل نصب، اسم إن. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (فاحشة) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة كان مع معموليها في محل رفع، خبر إن. (وساء) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. ساء: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل رفع بالعطف على خبر إن. (سبيلا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٤) جملة (كان عصيا) في محل رفع، خبر إن. شبه جملة (للمرحمن) متعلقة بعصى.

(٥) (لا) حرف نهى مبني، لا محل له من الإعراب. (يصدنكم) يصد: فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم. والنون: حرف توكيد مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين: كم مبني في محل نصب، مفعول به. (الشيطان) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إنه) إن: حرف توكيد ونصب =

- بعد الاستفهام، قوله تعالى :

﴿ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾^(١) [الأنبياء : ٥٩].

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾

[السجدة : ٢٢].

- ما جاء تعقيماً على التمني، قوله تعالى :

﴿ يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [القصص : ٧٩].

وقد جاء بعد الدعاء، قوله تعالى :

﴿ هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴾ [ص : ٥٩]. وفيه جملة

(لا مرحباً بهم) جملة دعائية، عقب عليها بالجملة (إنهم صالوا)، فكسرت همزة (إن).

١٣ - أن تقع مع معموليها في معنى تقريرى تذيلى لسابق عليه:

وهذا المذكور في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ

أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ [هود : ١٠٢].

= مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب الهاء مبنى في محل نصب، اسم إن. (لكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالعداوة. (عدو) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مبين) صفة لعدو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) (قالوا) فعل ماض مبنى على الضم، والواو ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (من) اسم استفهام مبنى في محل رفع، مبتدأ. (فعل) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية الاستفهامية في محل نصب، مقول القول. (هذا) اسم إشارة مبنى في محل نصب، مفعول به. (بآلهتنا) الباء حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. آلهة: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالفعل. وضمير المتكلمين نا مبنى في محل جر، مضاف إلى آلهة. (إنه) إن حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب الهاء مبنى في محل نصب اسم إن. (من) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (الظالمين) اسم مجرور بعد من وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. وشبه الجملة في محل رفع، خبر إن، أو متعلقة بخبر محذوف.

﴿ وَمَا أْبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ﴾ [يوسف : ٥٣].

وقد يكون التقريرُ باستخدامِ واوِ الاستئنافِ ، كما هو في قوله تعالى :

﴿ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ [الحجر : ٦٤].

١٤ - أن تكونَ (إن) مع معموليها معطوفةً على شيءٍ مما سبق :

من ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَمَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا

نُرِيدُ ﴾^(١) [هود : ٧٩]. عطفت (إن) مع معموليها على ما وقع بعد القولِ ،

فكسرت همزتها .

﴿ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾ [الحجر : ٣٤] ، عطفت (إن) مع معموليها على

ما وقع بعد القولِ ، فكسرت همزتها .

﴿ قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنَّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾^(٢)

[النمل : ٣٩].

(١) (قالوا) فعل ماضٍ مبني على الضم ، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع ، فاعل . (لقد) اللام حرف ابتداء مبني ، لا محل له من الإعراب . قد : حرف تحقيق مبني ، لا محل له من الإعراب . (علمت) فعل ماضٍ مبني على السكون . وضمير المخاطب التاء ضمير مبني في محل رفع ، فاعل . والجملة الفعلية في محل نصب ، مقول القول . (ما) حرف نفى مبني ، لا محل له من الإعراب . (لنا) جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة في محل رفع ، خبر مقدم . (في بناتك) جار ومجرور ، ومضاف إليه . وشبه الجملة في محل نصب ، حال من حق . (من) حرف جر زائد مبني ، لا محل له من الإعراب . (حق) مبتدأ مؤخر مرفوع . وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . والجملة الاسمية في محل نصب مفعولي علم . (وإنك) الواو حرف عطف مبني ، لا محل له من الإعراب . إن : حرف توكيد ونصب مبني ، لا محل له من الإعراب . وضمير المخاطب الكاف مبني في محل نصب ، اسم إن . (لتعلم) اللام لام الابتداء أو التوكيد أو اللام المزحلقة حرف مبني ، لا محل له من الإعراب . تعلم : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، وفاعل ضمير مستتر تقديره : أنت . والجملة الفعلية في محل رفع ، خبر إن . (ما) اسم موصول مبني في محل نصب ، مفعول به . (نريد) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . والفاعل ضمير مستتر تقديره : نحن ، والجملة الفعلية صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب .

(٢) (قال) فعل ماضٍ مبني على الفتح . (عفريت) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (من الجن) جار ومجرور ، وشبه الجملة في محل رفع ، نعت لعفريت . (أنا) ضمير مبني في محل رفع ، مبتدأ . (أتيتك) آتى فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة . والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنا . وضمير المخاطب =

مواضع وجوب فتح همزة (أَنْ):

يجب أن تفتح همزة (أَنْ) إذا وقعت مع معموليها موقعَ اسمٍ، أى: سدت جملتها مسدَّ مصدر، أى: يمكن تحويلها مع معموليها إلى مصدرٍ صريحٍ، فهى بذلك تكون مصدرًا مؤولا له موقعه الإعرابي من الرفع والنصب والجر، حيث لا يحقُّ لها أن تستقلَّ مع معموليها بمعنى الجملة، بل ترتبط بما قبلها أو بما بعدها معنوياً، كما ترتبط به إعرابياً كالاسم الواحد المصدر، ويكون ذلك فى المواضع الآتية:

١ - أن تقع مع معموليها فاعلاً^(١):

نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١]. المصدر المؤول (أنا أنزلنا) فى محلِّ رفع، فاعل (يكفى)؛ لذا وجب فتح همزة (أَنْ) لأنها مع معموليها وقعت مصدرًا مؤولا فى محلِّ رفع، فاعل، والفاعل مع فعله يمثان جملةً، فلا يستغنى بأحدهما عن الآخر. ويجب أن يكون الفاعلُ اسماً، فالمصدرُ المؤولُ بوقوعه فاعلاً واقعٌ موقعَ الاسم.

ومنه قولك: ثبت أنك تتمثلُ الإنسانية. حيث المصدرُ المؤولُ (أنتك تتمثل) فى محلِّ رفع، فاعل، فوجب فتح همزة (أَنْ).

= الكاف مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية فى محل نصب، مقول القول. (به) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإتيان. (قبل) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو متعلق بالإتيان، وهو مضاف. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (تقوم) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول أن تقوم فى محل جر مضاف. والتقدير: قبل قيامك. (من مقامك) جار ومجرور، ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالقيام. (وإني) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، اسم إن. (عليه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقوة. (لقوى) اللام لام الابتداء أو التوكيد أو اللام المخلقة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. قوى: خبر إن أول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عزيز) خبر ثان لأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٢٠ - ١٤٠ / المتضرب ٢ - ٣٤٠ - ٣٤٩ / التسهيل ٢٦٣ / شرح ابن عقيل ٣٥٠-١.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (١)
 [فصلت: ٥٣]، المصدرُ المؤولُ (أنه شهيد) في محل رفع، فاعل ليكفي.
 وقوله: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمُ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣]. (أنه الحق) مصدرٌ مؤولٌ
 في محل رفع، فاعل للفعلِ (يتبين)، ومثله: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾
 [التوبة: ١١٤].

٢ - أن تقع مع معموليها نائباً عن الفاعل:

الحديثُ عن الفاعلِ حديثٌ عن نائبِ الفاعلِ، حيث نائبُ الفاعلِ يكون اسماً،
 ووقوعُ (أن) مع معموليها موقعَ النائبِ عن الفاعلِ يدلُّ على مصدريتها،
 ووقوعها موقعَ الاسمِ، فتفتح همزتها. من ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ
 أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١]. حيث قوله (أنه استمع نفر) قائمٌ مقامَ
 الفاعلِ، فهو نائبُ فاعلٍ؛ لذا فتحت همزةُ (أن) لكونها مع معموليها واقعةً موقعَ
 الاسمِ.

ومنه أن تقول: يُسْتَنْتَج من حتمية التاريخ أن العدالة الشعبية لها الغلبة على
 القهر والظلم. حيث (أن) مع معموليها (أن العدالة الشعبية لها الغلبة) مصدرٌ
 مؤولٌ في محل رفع، نائب فاعلٍ، فيجب أن تفتح همزتها.
 ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَوْحِيَ إِلَيَّ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدَّ آمَنَ﴾
 [هود: ٣٦]. المصدرُ المؤولُ (أنه لن يؤمن) في محلِّ رفع، نائب فاعل.

(١) (أو لم) الهمزة: حرف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب. الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من
 الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبني، لا محل له من الإعراب. (يكفي) فعل مضارع مجزوم بعد
 لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (بربك) الباء حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. رب:
 اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير المخاطب مبني في محل جر مضاف
 إليه. وشبه الجملة متعلقة بالكفاية. (أنه) أن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب.
 وضمير الغائب مبني في محل نصب، اسم أن. (على) حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. (كل)
 اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالشهادة. وكل مضاف و (شيء)
 مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (شهيد) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يَضِلُّهُ ﴾^(١) [الحج: ٤]، المصدر المؤول (أنه من تولاه فإنه يضلله) فى محل رفع، نائب فاعل، ففتحت همزة (أن).

﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾^(٢) [الأنبياء: ١٠٨].

٣- أن تقع مع معموليها مفعولا به لغير القول:

ذكرنا فيما قبل أن (إن) مع معموليها إذا وقعت بعد القول - أى: مقولا له - فإنه يجب أن تكسر همزتها، ولكنها إذا وقعت مفعولا به لغير القول فإن همزتها يجب أن تفتح. كما يكون المفعول به غير خبر فى الأصل. من ذلك أن تقول: أقدرُ فيك أنك تعشقُ الإخلاصَ. حيث (أن) مع معموليها (أنتك تعشق) مصدر مؤول فى محل نصب، مفعول به لـ (أقدر).

(١) (كتب) فعل ماض مبني على الفتح. (عليه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالكتابة. (أنه) أن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب، وضمير الغائب مبني فى محل نصب، اسم أن. (من) اسم شرط جازم مبني على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (تولاه) تولى: فعل الشرط ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير الغائب مبني فى محل نصب، مفعول به. (فأنه) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط مؤكد مبني، لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبني فى محل نصب، اسم أن. (يضله) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائب مبني فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول (أنه يضلله) فى محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: بإضلاله قائم، والجملة الاسمية من المصدر المؤول وخبره فى محل جزم جواب الشرط، والتركيب الشرطى (من تولاه فإنه يضلله) فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول (أنه من تولاه) فى محل رفع، نائب فاعل.

(٢) (قل) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (إنما) إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. ما: حرف كاف لإن مبني لا محل له من الإعراب. (يوحى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (إلى) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالوحي (أنما) أن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. ما: حرف كاف لأن مبني، لا محل له من الإعراب. (إلهم) إله: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير المخاطبين مبني فى محل جر بالإضافة. (إله) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول (أنما إلهم إله) فى محل رفع نائب فاعل للفعل يوحى. والجملة الفعلية (يوحى إلى أنما...) فى محل نصب، مقول القول. (واحد) نعت لإله مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والمفعولُ به لا يمثُلُ معنًى قائماً بذاته، وإنما يكون مرتباً بما يسبقه من جملة فعلية، فتكون (أن) مع معموليها واقعةً موقع الاسم، مما يوجب فتحَ همزتها، إلا إذا كانت مفعولاً به للقول فتكون بمثابة الكلام المستقل، فتكسرُ همزتها.

كما يجب أن يكونَ المفعولُ به غيرَ خبرٍ في الأصل، والمفعولُ به الخبرُ هو الذي يقعُ بعد فعلٍ ناصبٍ لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وهو: ظَنَّ وأخواتها، وهي أفعالُ القلوب. ومثله أن تقول: حسبتك إنك غائبٌ. حيث ضميرُ المخاطب (الكاف) في حسبتك) مفعولٌ به أول، وجملة (إنك غائب) في محلِّ نصبٍ، مفعول به ثانٍ لغير القول.

ومن وقوع (أن) مع معموليها مفعولاً به لغير القول فوجب فتحُ همزتها: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنْكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾ [الأنعام: ٧١]، فيه (أن) مع معموليها (أنكم أشركتم) مصدرٌ مؤولٌ في محلِّ نصبٍ، مفعول به للخوف. ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]، (أنكم تكذبون) مصدرٌ مؤولٌ في محلِّ نصبٍ، مفعول به ثانٍ لتجعل.

﴿وَتَوَدُونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾^(١) [الأنفال: ٧].

ومن وقوع (أن) مع معموليها سادةً مسدِّ المفعولين قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة: ٣]، (أن ماله أخلده) مصدرٌ مؤولٌ سدِّ مسدِّ مفعولي (يحسب).

﴿وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ٣٠].

(١) (تودون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (أن) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (غير) اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (ذات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهي مضاف، و (الشوكة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تكون) فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، واسمه ضمير مستتر تقديره: هي. (لكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بخبر تكون المحذوف في محل نصب. وجملة تكون مع معموليها في محل رفع، خبر أن.

﴿وَنَبِّهِمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ [القمر: ٢٨]. المصدر المؤول (أن الماء قسمة) سد مسد المفعولين الثاني والثالث لنبي في محل نصب، وضمير الغائبين مبنى في محل نصب، المفعول به الأول.

﴿نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (١) [الحجر: ٤٩].

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف: ٩].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ﴾ (٢) [النساء: ٦٠].

﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦].

٤ - أن تقع مع معموليها مبتدأ:

المبتدأ لا يمثل معنى مستقلا؛ لأن معناه يتطلب الإخبار عنه، فيستوجب وجود خبرٍ مذكورٍ أو مقدرٍ؛ لذا وجب أن تفتح همزة (أن) إذا وقعت مع معموليها

(١) (نبي) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (عبادي) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى في محل جر، مضاف إليه. (أنى) أن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى في محل نصب، اسم أن. (أنا) ضمير فصل مبنى، لا محل له من الإعراب، أو مبنى في محل رفع، مبتدأ. (الغفور) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. أو خبر المبتدأ أنا مرفوع، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر أن. (الرحيم) خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول سد مسد المفعولين الثاني والثالث في محل نصب.

(٢) (ألم) الهمزة حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تر) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (إلى) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (الذين) اسم موصول مبنى في محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالرؤية. (يزعمون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أنهم) أن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين مبنى في محل نصب، اسم أن. (آمنوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول سد مسد مفعولي يزعم. (بما) الباء: حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى في محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالإيمان. (أنزل) فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح. وناصب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (إليك) جار ومجرور مبنين، وشبه الجملة متعلقة بالإنزال.

مبتدأ. من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ [فصلت: ٣٩]. وفيه (أن) مع معموليها (أنك ترى) مصدر مؤول في محل رفع، مبتدأ مؤخر، خبره المقدم شبه الجملة (من آياته)؛ لذا وجب فتح همزتها.

ومنه أن تقول: من الدليل على الإيمان أنك ترى الله في كل أن. المصدر المؤول (أنك ترى) في محل رفع، مبتدأ مؤخر.

ولهذا نلاحظ فتح همزة (أن) بعد (لولا) دائما لوقوعها مع معموليها مبتدأ بعدها، نحو: لولا أنك مخلص لما احترمك رؤساؤك. المصدر المؤول (أنك مخلص) في محل رفع، مبتدأ خبره محذوف وجوبا تقديره: موجود، والتقدير: لولا إخلاصك موجود... .

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ (١٤٣) لَلْبَثِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١﴾ [الصافات: ١٤٣، ١٤٤]، المصدر المؤول (أنه كان من المسبحين) في محل رفع، مبتدأ محذوف الخبر.

ومما كان مبتدأ فتفتح له همزة (أن) اسم (كان)، كما هو في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ (٢) [الحشر: ١٧]، (عاقبة) خبر (كان)

(١) (لولا) حرف امتناع لوجود شرطى مبنى، لا محل له من الإعراب. (أنه) أن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب الهاء مبنى في محل نصب، اسم أن. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. واسمه ضمير مستتر تقديره هو. (من) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (المسبحين) اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. وشبه الجملة متعلقة بخبر كان المحذوف. وجملة كان مع معموليها في محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول (أنه كان) في محل رفع، مبتدأ خبره محذوف وجوبا. (للبث) اللام للتوكيد حرف واقع في جواب شرط لولا، مبنى لا محل له من الإعراب. لبث: فعل جواب الشرط ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (في بطنه) جار مبنى، ومجرور بالكسرة مضاف، ومضاف إليه مبنى، وشبه الجملة متعلقة باللبث. (إلى) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (يوم) اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة باللبث. (يبعثون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون مبنى للمجهول، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة.

(٢) (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (عاقبتهم) خبر كان مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى في محل جر بالإضافة إليه. (أنهما) أن: حرف توكيد =

مقدمٌ منصوب، وعلامةٌ نصبه الفتحة، والمصدرُ المؤولُ (أنهما في النار) في محل رفع، اسم (كان) مؤخر.

وكذلك وقوعها اسماً للأحرفِ الناسخة، كأن تقول: إنَّ في تقديرى أنك الذى أجبته عن السؤال. حيث شبه جملة (فى تقديرى) فى محلِّ رفع، خبر (إن) مقدم، أما المصدرُ المؤول (أنك الذى)، وهو مكونٌ من (أن) ومعموليها فهو فى محلِّ نصب، اسم (إن) مؤخر.

وتقول: كأنَّ عندى أنَّ هذا الرجلَ عالمٌ، ولعل فى فكرى أنك موجودٌ اليوم، حيث كلُّ من المصدرينِ المؤولين: (أن هذا الرجلَ عالم، وأنك موجود) فى محل نصب، اسم (كأن، ولعل).

٥ - أن تقع مع معموليها خبراً عن اسم معنى:

الخبرُ إخبارٌ عن المبتدأ، فهو ركنٌ من ركنى الجملة؛ لذا لا يمثلُ جملةً مستقلةً، وإنما هو واقعٌ موقعَ الاسم؛ لذا تفتحُ همزةُ (أن) إذا كانت خبراً عن اسم المعنى، بشرطِ ألا يكون قولاً ولا صادقاً عليه، نحو:

العجبُ أنك لا تأنسُ إلى الثقة فى نفسك. المصدرُ المؤولُ (أنك لا تأنس) فى محلِّ رفع، خبر المبتدأ (العجب)، وهو اسمٌ معنًى غيرُ قولٍ ولا صادقٍ عليه. لذا فإنَّ همزةُ (أنَّ) تُفتحُ فى هذا الموقع.

ذلك لأنَّ القولَ مقولةً جملةً، أو ما فيه معنى الجملة.

ويجب أن نلاحظَ هنا عدةً ملحوظات:

أولها: أن الخبرَ من (إن) ومعموليها إذا كان عن اسم ذات فإنَّ الهمزة تكسر، وإذا كان عن اسم معنى فإنَّ الهمزة تفتح. ذلك لأنَّ الخبرَ إذا كان عن اسم ذات فإنه يمكن أن يستقلَّ عن المبتدأ لتكريرِ المبتدأ فيه، نحو قولك: محمدٌ إنه مجتهدٌ، حيث ضميرُ الغائب فى (إنه) عائدٌ على المبتدأ.

= ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، اسم أن. (فى النار) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر أن، أو متعلقة بخبر أن المحذوف. (خالد بن) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها مثنى. (فيها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالخلود.

أما إذا كان الخبر عن اسم معنًى فإنه لا يمكن أن يستقلَّ عن المبتدأ؛ لأنه لا يتكرر فيه، نحو: الحقُّ أنك تذكُر الحقيقةَ كاملةً.

ثانيها: إذا كان الخبر من (إن) ومعموليها إخباراً عن قولٍ فإنه يمكن أن يستقلَّ في جملة كما - ذكرنا - في دلالة القول سابقاً، من نحو قولك: قولى إنك لا تأنس، فالقول: (إنك لا تأنس) يمكن أن تستقلَّ ذاتياً بمعناه؛ لذا فإن همزة (إن) يجوز أن تكسر.

ثالثها: إذا كان الإخبار ب (إن) ومعموليها مصداقاً به على المبتدأ فإنه يجوز الاستغناء عن المبتدأ لتكريره في الخبر عن طريق الضمير الذى يعودُ عليه؛ لذا فإن همزة (إن) تكسر، نحو قولك: هذا العجبُ إنه لصحيحٌ، حيثُ اسمُ الإشارة (هذا) فى محلِّ رفع، مبتدأ، وهو إشارةٌ إلى اسمٍ معنى وهو (العجب)، والخبر (إنه لصحيح) مصدقٌ به على المبتدأ، وتكرر فيه المبتدأ بذكر ضمير الغائب العائدِ عليه؛ لذا فإنه يمكن أن تستقلَّ معنوياً عن المبتدأ، فتكسرُ لذلك همزة (إن).

ومنهُ أن تقول: هذا الصدقُ إنه لحقٌّ. تلك الدهشةُ إنها لفى مكانها. هذا الاحترامُ الشديدُ إنه لفى محلّه.

وتلاحظ فتح همزة (أن) لوقوعها مع معموليها خبراً فى قوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [النور: ٧].

﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [آل عمران: ٨٧].
المصدرُ المؤولُ فى محلِّ رفع، خبر (جزاء)، والجملة الاسمية فى محلِّ رفع، خبر المبتدأ اسم الإشارة (أولئك).

٦ - أن تقع مع معموليها فى محلِّ جرٍّ:

الجرُّ خاصُّ بالأسماء، فإذا وقعت (أن) مع معموليها فى محلِّ جرٍّ كانت جملتها بمثابة الاسم واقعة موقعه؛ لذا فإن همزتها تكسر، سواء أكان الجرُّ بالإضافة، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لِحَقِّ مِثْلِ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣]،

حيث (ما) زائدة، و (أنكم تنطقون) مصدرٌ مؤولٌ في محلِّ جرٍّ بالإضافة،
والتقدير: مثل نطقكم.

ومنه أن تقول: لا أعلمُ عنك غيرَ أنك مستقيم. المصدرُ المؤولُ (أنك مستقيم)
في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

أو كان الجرُّ بالحرف، نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [الحج: ٦،
٦٢]، [لقمان: ٣٠]. المصدرُ المؤولُ (أن الله هو الحقُّ) في محلِّ جرٍّ بالباء، وشبههُ
الجملة متعلِّقة بالخبر المحذوف.

ومنه قولك: أحترمك لأنك لا تتجاوزُ التقاليدَ والأعرافَ والقوانين، المصدرُ
المؤولُ أنك لا (تتجاوز) في محلِّ جرٍّ باللام، لذا فتحت همزة (إن) التي تصدرته.
لقد استويا في أنهما حصلاً على درجاتٍ واحدة، المصدرُ المؤولُ (أنهما حصلاً) في
محلِّ جرٍّ بالحرف (في)، وفتحت همزة (أن).

وقد يكون الجرُّ مقدرًا أو محذوفًا فيكون المصدرُ المؤولُ بعده مفتوحَ الهمزة،
ويكون في محلِّ نصبٍ بنزعِ الخافض، أو في محلِّ جرٍّ بتقديرٍ وجودِ حرفِ الجرِّ،
على خلافٍ بين النحاة بين الرأيين، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا
وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠]. التقدير، وجلة من
أنهم...، أو: وجلة لأنهم... لذلك فتحت همزة (أن).

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣]. أى: بأنى مسنى...

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾
[البقرة: ٢٥]، التقدير: بأن لهم جنات.

يلحظ أن:

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾
[غافر: ٦]. فيه المصدرُ المؤولُ (أنهم أصحاب) فيه أوجه:

— أن يكون التقدير: لأنهم أصحاب، فيقدر فيه حرفُ جرٍّ، فيكون إما منصوبًا
على نزعِ الخافض، وإما في محلِّ جرٍّ بتقديرِ الحرف.

— أن يكون في محل رفع بدلاً من (كلمة).

٧- إذا وقعت مع معموليها خبراً عن اسم إشارة فيه معنى السبب:

نحو القول: ذلك أن للشباب سكرةً وطمأحاً. (رسائل الجاحظ ١ - ٢٩٤).
والتقدير: ذلك لأن للشباب سكرةً. فالمصدر المؤولُ تعليلٌ لوقوعِ ما دلَّ عليه اسمُ الإشارة.

٨- أن تقع بعد (ما) الوقتية:

وذلك كالقول: لا أكلمك ما أن في السماء نجماً^(١)، والتقدير: وقت أن...

٩- أن تكون مع معموليها تابعةً لشيءٍ مما سبق:

وتلاحظ أن ما كانت تابعةً له يكون مصدرًا صريحًا، فكأنك عطفَ مصدرًا مؤولًا على مصدر صريح له موقعه الإعرابي من الرفع أو النصب أو الجر، لذا فإن همزة (أن) يجب أن تفتح. من ذلك أن تقول:

يرضيني استقامتك، وأنت تعمل لصالح الإنسان.

المصدر المؤول أنك تعمل في محل رفع بالعطف على المصدر الصريح (استقامة) لأنه فاعل، والتقدير: يرضيني استقامتك وعملك لصالح...

يُحترم إخلاصك، وأنت شريفٌ في عملك.

المصدر المؤول (أنت شريفٌ) معطوفٌ على (إخلاص) في محل رفع؛ لأن المعطوف نائب فاعل، والتقدير: يحترم إخلاصك وشرفك.

أقدرُ ثباته على الحقِّ، وأنه لا يحدد عنه.

المصدر المؤول (أنه لا يحدد) في محل نصبٍ بالعطف على المصدر الصريح (ثبات)؛ لأنه مفعولٌ به، والتقدير: أقدرُ ثباته وعدم حياده...

عجبت لتفانيك في خدمة الآخرين، وأنت تريدُ بذلك وجهَ الله.

(١) شفاء العليل ١ - ٣٥٩.

المصدرُ المؤولُ (أنك تبغى) فى محلِّ جرٍّ بالعطفِ على المصدرِ الصريحِ المجرورِ
باللامِ (تفانى)، والتقدير: عجبت لتفانيك ولإرادتك... .

الجهلُ المركبُ عدمُ معرفةِ المرءِ بالأمرِ، وأنه يجهلُ ذلك.

المصدرُ المؤولُ (أنه يجهل) فى محلِّ رفعٍ بالعطفِ على المصدرِ الصريحِ الخبرِ
(عدم). والتقدير: عدم معرفة... . وجهلهُ ذلك... .
ومنه أن تقولَ كذلك:

عجبت لثرائه، وأنه يجالس الفقراء.

يعجبني احترامه الآخرين، وأنه يساعدهم فى إخلاصٍ.

أتذكر دائماً مساهمته فى الخير، وأنه يخفى ذلك.

علمتُ بمشاركته، وأنه يتعاونُ معنا.

قوله تعالى: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ

بِيَدِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٩]. المصدرُ المؤولُ (أن الفضل بيد الله) فى محلِّ نصبٍ
بالعطفِ على المصدرِ المؤولِ: (ألا يقدرُونَ)، وفى الموضعين فتحت همزة (أن).

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٦) وَأَنَّ السَّاعَةَ

آتِيَةٌ لَأَرْيَبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [الحج: ٦، ٧]. المصادرُ المؤولةُ (أنه
يحيى، أن الساعة آتية، أن الله يبعث) فى محلِّ جرٍّ بالعطفِ على المصدرِ المؤولِ
المجرورِ بالباءِ (أن الله هو الحق).

﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾^(١) [آل عمران: ١٨٢].

(١) (ذلك) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (بما) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ما:
اسم موصول مبنى فى محل جر بالباء. وشبهه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدأ. أو متعلقة بخبر
محذوف. (قدمت) فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء للتأنيث حرف مبنى، لا محل له من الإعراب.
(أيديكم) أيدى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل وهو مضاف، وضمير
المخاطبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
(وأن) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له =

المصدرُ المؤولُ (أن الله ليس بظلام) في محل جر بالعطف على الاسم الموصولِ (ما)، وهو في محلِّ جرٍّ بالباء .

﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)
[آل عمران: ١٧١]. المصدرُ المؤولُ (أن الله لا يضيع) في محلِّ جرٍّ بالعطف على (نعمة).

تأويل (أن) مع معموليها بمصدر:

ذكرنا أن (أن) المفتوحة الهمزة تؤولُ مع معموليها باسم (مصدر صريح) في المواضع السابقة، وبأدنى ذى بدء أنه إلى أن الفكرة الأساس في التأويل هو الخبر؛ لأن الخبر هو المعنى الأساس المقصود من إنشاء الجملة؛ لذا فإننا نظرنا إلى خبر (أن) حال تأويلها مع معموليها إلى مصدر على النحو الآتي:

أ- إن كان خبر (أن) اسماً مشتقاً أو فعلاً متصرفاً فإننا نأتي بالمصدر منه ونضيف إليه اسم (إن). فالقول: بلغني أنك مجتهد، أو: تجتهد، يؤول إلى: بلغني اجتهداك. وتلاحظ أن المصدر المؤول والصريح فاعل في محل رفع.

= من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ليس) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (بظلام) الباء: حرف جر زائد مبني، لا محل له من الإعراب. (ظلام) خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وجملة (ليس بظلام) في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول في محل جر بالعطف على الاسم الموصول. (للعبيد) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بظلام.

(١) (يستبشرون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (بنعمة) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالاستبشار. (من الله) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل جر، نعت لنعمة. (وفضل) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. فضل: معطوف على نعمة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وأن) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لا) حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. (يضيع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول في محل جر بالعطف على نعمة. (أجر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (المحسنين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

يعلم الإنسان أنه مخلوق، أو: خلق، يؤول إلى: يعلم الإنسان خلقه،
المصدران مفعول به في محل نصب.

ب - إن كان الخبر جامداً أو شبه جملة أتينا بالمصدر من (كان)، وأضفنا الاسم
إليه، ثم يذكر الخبر. فالقول: بلغنى أن الصديق عندك، أو: فى دارك، يؤول
إلى: بلغنى كون الصديق عندك، أو: فى دارك. تلحظ أن المصدرين فاعل فى
محل رفع.

والقول: أعلم أنك رجل، يؤول إلى: أعلم كونك رجلاً، والمصدران مفعول
به، و (رجلاً) خبر المصدر (كون) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أعرف أن هذا محمود (علم)، يؤول إلى: أعرف كونه محموداً. المصدر فى
محل نصب، مفعول به.

ج - إن كان الخبر منفيًا فإننا نحافظ على معنى النفي بأن نأتى بالمصدر (عدم)
من الفعل (عدم)، ونضيف إليه المصدر بإحدى الطريقتين السابقتين تبعاً لنوع الخبر
البنوي.

فالقول: يعجبني أنه لا يتمسك بباطل، يؤول إلى يعجبني عدم تمسكه
بباطل. والمصدران فاعل فى محل رفع. وتلحظ أن الخبر منفي (لا يتمسك)، وهو
فعل متصرف. فأتينا بـ(عدم) مضافاً إليه المصدر من (يتمسك).

والقول: أعلم أنه ليس أحمد المذكور، يؤول إلى: أعلم عدم كونه أحمد
المذكور، والمصدر فى محل نصب، مفعول به لأعلم؛ لأن الفعل بمعنى (أعرف)،
وإذا كان قلباً فإن المصدر يسد مسد مفعولى أعلم فى محل نصب.

ظننت أنك لست فى القاعة، يؤول إلى: ظننت عدم كونك فى القاعة. المصدر
سد مسد مفعولى ظننت فى محل نصب.

جواز فتح همزة (إن) وكسرها:

يجوز كسر همزة (إن) وفتحها فى مواضع تأويلية بالنظر إلى فكرة كل من
الكسر والفتح، فتكسر الهمزة إذا أول المعنى بالاستقلال الذاتى، ويؤول الفتح إذا

لم تكن جملةً مستقلةً، بل تقع موقعَ اسمٍ له موقعه الإعرابيُّ من الرفع والنصب والجر، ويؤول ذلك في المواضع الآتية^(١):

١ - إذا وقعت (إن) مع معموليها بعد (إذا) الفجائية:

حيث تؤول جملةً تامةً، كما تؤول مصدرًا صريحًا، وبينهما يدور كسرُ الهمزة وفتحُها. من ذلك قولُ الشاعر:

وكنت أرى زيدا كما قيل سيداً إذا أنه عبدُ القفا واللهازم^(٢)

حيث يجوز أن تقدّر ما بعد (إذا) الفجائية: إذا هو عبد، فيكون جملةً تامةً فتكسر الهمزة، ويجوز أن تقدّر ما بعدها: إذا عبوديته، فيكون مصدرًا اسمًا واحدًا يحتاج إلى ما يتممه من ركنٍ آخر؛ ليكون جملةً، وبذلك تفتح الهمزة.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٢٢، ١٤٤ / المقتضب ٢ - ٣٤٤، ٣٥١ / التسهيل ٦٣ / شرح التصريح ٢١٨-١.

(٢) الكتاب ٢ - ١٤٤ / المقتضب ٢ - ٢٥٣ / الخصائص ٢ - ٣٩٩ / شرح ابن يعيش ٨ - ٦١ / الدرر اللوامع ٢ - ١٨٠.

أرى: أظن. اللهازم: جمع لهزمة وهو طرف الحلقة. والمعنى: كنت أظن زيدا سيدا في قومه، فإذا هو غير ذلك محقر يصفع على قفاه.

(كنت) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون، وضمير المتكلم مبني في محل رفع، اسم كان. وضمير المتكلم مبني في محل رفع، اسم كان. (أرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان. (زيدا) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كما) الكاف: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني في محل جر بالكاف، وشبه الجملة في محل نصب، نعت لمفعول مطلق محذوف، والتقدير: ظنا كالذي يقوله الناس، أو: (ما) حرف مصدرى مبني، وهو وما بعده من فعل مصدر مؤول في محل جر بالكاف، وشبه الجملة في محل نصب، نعت لمصدر محذوف. والتقدير: ظنا كقول الناس (قيل) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (سيدا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إذا) فجائية. (أنه) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب، وضمير الغائب مبني في محل نصب، اسم أن. (عبد) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول في محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، أو: خبر لمبتدأ محذوف. وعبد مضاف و (القفا) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (واللهازم) عاطف مبني ومعطوف على القفا مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٢ - إذا وقعت مع معموليها بعد فاء الجزاء:

حيث يمكن أن تقدرها جملةً تامةً الركنين فتكسر، ويجوز أن تؤولها بمصدر فتفتح، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٥٤]. قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي ونافع بالكسر، وقرأ عاصم وابن عامر بالفتح^(١).

أما الكسر فهو على احتساب (إن) في صدر الجملة، فهي تمثل جملةً تامةً مخبراً بها عن اسم ذات، سواءً أكانت (من) اسماً موصولاً في محل رفع، مبتدأ، أم كانت اسم شرط مبتدأ كذلك، والتقدير: فهو غفور رحيم، وتكون جملة (إن) مع معموليها في محل جزم، جواب الشرط، فتكون جملةً تامةً تكسر فيها همزة (إن).

وأما الفتح فهو على احتساب المصدر المؤول مبتدأ يفتقر إلى خبر، وهو محذوف، أو خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: فغفرانه موجود، أو: فعلية غفرانه، أو: فأمره أو فشأته أنه غفور رحيم.

٣ - أن تقع مع معموليها في موضع تعليل:

مثال ذلك قوله - تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾^(٢) [الطور: ٢٨].

(١) يرجع إلى: كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ٢٥٨ / إملأ ما من به الرحمن ١ - ٢٤٤ / البيان في غريب القرآن ١ - ٣٢٢.

(٢) (إننا) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلمين مبنى في محل نصب، اسم إن. (كنا) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى في محل رفع، اسم كان. (من قبل) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (قبل) اسم مبنى على الضم في محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالدعاء. (ندعوه) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، وضمير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان، وجملة (كان) مع اسمها وخبرها في محل رفع، اسم إن. (إنه) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى في محل نصب، اسم إن. (هو) ضمير فصل مبنى لا محل له من الإعراب، أو: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (البر) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. أو: خبر المبتدأ مرفوع، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر إن. (الرحيم) خبر ثان لإن، أو خبر ثان للمبتدأ.

فى (إنه هو البر) قرأ نافعٌ والكسائى بفتح الهمزة على تقدير لامِ العلة، والتقدير: لأنه هو البر الرحيم، أى: لكونه، فتؤول بمصدر، وقرأ الباقون بكسر الهمزة على تقدير الاستئناف^(١) الذى فيه معنى العلة كذلك، والاستئناف هو الابتداء فتكون جملةً تامةً.

ومثله القول: لبيك إن الحمد لك.

فالتح لكون (إن) مع معموليها غير مستقلة فى معناها، بل هى مرتبطة بما قبلها تعليلاً، فلكونها مع معموليها فى استقلال معنى، فهى جملةً تامةً ذات معنى تام.

٤ - أن تقع مع معموليها خبراً عن قول، وخبرها قولٌ أو ما يشبهه من معنى، وفاعلُ القولين واحدٌ:

من ذلك أن تقول: قولى إنى أحمدُ الله. حيث (قول) مبتدأٌ مرفوعٌ مقدرًا، وخبرٌ (إن) هو (الحمد)، وهو شبيهٌ بالقول، فالقول بتقدير (إن) مع معموليها غير مستقلة فى المعنى، إذ هى مرتبطة بما قبلها، حيث هى إخبارٌ له، والتقدير: قولى حمدُ الله، ويجوز الكسرُ على تقديرها مستقلةً مع معموليها فى المعنى، فمع أنها خبرٌ للمبتدأ هى مستغنيةٌ عن العائد الذى يربط الخبرَ بالمبتدأ؛ لأن الخبرَ هو المبتدأ فى معناه، وبذلك فإن الخبرَ يستقلُّ فى معناه، حيث يمكن أن يستغنى عن المبتدأ، فيكون جملةً مستقلةً.

فإذا لم يكن المبتدأ قولاً فُتحت الهمزة، حيث الإخبارُ بها عن اسمٍ معنى، فيقال: شعورى أنى أحمدُ الله. حيث الاعتمادُ المعنوى التام على ما قبلها.

وإذا انتفى القولُ الثانى كسرت، حيث تكون (إن) مع معموليها القولَ الأول نفسه فى المعنى، وبذلك فهى تستقل فى المعنى، فتكسر كما هو مذكورٌ بعد القول، فيقال: قولى إنى مؤمنٌ بالله.

وإن اختلف قائلُ القولين فإنها تكسر، حيث الاستقلالُ المعنوى لها مع معموليها، فيقال: قولى: إن أبى يحمدُ الله دائماً.

(١) ينظر: السبعة فى القراءات ٢٥٨ / إملاء ما منَّ به الرحمن ١ - ٢٤٤ / البيان فى غريب إعراب القرآن

١ - ٣٢٢ / الدر المصون ٦ - ٢٠٠.

٥ - أن تقع (إن) مع معموليها بعد قسم، دون ذكر اللام بعدها:

أى: تكون (إن) مع معموليها جواباً للقسم دون ذكر اللام بعدها؛ لأن اللام تكون في موضع ابتداء دائماً، من ذلك قول ربيعة:

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ أَنِّي أَبُو ذِيَالِكَ الصَّبِيِّ^(١)

وفيه يجوز أن تكسر همزة (إن) على أنها جواب للقسم، وجواب القسم لا محل له من الإعراب؛ لأنه في موضع ابتداء، وبذلك تمثل جملة تامة مستقلة.

ويجوز الفتح على تقدير حرف جر قبل (أن) تقديره (على)، والتقدير: أو تحلفي على أنى أبو...، فتكون (أن) مع معموليها مصدرًا مؤولا في محل نصب بنزع الخافض، وهو متعلق بالقسم، فلا تكون مستقلة معنويا.

٦ - أن تقع بعد (لا جرم) لفظا:

كما هو في قوله - تعالى: ﴿لَا جَرْمَ أَنْ اللَّهَ يَعْلَمَ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾. [النحل: ٢٣]. العامة على فتح همزة (أن)، حيث يغلب الفتح في هذا الموضع، فاللفظ (جرم) يعدُّ فعلاً، والمصدر المؤول فاعله، فلا يستغنى بأحدهما عن الآخر، ويكون المعنى: وجب علم الله. وتكون (لا) - حيثئذ - زائدة، أو: مركبة مع جرم تركيب (خمسة عشر)، وصار معناهما معنى فعل. والتقدير: حق وثبت ووجب علم الله استكبارهم....

(١) ضياء السالك ١ - ٣٢١ / شرح التصريح ١ - ٢١٩ / قاله وقد قدم من سفر، فوجد امرأته قد ولدت غلاما فأكره.

(أو) حرف عطف مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تحلفي) فعل مضارع منصوب بأن المقدرة بعد أو، وعلامة نصبه حذف النون، وضمير المخاطبة مبنى في محل رفع، فاعل. (بربك) حرف جر مبنى، مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، وضمير المخاطب مبنى في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلقة بالحلف. (العلوي) نعت لرب مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أنى) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له. وضمير المتكلم مبنى في محل نصب، اسم أن. (أبو) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة. ومع فتح الهمزة يكون المصدر المؤول منصوبا على نزع الخافض، ومع كسرها تكون الجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. (ذبالك) اسم إشارة مبنى في محل جر بالإضافة. (الصبى) عطف بيان أو بدل من اسم الإشارة مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وقد تُعدُّ - حين فتح الهمزة - (لا) نافيةً للجنس، ويكون (جرم) اسمها مبنيًا على الفتح في محلِّ نصب، ويكون ما بعدها من مصدر مؤولٍ خبرها في محلِّ رفع، أو في محلِّ نصبٍ بنزع الخافض، أو: في محلِّ جرٍّ بتقديرٍ وجود الخافض، وهو خبرٌ (لا)، وتلاحظ أن الخبر هنا عن اسمٍ معنًى، وهو الجرمُ بمعنى: البدُّ أو الثبوت أو الحق، وقد يكون بمعنى الصدِّ والمنع، وفي كلِّ التقديرات تفتحُ همزة (أَنَّ)؛ لأنها مع معموليها لا تمثلُ جملةً تامَّةً مستقلةً معنويًا، حيث إنها إما فاعلٌ، وإما خبرٌ (لا) النافية للجنس التي اسمها اسمٌ معنًى، أو: في محلِّ نصبٍ، أو جرٍّ.

وقد استخدمنا التفسيرَ اللغويَّ الأخيرَ مع (الجرم)، وذلك في قوله تعالى:

﴿لَا جَرْمَ أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ (١) [غافر: ٤٣].

(١) (لا) نافية للجنس حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (جرم) اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب. (أئنا) أن: حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني في محل نصب، اسم أن. (تدعونني) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والنون للوقاية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. والياء ضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به. (إليه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالدعوة. (ليس) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل نصب، خبر ليس مقدم. (دعوة) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة ليس مع معموليها في محل رفع، اسم أن؛ والمصدر المؤول (أئنا تدعونني.. ليس..). في محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو في محل نصب على نزع الخافض، أو في محل جر بتقدير حرف الجر. (في الدنيا) في: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. الدنيا: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة في محل رفع، نعت لدعوة، أو متعلقة بها. (ولا) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (في الآخرة) جار ومجرور، وشبه الجملة معطوفة على سابقتها. (وأن) الواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (مردنا) مرد: اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبني في محل جر، مضاف إليه. (إلى الله) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بخبر أن المحذوف، أو في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول معطوف على سابقة. (وأن) حرف عطف وحرف توكيد ونصب مبنيان لا محل لهما من الإعراب. (المسرفين) اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. (هم) ضمير فصل مبني لا محل له من الإعراب. (أصحاب) خبر أن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (النار) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. ويجوز أن تجعل الضمير (هم) في محل رفع، مبتدأ، و (أصحاب) خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول معطوف.

﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِسُونَ ﴾ [هود: ٢٢].

﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [النحل: ١٠٩].

﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴾ [النحل: ٦٢].

أما فتحُ همزة (أن) بعد لا جَرَم فإنه يكون على أحد وجهين:

أولهما: احتسابُ (لا جرم) قسمًا كما هو عند بعض العرب، فتكون (إن) واقعة

في صدرِ جوابِ القسم، فتكسر همزتها على الابتدائية.

والآخر: أن تكونَ على سبيلِ الاستئنافِ والقطع مما قبله، وهذا هو الأرجحُ.

٧- أن تقعَ بعد (أما) مخففة الميم:

كأن تقول: أما إنك قادمٌ إليَّ، وفيه يجوز أن تُكسرَ همزةُ (إن) - وهو الأرجحُ -

على أن تكونَ (أما) استفتاحيةً بمعنى (ألا)، وبذلك تمثلُ (إن) مع معموليها جملةً

تامةً المعنى مستقلةً، وتكون (إن) استفتاحيةً ابتدائيةً، فتُكسرُ همزتها.

أما الفتحُ فهو على أحد الأوجه الآتية:

- أن نعدَّ (أما) بمعنى (أحقًا)، وهي مركبةٌ من همزة الاستفهامِ و (ما) التي

تكون في محلِّ نصبٍ على الظرفية، و (أن) مع صلتها في موضع رفعٍ على

الابتداء.

- من الأرجح أن نعدَّ (ما) نكرةً بمعنى (شيء)، وهي مبتدأٌ خبره المصدرُ

المؤولُ، وجاز ذلك حيثُ يكونُ المصدرُ المؤولُ هو ما يُسألُ عنه، فهو بمثابة الشيءِ.

- أو أن المصدرَ المؤولَ في محلِّ رفعٍ للفاعلِ المقدر بعد همزة الاستفهامِ، على

أن (ما) بمعنى (حقًا) فهي مصدرٌ، والتقدير: أيقنُ حقًا أنك قادم.

و (أن) مع معموليها في التقديراتِ الأخيرة تمثلُ اسمًا غيرَ مستقلٍّ؛ لذا تفتح

همزةُ (إن).

٨ - أن تقع بعد (حتى):

فإذا كانت (حتى) ابتدائيةً فإن همزة (إن) تكسر؛ لأنها مع معموليها تكونُ جملةً مستقلةً.

وإذا كانت (حتى) عاطفةً أو جارةً فإن همزة (إن) تُفتح، حيث لا تستقلُّ مع معموليها بالمعنى.

كأن تقول: ذاك الطالبٌ بجدُّ حتى إنه أجاب عن جميع الأسئلة.

والتقدير: وإنه أجاب عن جميع... فتكسرُ همزة (إن)؛ لأنك جعلت (حتى) ابتدائيةً استئنافية، ومثله قولهم: مرض زيدٌ حتى إنهم لا يرجونه، والتقدير: وإنهم لا يرجونه، فتكسر همزة (إن) لكون (حتى) ابتدائية.

أما إذا قلت: سألت عن أحوالك حتى أنك مسافرٌ، والتقدير: إلى أنك مسافر، أو: حتى سفرك، فتفتح همزة (إن) لكونها جارةً، أو عاطفةً.

ومثله قولهم: عرفت أمورك حتى أنك فاضل.

٩ - أن تقع بعد (حيث):

جمهورُ النحاة على أن (حيث) لا يضاف إليها إلا الجملُ، وبذلك فإنه إذا وليها (إن) فإنه تكسرُ همزتها، ويكون كسرُها واجباً عند من أوجب الإضافة إلى الجملة. أما من يجيزُ إضافة (حيث) إلى المفرد (الاسم الواحد) فإنه يجيزُ فتحَ همزة (إن) بعدها، حيث إنها تكونُ - حينئذ - مصدرًا مؤولاً اسماً في محلٍّ جرٍّ بالإضافة إلى (حيث).

من ذلك قولك: أجلسُ حيثُ إنه جالسٌ.

١٠ - أن تكون مع معموليها مفسراً بعد (أى):

المفسرُ الذى يقع بعد (أى) يكونُ اسماً واحداً مفسراً لاسم سابقٍ عليها، وبذلك إذا وقعت (إن) بعد (أى) فقد يحتسب ما بعدها اسماً معطوفاً على مفسره، فتفتح همزة (إن)، وإما أن يحتسب ما بعدها على الاستئناف والابتداء فتكسر همزة إن، مثال ذلك قولك:

فهمت ما قلته، أى: إنك على حق. التقدير: أى: كونك على حق، فتكون (إن) مع معموليها مصدرًا مؤولًا، يكون فى محلِّ نصبٍ بالعطف على المفسر (ما). وقد يكون التقدير: أى: أنت على حق، فتكون (إن) مكسورةَ الهمزة؛ لكونها تمثلُ جملةً تامةً مستقلةً على سبيلِ الاستئنافِ والابتداءِ.

١١ - أن تقع بعد واو مسبوقه باسم، أو مؤول بالاسم، صالح للعطف عليه:

فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ﴾ (١١٨) وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿ [طه: ١١٨، ١١٩]. قرأ نافعٌ وأبو بكرٍ بكسرِ همزة (إن)، وذلك على سبيلِ الاستئنافِ، أو العطفِ على الجملة الأولى، فهى تمثلُ بذلك جملةً تامةً باستقلالها فى المعنى، أو بالعطفِ على ما هو مستقلٌ فى معناه، أما الباقيون فقد قرؤوا بالفتح على سبيلِ العطفِ على المصدرِ المؤولِ (ألا تجوع)^(١) وهو فى محلِّ نصب، اسم (أن)، وبذلك يكون فيها ارتباطٌ معنويٌّ، حيثُ العطفُ على ما لم يستقلَّ فى معناه، والتقديرُ: إن لك عدمَ الجوعِ، وعدمَ العرى، وعدمَ الظمأ، وعدمَ الإضحاء.

١٢ - أن تقع (أن) مع معموليها بعد (مُدُّ أو منْدُ):

(مُدُّ ومُنْدُ) ظرفان ملازمان للإضافة، ويجوز إضافتهما إلى الجمل كما يضافان إلى الأسماء، فإذا وقعت بعدهما (إن) ومعمولاها فإنها تُعدُّ بمثابة الجملة التامة، حيثُ إضافتهما إلى جملة تامة، فتكسر الهمزة، وقد تُعدُّ بمثابة الاسم، أى: المصدرِ المؤولِ، حيثُ إضافتهما إلى الأسماء، فتفتح الهمزة. مثال ذلك أن تقول: ما رأيته مُدُّ (أو: مُنْدُ) أننا (أو: إننا) عدنا من السفر.

١٣ - أن تقع بعد قولٍ يمكن أن يؤول بالظن:

إذا وقعت (إن) بعد قولٍ فإنه يجب فى همزتها الكسرُ، فإذا أُجرى القولُ مجرى الظن وجب فتح الهمزة، وعلى ذلك روى بالفتح والكسر قولُ الشاعر:

(١) ينظر: السبعة ٤٢٤ / إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ - ١٢٨.

أَتَقُولُ إِنَّكَ بِالْحَيَاةِ مُمْتَعٌ وَقَدْ اسْتَبَحْتَ دَمَ امْرِئٍ مُسْتَسْلِمٍ^(١)
 فإذا احتسبت (إن) بعد قول صريح فإن الهمزة يجب أن تكسر، ويجوز أن
 تُجْرِيَ القَوْلَ هُنَا مَجْرَى الظنِّ؛ لِأَنَّهُ فَعَلَ مَضَارِعَ لِلْمَخَاطَبِ بَعْدَ اسْتِفْهَامٍ وَليْسَ
 بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَجِبُ فَتْحُ الهمزة.

مؤولات بين الفتح والكسر:

- فى قوله تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هُوَ لَأَقْوَمُ مُجْرِمُونَ﴾. [الدخان: ٢٢].
 قرأ العامة بفتح همزة (أن)، ويوجه على إضمار حرف الجر، والتقدير: دعاه
 بأن هؤلاء...
 أما ابنُ أبى إسحاق وعيسى والحسن فقد قرئ عنهم بكسر همزة (إن)، ويوجه
 على أحد رأيين:
 أولهما: إضمارُ القول، والتقدير: فدعا قائلاً: إن.. وهو ما رآه البصريون.
 والآخر: إجراء (دعا) مجرى (قال)، وهو ما ذهب إليه الكوفيون.
 - فى قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾
 [المؤمنون: ١١١].

قرأ حمزة والكسائي (أنهم هم) بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بفتحها^(٢).

(١) الصبان على الأشموني ١ - ٢٧٥.

(أقول) الهمزة حرف استفهام، مبنى لا محل له من الإعراب. تقول: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه
 الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (إنك) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب،
 وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، اسم إن. (بالحياة) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالمتع. (تمتع)
 خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وجملة إن مع معموليها فى محل نصب، مقول القول. (وقد) الواو: واو
 الابتداء أو الحال، حرف مبنى لا محل له. قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (استبحت)
 استباح: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل
 نصب، حال. (دم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. و (امرئ) مضاف إليه
 مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مستسلم) صفة لامرئ مجرورة، وعلامة جرها الكسرة.

(٢) ينظر: السبعة ٤٤٨ / الحجة ٤٩٢ / الإتحاف ٣٨٩.

أما الكسرُ فعلى الاستثنافِ، فإن مع معموليها تكون جملةً تامةً مستقلةً.
أما الفتحُ فإنه يعلّل له بأحد وجهين^(١):

أولهما: أن تكون فى موضع تعليل، والتقدير: لأنهم هم الفائزون.

والآخر: أن يكون المصدرُ المؤولُ فى محلِّ نصبٍ، مفعول به ثانٍ لجزى.
والتقدير: جزيتهم فوزهم.

و (أن) مع معموليها فى الموضعين توضع موضعَ الاسم.

- قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاَهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾
[النمل: ٥١].

فيه المصدرُ المؤولُ (أنا دمرناهم) قرأه الكوفيون بفتح همزة (أن)، والباقون
بالكسر. ويوجه الفتحُ على ما يأتى:

١ - أن يكون المصدرُ المؤولُ منصوباً على نزع الخافض، أو مجروراً بتقدير
وجود حرف الجر، والتقدير: لأننا دمرناهم. و (كان) تامةً أو ناقصةً، و (عاقبةً)
فاعلٌ أو اسمٌ (كان)، و (كيف) حالٌ، أو خبرٌ (كان) الناقصة.

٢ - أن يكون المصدرُ المؤولُ بدلاً من (عاقبة)، والتقدير: كيف كان تدميرنا
إياهم. مع احتساب (كان) تامةً أو ناقصةً على التأويلات السابقة.

٣ - أن يكون المصدرُ المؤولُ خبراً لمبتدأٍ محذوفٍ، والتقدير: هى أنا دمرناهم.
و(كان) تامةً أو ناقصةً.

٤ - أن يكون المصدرُ المؤولُ فى محلِّ نصبٍ، خبر (كان)، و تكون (عاقبة)
اسمها مرفوعاً. و (كيف) حال.

وفى الفتح أوجهٌ أخرى فيها تعسفٌ.

أما قراءة الكسرِ فتوجه على الاستثناف، و (كان) ناقصةً أو تامةً.

(١) ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢ - ١٥٢ / البحر المحيط ٦ - ٤٢٤.

— قوله تعالى: ﴿إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [ص: ٧٠]. فيه المصدرُ المؤولُ (أنما أنا نذير) فيه فتحُ همزةِ (أن) في قراءةِ العامة، وتوجهه على وجهين: أولهما: أن المصدرَ المؤولَ في محلِّ رفعٍ، نائبِ فاعلٍ، وتكون شبهُ الجملة متعلقةً بالوحي.

والآخر: أنه في محل نصب بإسقاط حرفِ الجر، أو في محلِّ جرٍّ بتقدير وجوده، ونائبِ الفاعل هو شبهُ الجملةِ (إلى)، والتقدير: يوحى إلى للإنذار. وكسرت همزةُ (أن) في قراءةِ أبي جعفر، ويوجه على الحكاية، والتقدير: ما يوحى إلى إلا هذا القول... أو إلا هذه الجملة...

— قوله تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرُ﴾ [القمر: ١٠].

فيه قراءةُ العامةِ بفتحِ الهمزةِ على حكايةِ المعنى بحذفِ حرفِ الجر، والتقدير: بأني مغلوب، فيكونُ المصدرُ المؤولُ إما منصوباً على نزعِ الخافض، وإما في محلِّ جرٍّ بتقدير وجودِ حرفِ الجر.

وفيه قراءةٌ بكسرِ همزةِ (إن)، ويوجه على إضمارِ القول، والتقدير: فقال إنني مغلوب، ففسر به الدعاء، وإما إجراءً للدعاء مجرى القول، وهو ما يذهب إليه الكوفيون.

إلحاق (ما) بالأحرفِ الناسخة:

تعملُ الأحرفُ الناسخةُ في الجملةِ الاسميةِ لأنها مختصةٌ بها، فنصبُ المبتدأ - كما ذكرنا - فكأن هذه الأحرفُ شديدةُ الالتصاقِ بالمبتدأ فتنصبه. فإذا ألحقت (ما) بالحرفِ الناسخِ فإنها تُزيلُ هذا الاختصاصَ، ويظلُّ الحرفُ الناسخُ على جانبهِ الدلاليِّ دون الأثرِ النحويِّ، وينتج عن زوالِ صفةِ الاختصاصِ بالجملةِ الاسميةِ بدخولِ (ما) على الحرفِ الناسخِ أحدُ أمرين:

أولهما: زوالُ أثرها في المبتدأ، فلا تنصبه، ويظلُّ على ما كان عليه من الرفع، ولا يكون اسمها، وإنما يظلُّ مبتدأ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ

الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ ﴿١﴾ [الحديد: ٢٠]. حيث كُفَّت (أن) بإلحاق (ما) الكافَةَ بها، و(الحياة) مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ. وخبرُه (لعب) وهو مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ.

والآخر: جواز دخولِ الأحرفِ الناسخةِ حين كَفَّها ب (ما) على الجملةِ الفعليةِ؛ لأن اختصاصَها بالجملةِ الاسميةِ قد زال، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢]. حيث كفت (إن) بإلحاقِ (ما) بها، فدخلت على الجملةِ الفعليةِ (يؤخرهم).

ومنه قولُ امرئِ القيسِ:

ولكنَّما أسعى لمجدٍ مُؤثِّلٍ وقد يدركُ المجدَ المؤثِّلَ أمثالي (٢)

وفيه كُفَّت (لكن) ب (ما)، فدخلت على الفعلِ (أسعى).

وقولُ الشاعر:

أعدُ نظراً يا عبدَ قيسٍ لعلَّما أضاءت لك النارُ الحمارَ المقيداً (٣)

(١) (اعلموا) فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (أثما) أن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. ما: حرف كاف لأنه مبني لا محل له من الإعراب. (الحياة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الدنيا) نعت للحياة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (لعب) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ولهو) حرف عطف مبني، ومعطوف على لعب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) ينظر: شرح الفصل ١ - ٧٩ / ٨ - ٥٧ / شرح التصريح ١ - ٢٢٥ / الدرر اللوامع ٢ - ٢٠٧. (لكنما) لكن: حرف استدراك مهمل مبني، لا محل له من الإعراب. ما: حرف كاف للكن مبني، لا محل له من الإعراب. (أسعى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (لمجد) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالسعى. (مؤثِّل) نعت لمجد مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وقد) الواو استئنافية لا محل لها من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (يدرك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (المجد) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (المؤثِّل) نعت للمجد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أمثالي) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لضمير المتكلم. وضمير المتكلم الياء مبني في محل جر بالإضافة.

(٣) ينظر: شرح ابن يعيش ٨ - ٥٤ / شرح الشذور رقم ١٣٧ / شواهد القطر رقم ٥٥. الأشموني ١ - ٢٨٤ / الدرر اللوامع ٢ - ٢٠٨.

حيث دخل الحرفُ الناسخُ (لعل) على الفعلِ (أضاء)؛ لأنه كُفَّ بـ (ما).
 أما دخولُ (ما) الكافةِ على الحرفِ الناسخِ (ليت) لا يزيلُ اختصاصَه بالجملةِ
 الاسميةِ، لذا فإنه يجوزُ إعمالُ (ليت) حينئذٍ وإهمالُها.

ورد ذلك في قولِ النابغة:

قالت ألا ليتما هذا الحمامُ لنا إلى حمامتينا أو نصفه فقَد (١)

= (أعد) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (نظرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يا) حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب. (عبد) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. و (قيس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لعلما) لعل: حرف رجاء مبني لا محل له من الإعراب. ما: كافة للعل حرف مبني لا محل له. (أضاءت) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبني لا محل له من الإعراب. (لك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإضاءة. (النار) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الحمار) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (المقيدا) نعت للحمار منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق.

(١) الكتاب ٢ - ١٣٧ / الخصائص ٢ - ٤٦٠ / شرح ابن يعيش ٨ - ٥٨ / المقرب ١ - ١١٠ / شرح الشذور رقم ١٣٨ / ٢٥٠ / الأشموني ١ - ٢٨٤ / الدرر اللوامع ٢ - ٢٠٤.

(قد) اسم فاعل بمعنى كاف، أو اسم بمعناها. قالته زرقاء اليمامة، وكانت مشهورة بحدثة النظر، فمر بها سربٌ من القطا، فقالت: إذا ضُمَّ إلى نصفه إلى حمامتها كُملَ مائة، فوقع السرب في شبكة صياد، فوجد كما قالت. (قالت) فعل ماض مبني على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبني لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. (ألا) حرف استفتاح مبني، لا محل له من الإعراب. (ليتما) ليت حرف تمّ ونصب مبني لا محل له من الإعراب. ما: كافة أو زائدة حرف مبني. (هذا) اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ على أن ما زائدة. (الحمام) بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان له أو نعت إما مرفوع وإما منصوب. (لنا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة خبر المبتدأ، أو خبر ليت في محل رفع. (إلى) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (حمامتنا) حمامة: اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل نصب، حال، أو متعلقة بحال محذوفة من اسم ليت أو الضمير في خبرها المحذوف. وحمامة مضاف وضمير المتكلمين مبني في محل جر بالإضافة إليه. (أو) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (نصفه) معطوف على اسم الإشارة مرفوع أو منصوب. ونصف مضاف، وضمير الغائب مضاف إليه مبني في محل جر. (فقد) الفاء الفصيحة حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (قد) اسم بمعنى كاف، خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو، والجملة الاسمية في محل جزم جواب شرط محذوف، أنبأت عنه الفاء الفصيحة. والتقدير: إن حدث ذلك فهو كاف.

يروى بنصب (الحمام) ورفعهِ، والنصبُ بإعمال (ليت)، حيث يكون اسمُ الإشارة (هذا) في محلِّ نصبِ اسم (ليت)، و(الحمام) بدلٌ منه أو عطف بيان منصوبٌ، وتكون (ما) حينئذٍ زائدةً للتوكيد، لا محلٌّ لها من الإعراب.

أما الرفعُ فيكون بإهمال (ليت)، وتكون (ما) كافةً لا محلٌّ لها من الإعراب، واسمُ الإشارة (هذا) مبنى في محلِّ رفعٍ، مبتدأ، و (الحمام) بدلٌ منه أو عطف بيان له، مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة.

العطف على اسم الأحراف الناسخة:

يمكن أن يكونَ المشاركُ لاسمِ الأحرافِ الناسخةِ -أى: المعطوف عليه- على صورتين:

الصورة الأولى: أن يكونَ المعطوفُ على اسمِ الحرفِ الناسخِ مذكوراً قبل إكمال الخبر:

إذا عطف على اسمِ الحرفِ الناسخِ العاملِ قبلَ ذكرِ الخبرِ فإنه يجب فيه النصبُ، كأن تقولَ: إن المجدَّ والمهملاً لا يستويان، (المهملاً) معطوفٌ على اسم (إن)، وهو (المجدد)، منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحة، وخبرٌ (إن) الجملةُ الفعليةُ (لا يستويان)، وهى فى محلِّ رفعٍ.

لعلَّ الطالبَ والطالبةَ يعيَّانَ مسئوليتَهُما. بنصب كلِّ من (الطالب، والطالبة)، ومنه قولُ رؤبةَ:

إن الربيعَ الجودَ والخريفَما يداً أبى العباسِ والصيوفَ^(١)

(١) الكتاب ٢ - ١٤٥ / المقتضب ٤ - ١١١ / ضياء السالك ١ - ٢٥١

الجود: المطر الغزير / الصيوف: جمع صيف. يمدح أبا العباس السفاح بأنه كريم، وأن تلك الفصول كيديه فى العطاء مبالغة فى الكرم.

(إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (الربيع) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الجود) نعت للربيع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والخريف) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. الخريف: معطوف على الربيع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (يدا) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وهو مضاف، و (أبى) =

(الخريف) معطوفٌ على اسم (إن)، وهو (الربيع)، وهو منصوبٌ، وعلامةٌ نصبه الفتحة .

ملحوظتان في المعطوف على اسم الحرفِ الناسخِ قبل إكمال الخبر:

أولاهما: هل يجوز العطفُ على اسم الأحرفِ الناسخِ قبل إكمالِ الخبر؟

اختلف النحويون^(١) في جوازِ العطفِ على اسمِ الحرفِ الناسخِ قبلَ إكمالِ الخبر، على النحو الآتي:

- ذهب البصريون إلى منع ذلك مطلقاً.

- أما الكوفيون فإنهم انقسموا إلى قسمين:

أحدهما: ما ذهب إليه الكسائي من جوازِ ذلك على الإطلاق.

والآخر: ما ذهب إليه الفراءُ من جوازِ ذلك فيما لم يتبين فيه عملُ (إن)، أما ما يظهر فيه أثرُ الحرفِ الناسخِ فإنه لا يجوز معه العطفُ على الموضع قبل إكمالِ الخبر. والملاحظة الأخرى: في المرفوعِ المعطوفِ على اسم (إن):

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِثُونَ وَالنَّصَارَىٰ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة: ٦٩].

(الذين آمنوا) الاسمُ الموصولُ مبني في محلِّ نصبِ اسم (إن)، وعطف عليه (الذين هادوا)، وذكر بعدهما (الصابثون) مرفوعاً، وفي رفعه أوجه^(٢):

الأول: وهو رأى جمهور البصرة - وعلى رأسهم الخليلُ وسيبويه - أنه مرفوعٌ بالابتداء، وخبره محذوفٌ دلَّ عليه خبر (إن)، وهو (من آمن بالله... فلا خوفٌ عليهم)، أو أن الخبرَ المذكورَ خبرٌ مبتدئٍ المرفوع (الصابثون)، وخبر (إن) محذوفٌ

= مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الباء؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، و (العباس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (والصيوفا) الواو حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. الصيوف: معطوف على الربيع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق.

(١) ينظر: أسرار العربية ١٥١.

(٢) ينظر: إملاء ما من به الرحمن ١ - ٢٢١ / البيان ١ - ٢٩٩ / الدر المصون ٢ - ٥٧٢.

دلَّ عليه الخبرُ المذكور. والتقديرُ: إن الذين آمنوا... من آمن.. فلا خوفٌ عليهم والصابئون كذلك، أو: إن الذين آمنوا... كذلك، والصابئون من آمن منهم فلا خوف عليهم. وهذا الرأي هو الأرجحُ والأكثرُ شيوعاً، وهناك آراءٌ أخرى محمولةٌ عليه.

والثاني: أن (إنَّ) بمعنى (نعم)، فيكون الاسمُ الموصول (الذين هادوا) في محلِّ رفع بالابتداء، ومعطوفٌ عليه ما يأتي بعده.

والثالث: جوازُ العطفِ على اسمِ (إن) بالرفعِ مطلقاً عند الكسائي على موضعِ (إنَّ) مع اسمها، ويؤول عليه ما يأتي من أمثلة تحملُ هذه الظاهرةَ التركيبيةَ، حيث يجوز القولُ: إنك وزيدٌ ذاهبان، وإن زيداً وعمرو قاتمان.

والرابع: جوازُ العطفِ على اسمِ (إن) بالرفعِ فيما لم يتبين فيه عملُ (إن) عند الفراء، كما هو في هذه الآيةِ الكريمة.

ومنهم من يذهب إلي أن (الصابئون) منصوبٌ، لكنه على لغةِ بني الحارث وغيرهم الذين يجعلون المثني بالألفِ مطلقاً، فيقاس عليه جمعُ المذكرِ السالمِ، حيث يكون بالواوِ في كلِّ أحواله التركيبية.

أو أن الفتحةَ في (الصابئون) علامةُ النصبِ، والنون حرفُ الإعرابِ، فحملَ فتحةَ النصبِ.

وتُقرأ عند أبي بن كعبٍ وابنِ كثيرٍ: (والصابئين) بالياء، وهذه القراءةُ لا إشكالَ فيها.

- ومثله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦] قراءةُ العامةِ بنصبِ (ملائكة) عطفاً على اسمِ (إن)، وهذه لا إشكالَ فيها.

أما ابنُ عباسٍ فقد قرأها بالرفعِ، ورويت كذلك عن أبي عمرو، وفيه وجهان: أولهما: أن (ملائكة) مبتدأ، خبره الجملةُ الفعليةُ (يصلُّون)، ولذلك فقد أسند الفعلُ إلى واوِ الجماعةِ، أما خبرُ (إن) فمحذوفٌ دلَّ عليه خبرُ المبتدأ.

والآخر: يمكن احتساب الواو في (يصلون) للتعظيم، وتكون جملة (يصلون) خبر (إن)، أما خبر (ملائكة) فهو محذوف دل عليه خبر (إن)، وتكون جملتها في نية التأخير عن جملة (إن).

وعلى هذا يمكن تأويل المعطوف المرفوع على اسم (إن) في قول ضابئ البرجمي:

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقِيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ^(١)
حيث يؤول رفع (قيار) على الابتداء، ويكون خبره محذوفاً دل عليه خبر (إن).
وفي قول بشر بن أبي خازم:

وإلا فاعلموا أننا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاق^(٢)

(١) الكتاب ١ - ٧٥ / الإنصاف ٦٥ / الخزانة. ضياء السالك ١ - ٢٥٦.

قيار: اسم فرسه. الرحل: المنزل.

(من) اسم شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يك) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على النون المحذوفة. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (أمسى) فعل ماض ناسخ ناقص مبنى على الفتح المقدر. (بالمدينة) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة في محل نصب، خبر أمسى. (رحله) اسم أمسى مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى في محل جر بالإضافة. وجملة أمسى مع معموليها في محل نصب، خبر يكن. (فإني) الفاء: حرف توكيد رابط بين الشرط وجوابه مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى في محل نصب، اسم إن. (وقيار) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. قيار: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. خبره محذوف دل عليه خبر إن. (بها) جار ومجرور مبنيان وشبه الجملة متعلقة بالغربة. (لغريب) اللام: للابتداء أو التوكيد أو المرحلة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. غريب: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة إن ومعموليها في محل جزم، جواب الشرط.

(٢) ديوانه ١٦٥ / الكتاب ٢ - ١٥٦ / الإنصاف ١٩٠ / شرح ابن يعيش ٨ - ٦٩ / شفاء العليل - ٣٧٧ / شرح التصريح ١ - ٢٢٨ / ضياء السالك ١ - ٢٥٨.

(إلا) إن: حرف شرط جازم مبنى لا محل له، لا: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. وجملة الشرط محذوفة. (فاعلموا) الفاء حرف واقع في جواب الشرط مبنى لا محل له. اعلموا: فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل جزم، جواب الشرط. (أنا) أن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلمين مبنى في محل نصب، اسم أن. (وأنتم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له. أنتم: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ، =

(أنتم) ضميرٌ في محلِّ رفعٍ مذكورٌ بعد حرفِ العطفِ (الواو)، لكنه يؤوّلُ على الابتدائية، ويكون خبرُهُ محذوفًا دلَّ عليه خبرٌ (أن)، أو: خبرُهُ (بغاة)، وخبرٌ (أن) محذوفٌ دلَّ عليه خبرٌ مبتدئاً.

أما قول الشاعر:

خَلِيلِي هَلْ طِبُّ؟ فَإِنِّي وَأَنْتَمَا وَإِنْ لَمْ تَبُوحَا بِالْهَوَى دَنْفَانٌ^(١)

ففيه عطف على اسم (إن) ضمير المتكلم بالضمير (أنتما) قبل استكمال الخبر، فيكون (أنتما) مبتدأ، يجب أن نحسب المذكور خبره وهو (دنفان) لأنه يتطابق معه في العدد وهو التثنية، ولكنه يختلف في ذلك مع اسم (إن)، ويكون خبرٌ (إن) محذوفًا دل عليه خبرٌ مبتدئاً.

— أما قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(٢) [التوبة: ٣]، ففيه رفع (رسول)، وفيه ثلاثة أوجه:

= وخبره محذوف دل عليه خبر أن. (بغاة) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول من أن ومعمولها في محل نصب مفعولي اعلم. (ما) مصدرية ظرفية. (بقينا) بقى: فعل ماض مبني على السكون المقدر. وضمير المتكلمين مبني في محل رفع، فاعل. وما بقينا مصدر مضاف إليه مدة في محل نصب على الظرفية. والتقدير: مدة بقائنا. (في شقاق) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة في محل رفع، خبر ثان؛ لأن أو متعلقة بخبرها المحذوف.

(١) ضياء السالك ١ - ٢٥٩.

(خليلي) منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى مضاف. وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة. (هل) حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. (طب) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف، والتقدير: هل طب موجود. (فإني) الفاء: حرف تعليل مبني، لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبني في محل نصب، اسم إن. وخبرها محذوف دل عليه خبر المبتدئ المذكور تالياً. (وأنتما) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. أنتما: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (وإن) الواو حرف عطف مبني عاطف ما بعده على محذوف. إن: حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (لم) حرف نفى وجزم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (تبوحا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها الكلام. (بالهوى) جار ومجرور بالكسرة المقدره منع من ظهورها التعذر، وشبه الجملة متعلقة بالبووح. (دنفان) خبر المبتدئ مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. والتقدير: فإني دنف وأنتما دنفان.

(٢) الآية: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ وفيها المصدر =

أولها: أنه مبتدأٌ خبرُهُ محذوفٌ دلَّ عليه السياقُ أو ما قبله من كلامٍ، والتقدير: ورسولُهُ برىءٌ من المشركين، أو: ورسولُهُ كذلك.

والثاني: الرفع على موضع (أن) مع اسمِها، وهو الرفعُ، على أن المفتوحة تعاملُ معاملةً المكسورةِ في هذه الخاصةِ، حيث تكون مع اسمِها في موضع ابتداءٍ وموضعه الرفع.

والثالث: بالعطفِ على الضميرِ المستترِ في برىء، وموضعه الرفعُ على الفاعليةِ. وقرئ (رسوله) بالنصب^(١)، وفيه وجهان:

أولهما: العطفُ على اسم (أن)، وهو منصوبٌ.

والآخر: أنه مفعولٌ معه، والأولُ أكثرُ قبولاً ووضوحاً واتساقاً مع المعنى. ومثله قولُ الشاعر:

يا ليتنا وهما نخلو بمنزلةٍ حتى يرى بعضنا بعضاً ونألف^(٢)

حيث (هما) ضميرٌ رفعٌ مبتدأٌ، خبرُهُ محذوفٌ دلَّ عليه خبرُ (ليت)، أو العكس.

= المؤلف: (أن الله برىء) في محل رفع، خبر المبتدأ (أذان)، وشبه الجملة في محل رفع، نعت (أذان)، أو متعلقة به. أما (رسول) الأولى فهي مجرورة بالعطف على لفظ الجلالة المجرور ب (من)، و(رسول) الثانية مرفوعة لما أولناه في أعلى الصفحة، وفي هذه المواضع أوجهٌ أخرى. ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢ - ١١ / البيان ١ - ٣٩٣ / الدر المصون ٣ - ٤٤١.

(١) في قراءة عيسى بن عمر وزيد بن علي وابن أبي إسحاق.

(٢) ينظر: معاني الفراء ١ - ٣١١ / الدر المصون ٢ - ٥٧٤.

(يا) حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. والمنادى محذوف، والتقدير: يا قوم... أو يا: حرف تنبيه مبني. (ليتنا) ليت: حرف ناسخ مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، اسم ليت. (وهما) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. هما: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأٌ خبره محذوف. دل عليه خبر ليت. (نخلو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر ليت. (بمنزلة) جار ومجرور بالكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالخلو. (حتى) حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب. (يرى) فعل مضارع منصوب بعد أن المقدرة بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (بعضنا) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبني في =

أما قولُ جرَّانِ العود:

يا لِيستنى وأنتِ يالميسُ في بلدةٍ ليس بها أنيسٌ^(١)

فيخرج على أن الأصل: وأنت معي، فالضمير (أنت) في محل رفع، مبتدأ، خبره محذوفٌ تقديره: معي، والجملة الاسمية في محل نصب على الحالية. أما خبرٌ (ليت) فهو شبه الجملة (في بلدة).

والصورة الثانية: أن يكون المعطوفُ بعد إكمال الخبر:

إذا عطفَ على جملة الحرف الناسخ بعد إكمال خبره -أى: بعد اكتمال الجملة- فإن النحاة يذكرون التعامل مع الأحرف الناسخة -حينئذٍ- بتقسيمها إلى قسمين:

القسم الأول: كأن، ولعل، وليت:

إذا عطفَ على جملة اسمية منسوخة بـ (كأن، أو لعل، أو ليت) فإن المعطوف عليه يجب فيه الرفع على الابتداء على سبيل الاستئناف.

ومن النحاة من يرفعُ بالعطف على موضع الحرف الناسخ واسمه، وهو الرفع، لكنه يردُّ بأن هذه الأحرف تغير معنى الابتداء، ف (كأن) تفيد معنى التشبيه، و(لعل) تفيد معنى الترجى، و (ليت) تفيد معنى التمنى.

= محل جر بالإضافة. (بعضاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وأنألف) الواو: حرف استئناف مبني، لا محل له من الإعراب. أنألف، فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، والجملة الفعلية استئنافية، لا محل لها من الإعراب.

(١) ديوانه ٥٢ / الكتاب ١ - ٢٦٣ / شرح التصريح ١ - ٢٣٠ / ضياء السالك ١ - ٢٦١.

(يا) حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب، والمنادى محذوف، أو حرف تنبيه مبني لا محل له من الإعراب. (ليتني) ليت: حرف تمن مبني لا محل له من الإعراب. والنون حرف وقاية مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبني في محل نصب، اسم ليت. (وأنت) الواو: واو الابتداء أو واو الحال حرف مبني، لا محل له من الإعراب. أنت: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. خبره محذوف. والجملة الاسمية في محل نصب، حال. (يا) حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب. (الميس) منادى مبني على الضم في محل نصب. (في بلدة) جار ومجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بخبر ليت محذوف، أو في محل رفع، خبر ليت. (ليس) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح. (بها) جار ومجرور مبنان، وشبه الجملة في محل نصب، خبر ليس المقدم، أو متعلقة بخبر ليس المحذوف. (أنيس) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة ليس مع معموليها في محل جر، نعت لبلدة.

القسم الثاني: إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ:

إذا عطف على الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ، أو: أنَّ، أو: لكنَّ) فإنه يجوز في المعطوف عليه ثلاثة أوجه:

أ- أن يرفع على الابتداء، على سبيل الاستئناف.

ب- أن يرفع على العطف على موضع الحرف الناسخ مع اسمه، وهو الرفع.

ج- أن ينصب على العطف على اسم الحرف الناسخ.

ومن ذلك قول الشاعر:

فَمَنْ يَكُ لَمْ يُنْجِبْ أَبُوهُ وَأُمُّهُ فَإِنَّ لَنَا الْأُمَّ النَّجِيبَةَ وَالْأَبَ^(١)

حيث عطفَ (الأب) وهو مرفوعٌ على اسمِ (إن) بعد اكتمال الخبر، ويؤول رفعه على أنه مبتدأٌ خبره محذوف، والتقدير: والأب لنا، أو على أنه معطوفٌ على موضع (إن) مع اسمها، وهو الرفع. ويجوز فيه النصب على اسم (إن)، وهو (الأم).

وقول الشاعر:

وَمَا قَصَّرْتُ بِي فِي التَّسَامِي خَوْوَلَةً وَلَكِنْ عَمِي الطَّيِّبِ الْأَصْلِ وَالْخَالِ^(٢)

(١) شرح التصريح ١ - ٢٢٧ / أوضح المسالك ١ - ٢٥٢.

(من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (يك) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على النون المحذوفة. واسمه ضمير محذوف. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (ينجب) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. (أبوه) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف وهاء الغائب ضمير مبني في محل جر بالإضافة. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر يكون. (وأمه) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب، أمه: معطوف على (أبوه) مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة. (فإن) الفاء: حرف مؤكد واقع في جواب الشرط مبني، لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (لنا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، خبر إن المقدم. (الأم) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة في محل جزم، جواب الشرط. (والأب) الواو حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. الأب: معطوف على موضع إن مع اسمها مرفوع، أو مبتدأ مرفوع خبره محذوف.

(٢) ينظر: المواضع السابقة.

برفع (الخال) إما على العطفِ على موضع (لكن) مع اسمها، وهو الرفعُ، وإما على الابتدائية استثنافاً، ويجوز فيه النصبُ بالعطفِ على اسم (لكن).

قضية الرتبة في الجملة الاسمية المنسوخة

في هذه القضية عدة جوانب:

أولها: يمتنع تقدم أسماء هذه الأحرفِ عليها، فعملُ الحرفِ ليس إلا فيما يليه، ولا يكون فيما يسبقه.

والثاني: لا يجوز أن تتقدم أخبارُ الأحرفِ الناسخةِ عليها، ويعلّل لذلك بأن الحروفَ محمولةٌ على الأفعالِ في الإعمالِ، فلا يليق التوسعُ في معمولاتها بالتقديم والتأخير؛ لأنها فرعٌ في الإعمالِ، وليست أصلاً كالأفعالِ.

والثالث: لا تتقدم أخبارُ هذه الأحرفِ على أسمائها إلا إذا كان الخبرُ شبهَ جملة، ذلك «لأن العربَ اتسعت في الظروف، فأجازت فيها ما لا تجيزه في غيرها، من قبل أن جميع الأفعال لا تخلو منها، فهي موجودةٌ في الكلام - وإن لم تُذكر - لأنه لا يصح وقوعُ فعلٍ إلا في زمان ومكان، فلمّا كان معناها موجوداً في الكلام أجازوا تقديمها، والفصلُ بها بين (إن) واسمها»^(١).

ومن تقديم الخبرِ إذا كان شبهَ جملة أن تقول: وأراه أنّ في الناسِ بقيةً ينهون عن الفساد في الأرض. شبه جملة (في الناس) في محل رفع، خبر (أن) مقدم، واسمها هو النكرة المتأخرة المنصوبة (بقية).

= (ما) حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب. (قصرت) فعل ماض مبني على الفتح والتاء حرف تأنيث مبني لا محل له من الإعراب. (بي) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالتقصير. (في التسامي) جار ومجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة متعلقة بالقصور. (خؤوله) فاعل مرفوع، رفعه الضمة. (ولكن) الواو حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبني لا محل له من الإعراب. (عمى) اسم لكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة. (الطيب) خبر لكن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (الأصل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (والخال) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (الخال) إما مبتدأ خبره محذوف، وإما معطوف على لكن واسمها.

(١) شرح عيون الإعراب ١١٣.

إن في صلاح الأبناء صلاح المجتمع. شبه الجملة (في صلاح) في محل رفع، خبر (إن) مقدم، واسمها المؤخر (صلاح) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾^(١) [القصص: ٧٩]. ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تَخْلَفَهُ﴾^(٢) [طه: ٩٧].

﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾^(٣) [الأنبياء: ١٠٦].

﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٦٤].

(ما) اسم موصول مبني في محل نصب، اسم (إن) مؤخر، وخبرها المقدم شبه الجملة (لله).

﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾^(٤) [الجن: ٢٣].

(١) (يا) حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب، والمنادى محذوف والتقدير: يا قوم. أو: يا: حرف تنبيه واستفتاح. (ليت) حرف تمن مبني لا محل له من الإعراب. (لنا) جار ومجرور مبنيان، لا محل لهما من الإعراب. وشبه الجملة في محل رفع، خبر ليت مقدم. (مثل) اسم ليت مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ما) اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة. (أوتى) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. (قارون) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والعائد ضمير محذوف، والتقدير: ما أوتيه قارون. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (إنه) إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبني في محل نصب، اسم إن. (لذو) اللام لام الابتداء أو التوكيد أو المرحلقة، حرف مبني لا محل له من الإعراب. ذو: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، و (حظ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عظيم) نعت لحظ مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) جملة (لن تخرجه) في محل نصب، نعت لموعد. والهاء ضمير مبني في محل نصب، مفعول به ثان. ونائب الفاعل لتخلف ضمير مستتر تقديره: أنت، وقد كان مفعولا به أول.

(٣) (لقوم) شبه جملة في محل نصب، نعت لبلاغ.

(٤) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (يعص) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفعله ضمير مستتر تقديره: هو. (الله) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ورسوله) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. رسول: معطوف على لفظ الجلالة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة. (فإن) الفاء حرف واقع في جواب الشرط مؤكد مبني، لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (له) جار ومجرور مبنيان، لا محل لهما من الإعراب، وشبه الجملة في =

﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥، ٢٦].

وفى قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]. خبر (إن) مقدمٌ وهو شبه الجملة (فى خلق)، وهى فى محلِّ رفع، واسمها (آيات) وهو مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

﴿اهْبُطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١]، شبه الجملة (لكم) خبرٌ (إن) مقدمٌ. أما اسمها فهو المصدرُ المؤول (ما سألتكم) على احتساب (ما) مصدرية، والتقدير: فإن لكم سؤالكم، أو الاسمُ الموصولُ (ما)، وهو فى محل نصب باحتساب (ما) موصولة، والعائد محذوف، والتقدير: فإن لكم الذى سألتموه.

﴿قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنْسُ الْقَرِينِ﴾^(١) [الزخرف: ٣٨].

﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧]. ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٩].

﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزمل: ٧]، شبه الجملة (لك) فى محل رفع،

= محل رفع، خبر إن مقدم. (نار) اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (جهنم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وجملة جواب الشرط (فإن له جهنم) فى محل جزم. (خالدين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها جمع مذكر سالم. (فيها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالخلود. (أبدا) منصوبة على الظرفية وعلامة نصبها الفتحة، والظرف متعلق بالخلود.

(١) (قال) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (يا) حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب، والمنادى محذوف، والتقدير: يا شيطان. (ليت) حرف تمن ناسخ مبنى، لا محل له من الإعراب. (بيني) بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة فى محل رفع خبر ليت مقدم، أو متعلقة بخبر محذوف. (وبينك) عاطف مبنى، وشبه الجملة معطوفة على سابقتها. (بعد) اسم ليت مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. و (المشرقين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء لأنه مثنى. والجملة فى محل نصب مقول القول. (فبئس) الفاء عاطفة تعقيبية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. بئس: فعل ماض مبنى على الفتح. (القرين) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية إما فى محل رفع، خبر لمبتدأ محذوف، وإما لا محل لها من الإعراب. والمخصوص بالذم محذوف تقديره الشيطان مبتدأ خبره جملة الذم، أو مبتدأ خبره محذوف، أو خبر لمبتدأ محذوف.

خبر (إن) مقدم ، واسمها المؤخر المنصوب (سبحا)، أما شبه جملة (فى النهار) فهى متعلقة بالسبح .

﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴾ [المزمل : ١٢] .

﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ [المائدة : ٢٢] .

والرابع: يجب ألا تتقدم معمول أخبار هذه الأحرف عليها.

ويجوز عند القلة أن يتقدم معمول أخبارها على أسمائها إذا كان شبه جملة، وهو قليل، وذكر ذلك فى قول الشاعر:

فلا تلحنى فيها فإن بحبها أخاك مصاب القلب جم بلبله^(١)

حيث شبه الجملة (بحبها) متعلقة بخبر (إن)، وهو: (مصاب)، وقد تقدمت على اسم (إن)، وهو (أخاك).

والخامس: يجب أن يتقدم الخبر على الاسم فى المواضع الواجب تقدمه فيها، نحو:

(١) الكتاب ٢ - ١٣٣ / الأعلام ١ - ٢٨٠ / المقرب ١ - ١٠٨ / شرح ابن عقيل ١ - ٣٤٩ / شفاء العليل ١ - ٣٥٤ / الصبان على الأشمونى ١ - ٢٧٢ .

تلحنى: تلمنى وتؤنبنى وهو من لحا يلحنى لحيا . جم: كثير . بلبله: وساوسه وهمومه .
(لا) حرف نهى مبنى، لا محل له من الإعراب . (تلحنى) تلح: فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة . وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت . والنون: حرف وقاية مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به . (فيها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بتلحنى . (فإن) الفاء: حرف تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب . إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب . (بحبها) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب . حب: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة . وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة . وشبه الجملة متعلقة بمصاب . (أخاك) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة . وهو مضاف، وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل جر بالإضافة . (مصاب) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . وهو مضاف، و (القلب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة . (جم) خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . (بلبله) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة . والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر ثان لأن، أو فى محل رفع بدل من مصاب .

أ- أن يكون الخبرُ شبهَ جملةٍ، والاسمُ نكرةً، نحو: إن في القاعةِ طلبَةً، حيث خبرُ (إن) شبهُ الجملةِ (في القاعة)، وهو واجبٌ تقدمه على اسمِ (إن)؛ لأنه نكرةٌ، وهو (طلبة).

ب- أن يكونَ الاسمُ متضمناً ضميراً يعود على الخبرِ، أو على جزءٍ منه، وهنا يجب تقدمُ الخبرِ حتى يكون متقدماً في اللفظِ، وهو متأخرٌ في الرتبةِ، فيصحُّ عودُ الضميرِ عليه، ولو أنه تأخر لعاد الضمير على متأخرٍ في اللفظِ متأخرٍ في الرتبةِ، وهو غيرُ جائز.

من ذلك أن تقولَ: إن في القاعةِ عاملها. اسمُ (إن) (عامل)، وهو مضاف إلى ضميرِ (هاء الغائبة) يعودُ على جزءٍ من الخبرِ (القاعة)، فيجب تقدمُ الخبرِ حتى يعودَ الضميرُ على متأخرٍ في الرتبةِ متقدماً في اللفظِ.

ومثله أن تقولَ: ليت في المنزلِ صاحبه، لعلَّ في الحظيرةِ مربيةٌ دواجنها.

والسادس: يجب أن يتقدمَ الاسمُ فيما إذا كان هناك التباسٌ بينه وبين الخبرِ، كأن يكونا:

- اسميُّ إشارة، نحو: ليت هذا ذاك، (هذا) اسم (ليت) بالضرورة في محل نصب، و(ذاك) خبرها في محل رفع.

- اسمين مضافين، نحو: إن طالبي ابني.

إن ابني طالبي.

في المثل الأول (طالب) اسمُ (إن) منصوبٌ مقدراً، وفي الثاني اسمُها (ابن) منصوبٌ مقدراً.

- اسمين مقصورين، نحو: إن مصطفى موسى، (مصطفى) و (موسى) اسمان مقصوران، فوجب أن يكونَ (مصطفى) المتقدمُ اسمَ (ليت) منصوباً مقدراً، وأن يكونَ (موسى) الاسمُ المتأخرُ خبر (ليت) مرفوعاً مقدراً.

- اسمين موصولين، كأن تقول: إن الذي أقبل علينا الذي طلبناه. (الذي أقبل) اسم إن في محل نصب، و (الذي طلبنا) خبر إن في محل رفع.

قضية الحذف في الجملة الاسمية المنسوخة

يجوز حذف كل من الاسم والخبر إذا دلَّ عليه دليلٌ.

ومن شواهد حذف الاسم قول الفرزدق:

فلو كنت ضبيًّا عرفتَ قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر^(١)

والتقدير: ولكنك زنجي، فحذف اسم (لكن)، ويكون (زنجي) خبر (لكن) مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة.

ويحسن عدم حذف اسم الحرف الناسخ إذا كان ضمير شأن أو ضمير أمر إلا للضرورة، ما لم يكن الحرف الناسخ مخففاً، وإذا حذف فلا يلي الحرف فعلٌ.

وسمع حذف ضمير الشأن وهو اسم (إن) المشددة في قول الأخطل التغلبي:

إنَّ من يدخل الكنيسة يوماً يلتق فيها جاذراً وطبَّاء^(٢)

(١) ديوانه ٤٣١ / الكتاب ٢ - ١٣٦ / شرح المفصل ٨ - ٨١ / المقرب ١ - ١٠٨ / الدرر اللوامع ٢ - ١٧٦.

(لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (كنت) فعل الشرط ماض مبني على السكون. والتاء ضمير مبني في محل رفع، اسم كان. (ضبياً) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عرفت) فعل جواب الشرط ماض مبني على السكون. والتاء ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (قرابتي) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم، وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة. (ولكن) الواو حرف استئناف مبني، لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبني لا محل له من الإعراب. واسمه محذوف تقديره: أنت. (زنجي) خبر لكن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عظيم) نعت لزنجي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (المشافر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) المقرب ١ - ١٠٩ / الدرر اللوامع ٢ - ١٧٩.

(إن) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. واسمها ضمير الشأن محذوف في محل نصب. (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (يدخل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو (الكنيسة) منصوب على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. (يوماً) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه =

والتقدير: إنه من يدخل... ، فيكون الضمير المحذوف في محل نصب، اسم (إن)، ولا بد من تقديره حتى يكون فاصلاً بين الحرف الناسخ واسم الشرط؛ لأن اسم الشرط عامل في هذا الموضع، حيث جزم المضارعين: (يدخل، يلق)، واسم الشرط لا يعمل إذا سبق بأداة (حرف أو فعل) عاملة نحوياً، لذا لزم الفصل بين الحرف الناسخ واسم الشرط بتقدير ضمير الشأن.

كما حذف ضمير الشأن وهو اسم (كأن) في قول الشاعر:

كأن على عرينه وجبينه أقام شعاع الشمس أو طلع البدر^(١)
والتقدير: كأنه أقام شعاع... .

ومن شواهد حذف الخبر لدليل عليه قول الشاعر (ينسب إلى الأخطل التغلبي):

خلا أن حياً من قريش تفضلوا على الناس أو أن الأكارم نهشلاً^(٢)
والتقدير: أو أن الأكارم نهشلاً تفضلوا، فحذف خبر (أن) وهو الجملة الفعلية (تفضلوا) لدليل سابق عليه.

= الفتحة. (يلق) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (فيها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة باللقيا. (جأذرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ونون للضرورة الشعرية، فهو ممنوع من الصرف لا ينون. (وظباء) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (ظباء) معطوف على جأذر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والتركيب الشرطي في محل رفع، خبر إن.

(١) الدرر اللوامع ٢ - ١٧٨ .

(كأن) حرف تشبيه ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، واسم كأن محذوف، تقديره: ضمير الشأن. (على) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (عرينه) اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وضمير الغائب مبنى في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالإقامة. (وجبينه) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. جبين: اسم معطوف على عرين مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى في محل جر مضاف إليه. (أقام) فعل ماض مبنى على الفتح. (شعاع) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (الشمس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (طلع البدر) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة في محل رفع بالعطف على الجملة السابقة.

(٢) الخصائص ٢ - ٣٧٤ / المقرب ١ - ١٠٩ .

ومنه كذلك قولُ الأعشى:

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مَرْتَحَلًّا وَإِنَّ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًا^(١)
والتقدير: إن لنا في الدنيا محلا، وإن لنا عنها مرتحلا، فحذف الخبرُ في
الموضعين، وهو شبه الجملة (لنا) لدليل المقام عليه.

أما في قول جميل:

أَتُونِي فَقَالُوا يَا جَمِيلُ تَبَدَّلْتُ بَثِينَةً أَبْدَالًا فَقُلْتُ لَعَلَّهَا^(٢)
فقد حذف خبرُ (لعل) لدلالة ما سبق عليه، والتقدير: لعلها تبدلت.

ويجب حذفُ الخبرِ إذا سدَّت الحالُ مسدَّه، وقد ورد ذلك في قول الشاعر:

إِنَّ اخْتِيَارَكَ مَا تَبْغِيهِ ذَا ثِقَةٍ اللَّهُ مَسْتَظْهَرًا بِالْحَزْمِ وَالْجَلْدِ^(٣)

(١) ديوانه ١٧٠ / الكتاب ٢ - ١٤١ / المقرب ١ - ١٠٩ / الدرر اللوامع ٢ - ١٧٣ .

(٢) الدرر ٢ - ١٧٥ .

(أتوني) أتى: فعل ماض مبني على الضم المقدر. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والنون حرف وقاية مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم (الياء) مبني في محل نصب، مفعول به. (فقالوا) الفاء حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. قالوا: فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها من الإعراب. (يا) حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب. (جميل) منادى مبني على الضم في محل نصب. (تبدلت) فعل ماض مبني على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبني لا محل له من الإعراب. (بثينة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل نصب، مقول القول. (أبدالا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فقلت) الفاء حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. قال: فعل ماض مبني على السكون، وضمير المتكلم التاء مبني في محل رفع، فاعل. والجملة معطوفة على سابقتها. (لعلها) لعل: حرف رجاء ونصب مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبني في محل نصب، اسم لعل. وخبر لعل محذوف، وجملة لعل ومعموليها في محل نصب، مقول القول.

(٣) الدرر اللوامع ٢ - ١٧٥ .

(إن) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (اختيارك) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، واختيار مضاف وضمير المخاطب مبني في محل جر، مضاف إليه. (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به لاختيار. (تبغيه) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير الغائب الهاء مبني في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (ذا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الألف؛ لأن =

حيث (ذا) حالٌ من الكافِ المضافةِ إلى (اختيار)، وهى منصوبة، وعلامةُ نصبها الألف؛ لأنها من الأسماءِ الستة، وهى سادةٌ مسدَّةٌ الخبرِ؛ لأنها لا تصلحُ معنًى للإخبارِ عن (إن) واسمها.

وقد شاع حذف خبر (ليت) إذا أفادت معنى التعجب فى التركيب (ليت شعرى). ويوجبون حذفه إذا أردف باستفهام، كأن تقول: ليت شعرى ما هذا العمل؟.

اتصال الأحرف الناسخة بضمير المتكلم

إذا كان اسمُ الأحرفِ الناسخةِ ضميرَ المتكلم - أى: اتصل ضمير المتكلم بالحرفِ الناسخ - فإنه يجوز أن تلحقه نونُ الوقاية، وإلحاقها بـ (ليت) واجبٌ فى هذه الحالة، فيقال:

إننى أخلصُ فى عملى.

إنى لا أهملُ حقوقَ وطنى.

لعلنى أصلُ إلى ما أصبو إليه.

لعلنى أحصلُ على تقديراتٍ متفوقة.

كأننى أسيرُ على نهجه.

كأننى أقتدى به.

فتلحق نونُ الوقايةِ بالحرفِ الناسخِ أو لا تلحقه، ولكنك تقولُ بالضرورة: ليتنى أعودُ إلى براءةِ طفولتى.

فتلحق نونُ الوقايةِ بـ (ليت) بالضرورة حين اتصالها بضمير المتكلم.

= لفظها من الأسماء الستة. وهو مضاف. و (ثقة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بالله) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالثقة. (مستظها) حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (بالحزم) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بمستظها. (والجلد) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الجلد: معطوف على الحزم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وسمعت (ليت) متصلةً بضمير المتكلم دون إلحاق نون الوقاية في قول زيد الخيل الطائي :

كَمُنِيَّةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أَصَادِفُهُ وَأُتْلَفَ بَعْضَ مَالِي^(١)
ولا يقاس عليه .

ويبدو أن إلحاق نون الوقاية بالحرف ليقبه من الكسر الواجب ذكره قبل ضمير المتكلم، إذ الحروف مبنية، فمن الأفضل أن تظل على بنائها، وكذلك الفعل، فإذا كان مبنياً فإن النون تجعله محافظاً على ما بُنى عليه، وإذا كان معرباً فإن النون تحمل الكسرة المناسبة لضمير المتكلم؛ ليظل الفعل واضحاً إعرابه .

لكنه يلاحظ أن ذوات الحرف المشدد في آخرها يجوز أن تحذف نون الوقاية منها، وإذا خضنا جدلاً كجدل النحاة فإنه يمكن القول: إن حذف النون مما آخره نونٌ مشددةٌ يكون لكرهية توالي ثلاث نونات، فتحذف إحدى النونات الثلاث . أما مع (لعل) فإنه يجوز حذف النون لسبقها بلايين، والفرق الصوتي بين اللام والنون ضئيل، حيث إن النون أنفية، أما اللام فمما بين جانبي اللسان والأضراس؛ ولذلك فإنهم يجعلون النون أنفية، واللام جانبية^(٢)، أما سائر الصفات الصوتية فهما يشتركان فيها، حيث الجهر وعدم الإطباق وعدم الانفجار أو الاحتكاك، فلو تحول الهواء من الأنف إلى ما بين جانبي اللسان والأضراس لكانت اللام، وإذا تحول إلى الأنف كانت النون، وهذا التماثل في الصفات الصوتية يجعل حذف النون بعد لامين جائزاً لجواز حذف النون بعد نونين .

تخفيف النون من ذوات النون

الأصل في إعمال (إن) وأحواتها هو اختصاصها بالأسماء وشبهها بالأفعال، ويزول هذا الاختصاص وهذا الشبه حال تخفيفها، حيث نُقصانها عن مبنى الفعل، ودخولها عليه؛ لذا فإنه في حال تخفيف النون من ذوات النون تتغير الأحكام الإعرابية لما بعدها على النحو الآتي :

(١) ديوانه ٨٧ / المقرب ١ - ١٠٨ .

(٢) ينظر: علم اللغة العام - الأصوات: ١٢٩، ١٣٠ .

تخفيف نون (إن):

تخفف نون (إن) المكسورة الهمزة، فيكثر إهمالها ويقل إعمالها.

ومن إهمالها قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢].

بتخفيف (ما)، فتكون (إن) المخففة مؤكدةً مهملةً، و (كل) يعرب مبتدأً مرفوعاً، خبره: جميعٌ، و (محضرون) خبرٌ ثانٍ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الواو. أما اللامُ فهي لامُ الابتداءِ أو التوكيدِ أو المزلحقة، أو اللامُ الفارقةُ بين (إن) المخففةِ و(إن) النافية. و (ما) مزيدةٌ. وشبهُ جملةٍ (لدينا) متعلقةٌ بـ (محضرون).

وفيها قراءةٌ بتضعيف الميم^(١).

ومثلاً ذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]. بتخفيفِ

نونِ (إن) وتوجه على:

– (إن) مخففةٌ من الثقيلةِ حرفٌ مؤكدٌ مبنى لا محلٌّ له من الإعراب.

– (كلُّ) مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، وهو مضافٌ، و (نفس) مضافٌ

إليه مجرور.

– (اللام) فارقةٌ بين المخففةِ والنافية، و (ما) مزيدة.

– (عليها) شبهُ جملةٌ في محلِّ رفعٍ خبرٍ مقدم، و (حافظ) مبتدأٌ مؤخرٌ مرفوعٌ،

وعلامةُ رفعه الضمة، والجملةُ الاسميةُ في محلِّ رفعٍ، خبر المبتدأِ (كل)^(٢).

(١) ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢ - ٢٠٣ / البيان ٢ - ٢٩٤ / الدر المصون ٥ - ٤٨٣.

وتوجه قراءة المضعفة الميم على الأوجه الآتية:

– (إن) نافية، و (لَمَّا) بمعنى (إلا).

– (إن) مخففةٌ أمَّا (لَمَّا) فأصلها: لمن ما، حيث (من) حرف جر، وما موصولة أو موصوفة، صلتهما أو

صفتها جملة تليها أو (لَمَنْ ما)، حيث (من) موصولة و (ما) زائدة.

أو (لما) زائدة. وفيها تحليلات أخرى نذكرها في آية (هود) الآتية.

(٢) يجوز أن يكون:

(عليها) شبه جملة في محل رفع خبر (كل) و (حافظ) فاعلاً لها. أو (حافظ) خبر (كل)، وشبه الجملة

عليها متعلقة به. ويرى الكوفيون أن (إن) هنا نافية، واللام بمعنى (إلا)، و (ما) مزيدة.

ومن إعمالها قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَلَّمَا لِيُوفِينَهِمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [هود: ١١١]، وذلك في قراءة تخفيف نون (إن) وتخفيف الميم في (لما) أو تضعيفها، حيث أحد أوجه (إن) أنها المخففة من الثقيلة، فيكون (كلا) اسمها منصوباً، وتكون عاملةً، وفيها قراءاتٌ وأوجهٌ أخرى (١).

(١) فيها أربع قراءات:

- أ - قرأ نافع وابن كثير (إن) و (لما) مخففتين.
 - ب - قرأ أبو بكر عن عاصم (إن) مخففة، و (لما) مثقلة.
 - ج - قرأ ابن عامر وحمزة وحفص (إن) و (لما) مشددتين.
 - د - قرأ أبو عمرو والكسائي (إن) مشددة، و (لما) مخففة.
- ينظر: الدر المصون ٣ - ١٣٥ .
- فيتحصل من هذه القراءات الأربع قراءة:
- (إن) مخففة مرتين، ومعها (لما) مخففة مرة، ومشددة أخرى.
 - (إن) مثقلة النون مرتين، ومعها (لما) مخففة الميم مرةً ومشددةً أخرى.
- ويوجه كلُّ منها على ما يأتي:
- (إن) المخففة: توجه على وجهين:
 - أ - (إن) المخففة من الثقيلة، وهى عاملة فنصبت (كلا) اسما لها، وخبرها ما بعدها على تأويله، وتوجه (لما) مخففة - حيثئذ - على ما يأتي:
 - اللام لام الابتداء، و (ما) موصولة أو نكرة موصوفة، صلتها أو صفتها جملة القسم وجوابها (ليوفينهم ربك). والتقدير: وإن كلا للذين أو: لخلق والله ليوفينهم ربك.
 - اللام موطئة للقسم فلما اجتمعت اللامات لفظاً فصل بينهما ب (ما) زائدة.
 - أما (لما) مثقلة فإنها توجه حين تخفيف (إن) على ما يأتي:
 - أصلها: (لنْ ما)، حيث (من) حرف جر، و (ما) موصولة أو موصوفة كما سبق.
 - أو: أصلها (لنْ ما)، حيث (من) موصولة، و (ما) زائدة.
 - أصلها: (لما) مخففة ثم شددت.
 - أو أنها زائدة زيادة (إلا).
 - ب - (إن) النافية، فتكون (لما) بمعنى (إلا)، ونصب (كلا) بفعل مقدر.
 - (إن) المشددة المؤكدة، أما (لما) المشددة فإنها توجه على الأوجه السابقة. أو أنها جازمة حذف مجزومها.
- أما (لما) المخففة فإنها توجه على أن اللام الأولى هى لام الابتداء، والثانية هى الواقعة فى جواب القسم، و (ما) بينهما زائدة.
- وفيها أوجه أخرى غير مقبولة.

اللام الفارقة:

إذا خفت نون (إن) المؤكدة وأهملت فإنها تلتبس ب (إن) النافية؛ لأنها مخففة ومهملة؛ لذا يلزم دخول لام الابتداء بعد (إن) المؤكدة؛ المهملة لتكون فارقةً بينها وبين النافية. فتقول: إن محمدٌ مهملاً، فيتأكد لك إهمالُ محمد. فإذا قلت: (إن محمدٌ مهملاً) كان محمدٌ غيرَ مهملاً، وتقديره: ما محمدٌ مهملاً.

وتترك هذه اللام إن كان الخبرُ منفيًا، فتقول: إن المؤمنُ غيرُ كاذبٍ. فيتأكد عدم كذب المؤمن.

وقد تترك اللام مع (إن) المخففة المؤكدة لقريئة معنوية، كما هو في قول الطرمح:

أنا ابنُ أبةِ الضَّيِّمِ من آلِ مالكٍ وإنِ مالكٌ كانتِ كرامَ المعادنِ^(١)

حيث القريئة المعنوية هنا هي المدح، فلا يصح أن تكون (إن) نافيةً، وهو في موقفٍ مدحٍ. فهو من آل مالكِ أبةِ الضيِّمِ، وهم كرامُ المعادنِ، فتكون (إن) مخففةً من الثقيلة المؤكدة، ويجوز دخول لام الابتداء على (كان)، حيث يجب دخول لام الابتداء مع (إن) المخففة إن أهملت، ولم يظهر المعنى^(٢).

(١) شفاء العليل ١ - ٣٦٧ / شرح ابن عقيل ١ - ٣٧٩ / الصبان على الأشموني ١ - ٢٨٩ / العيني ٢ - ٢٧٦ / الدرر ٢ - ١٩٣.

(أنا) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (ابن) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. و (أبة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، و (الضيِّم) مضاف إليه مجرور، (من آل) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة خبر ثان للمبتدأ، أو: في محل نصب حال مما في خبر المبتدأ من ضمير. وآل مضاف و (مالك) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وإن) الواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. إن: مخففة من الثقيلة حرف مبني لا محل له من الإعراب. (مالك) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (كانت) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبني لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير مستتر تقديره: هي، يعود على قبيلة مالك. (كرام) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (المعادن) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وجملة كان ومعمولها في محل رفع، خبر المبتدأ (مالك).

(٢) ينظر: التسهيل ٦٥ / الجامع الصغير ٦٧.

- وإن وكىَ (إن) المخففة فعلٌ فإنه يكونُ ناسخًا، من ذلك :
- ﴿وإن يكادُ الذينَ كفروا لِيُرِلقونكَ بأبصارِهِمْ﴾ [القلم: ٥١].
- ﴿وإن نَظنُكَ لمنَ الكاذِبينَ﴾ [الشعراء: ١٨٦].
- ﴿وإن كانتَ لكبيرةً﴾ [البقرة: ١٤٣].
- ﴿إن كدتُ لتُردِّينَ﴾ [الصفات: ٥٦].
- ﴿وإن وجدنا أكثرَهُم لفاسِقينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢].

وقد تلا (إن) المخففة الأفعال الناقصة الناسخة: (يكاد، نظن، كان، كاد، وجد).
 ودخلت على فعلٍ ماضٍ غيرِ ناسخٍ في قولِ عائكةَ بنتِ زيدٍ تخاطبِ عمروَ ابنِ
 جرموزٍ قاتلِ الزبيرِ بنِ العوامِ في موقعةِ الجملِ:

شَلَّتْ يمينُكَ إن قَتَلتُ مُسلمًا حَلَّتْ عليكِ عقوبةُ المتعمدِ^(١)
 وفيه تلا (إن) المخففة الفعلُ الماضى (قتل)، وهو شاذ لا يقاس عليه إلا عند
 الأحفش.

وأكثر ندرَةً منه أن يليها فعلٌ لا ناسخٌ ولا ماضٍ، كما جاء في قولِهِم: إن
 يزينُكَ لِنفسُكَ، وإن يشينُكَ لِهيه^(٢).

(١) ينظر: المحتسب ٢ - ٢٥٥ / شرح المفصل ٨ - ٧١ / المقرب ١ - ١١٢ / شفاء العليل ١ - ٣٦٨ الجنى
 الدانى ٢٠٨ / الصبان على الأشموني ١ - ٢٩٠ / الدرر اللوامع ٢ - ١٩٤.
 (شلت) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبني لا محل له من الإعراب. (يمينك) فاعل
 مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وكاف المخاطب ضمير مبني في محل جر بالإضافة إليه.
 (إن) حرف توكيد ونصب مخفف من الثقيلة مبني لا محل له من الإعراب مهمل. (قتلت) فعل ماضٍ
 ماضٍ مبني على السكون، وتاء المخاطب ضمير مبني في محل رفع فاعل. (مسلمًا) اللام: فارقة حرف
 مبني لا محل له من الإعراب. مسلمًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حلت) فعل ماضٍ
 مبني على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبني لا محل له من الإعراب. (عليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه
 الجملة متعلقة بحل. (عقوبة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وهو مضاف، و (المتعمد)
 مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) ينظر: أوضح المسالك ١ - ٢٦٥ / ضياء السالك ١ - ٣٤٢.

تخفيف نون (أن):

تخفف نون (أن) المفتوحة الهمزة فيوجب جمهور النحاة^(١) بقاء عملها، مع وجود أمارات تكون في جملتها، وهى:

أ - وجوب حذف اسمها، وكونه ضمير الشأن.

ب - وجوب كون خبرها جملة اسمية، أو فعلية دعائية، أو فعلها جامداً فإن لم يكن كذلك فإنه يكون مصدراً بحرف نفى، أو: قد، أو: حرف تنفيس، أو شرط، أو: رب.

ومثال ذلك ما يأتي:

الخبر جملة اسمية:

نحو قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا لَهُمُ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) [يونس: ١٠]. حيث (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وخبرها الجملة الاسمية (الحمد لله)، والتقدير: أنه الحمد لله.

ومنه قول الأعشى يمون:

فى فتية كسيوف الهند قد علموا
والتقدير: أنه هالك كل...
أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَتَعَلَّ^(٣)

(١) ينظر: التسهيل ٦٥ / الجامع الصغير ٦٤ / المقرب ١ - ١١٠ / شرح التصريح ١ - ٢٣٢.

(٢) (آخر) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و (دعوى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر مضاف إليه. (أن) حرف توكيد ونصب مبنى على السكون مخفف من الثقيلة، واسمه ضمير الشأن محذوف. (الحمد) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لله) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف، والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر (أن)، والمصدر المؤول من أن ومعموليهما فى محل رفع خبر المبتدأ. (رب) بدل من لفظ الجلالة مجرور، وعلامة جره الكسرة، أو نعت له مجرور. وهو مضاف، و (العالمين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٣) ينظر: ديوانه ١٠٩ / الكتاب ٢ - ١٣٧ / الخصائص ٢ - ٤٤١ / الإنصاف ١ - ١٩٩ / رصف المباني ١١٥ / ابن يعيش ٨ - ٧٤ / الدرر ٢ - ١٩٤.

(أن) حرف توكيد ونصب مخفف من الثقيلة مبنى لا محل له من الإعراب، واسمه محذوف يقدر بضمير الشأن. (هالك) خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (كل) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. =

الخبر جملة دعائية:

نحو قوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٩]. وذلك بكسر الضاد وفتح الباء في قراءة نافع^(١)، على أن (أن) المخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وخبرها الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي (غضب الله)، وهي دعائية.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [النمل: ٨]. حيث يكون من أوجه (أن) أن تكون مخففة من الثقيلة^(٢)، واسمها ضمير الشأن محذوف، وخبرها الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي (بورك من في النار)، على أنها جملة دعائية.

الخبر فعل جامد:

في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩]، والتقدير: وأنه ليس للإنسان..، فتكون (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن

= والجملة الاسمية في محل خبر أن، والمصدر المؤول في محل نصب، مفعول به لعلم. (من) اسم موصول مبنى في محل جر مضاف إليه. (يحفى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (ويتنعل) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. يتنعل: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب بالعطف على جملة الصلة.

(١) فيها قراءتان أخريان:

أ - قراءة الحسن وأبي رجاء وقتادة والسلمي وعيسى بتخفيف (أن) و (غضب) اسماً، بفتح الغين والضاد وضم الباء، وذلك على أنه مبتدأ، خبره شبه الجملة (عليها) وتكون الجملة الاسمية في محل رفع، خبر (أن) المخففة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وهذا مثال للسابق ذكره.

ب - قراءة العامة بتشديد نون (أن) وفتح كل حروف (غضب) على أنها اسم (أن) المشددة منصوب، وخبرها شبه جملة (لعل). ينظر: الدر المصون ٥ - ٢١١.

(٢) من أوجه (أن) هنا:

أ - أن تكون مفسرةً لتقدم ما هو بمعنى القول عليها.

ب - أنها الناصبة للمضارع؛ ولكنها وصلت هنا بالماضي، وتكون مصدرًا مؤولا منصوبًا على نزع الخافض.

(٣) (ما) اسم موصول مبنى في محل رفع، اسم ليس مؤخر، أو: حرف مصدرى، ويكون المصدر المؤول (ما سعى) في محل رفع، اسم ليس مؤخر، والتقدير: ليس للإنسان إلا سعيه..

محذوفٌ، وخبرها الجملة الفعلية (ليس للإنسان إلا ما سعى)، فعلها جامدٌ (ليس).

ومثله قوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾^(١) [الأعراف: ١٨٥]. حيث (أَنْ) مخففةٌ من الثقيلة، واسمها ضميرُ الشأنِ محذوفٌ، وخبرها الجملةُ الفعليةُ ذاتُ الفعلِ الجامدِ (عسى أن يكون).

ج - إن لم يكن الخبرُ الجملةُ الفعليةُ مما سبق، أى: إن لم يكن فعله جامداً، أو لم يكن جملةً فعليةً دعائيةً، فإنه يجب أن يصدرَ بحرفِ نفي، أو: قد، أو: حرفِ تنفيس، أو: شرطٍ، أو: رُبَّ. ذلك على النحو الآتى:

١ - تصدر الخبر بالحرف النافى :

لم يسمع إلا مع (لم، ولا، ولن)، وذلك فى قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدًا﴾ [البلد: ٧]. والتقدير: أنه لم يره أحد، حيث (أَنْ) مخففةٌ من الثقيلة، واسمها ضميرُ الشأنِ محذوفٌ، أما خبرها فهو الجملةُ الفعليةُ (لم يره أحدٌ)، فعلها غيرُ جامد، وهى غيرُ دعائيةٍ؛ لذلك فصل بين (أَنْ) والفعلِ بحرفِ النفى (لم).

والفصلُ بـ (لَنْ) فى قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥].

والفصلُ بـ (لا) فى قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمَّوْا وَصَمَّوْا﴾ [المائدة: ٧١]، فى قراءةٍ من رفعِ النون، حيث تكونُ (أَنْ) مخففةٌ من الثقيلة، واسمها ضميرُ الشأنِ محذوفٌ، وخبرها (لا تكونُ فتنَةً)، وهو منفى بـ (لا) التى فصلت بين (أَنْ) المخففةِ والفعلِ غيرِ الجامدِ وغيرِ الدعائى.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [النجم: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾ [محمد: ٢٩].

(١) المصدر المؤول (أن يكون قد اقترب) فى محل رفع، فاعل (عسى)، أما اسم يكون فهو إما ضمير الشأن محذوف، وإما (أجلهم) ويكون فى (يكون) ضمير محذوف.

﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾^(١) [الفتح : ١٢].

﴿ زَمَعِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ﴾ [التغابن : ٧].

﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ [المزمل : ٢٠].

﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجَعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [طه : ٨٩].

٢ - تصدر الخبر بـ (قد) :

في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾^(٢) [المائدة : ١١٣].

(١) (بل) حرف إضراب مبنى لا محل له من الإعراب. (ظننتم) ظن: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، فاعل. (أن) حرف مخفف من الثقيلة مبنى لا محل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن محذوف. (لن) حرف نفى ونصب للمضارع مبنى لا محل له من الإعراب. (ينقلب) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الرسول) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن المخففة. (والمؤمنون) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. المؤمنون: معطوف على الرسول مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. (إلى) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (أهليهم) اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالانقلاب. (أبدا) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (قالوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (نريد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (نأكل) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به. (منها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالأكل. (وتطمئن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. تطمئن: فعل مضارع منصوب بالعطف على نأكل، وعلامة نصبه الفتحة. (قلوبنا) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقلوب مضاف، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (ونعلم) الواو: حرف عطف مبنى. نعلم: فعل مضارع منصوب بالعطف على نأكل، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. (أن) حرف توكيد ونصب مخفف من الثقيلة مبنى لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محذوف. (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (صدقتنا) صدق: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول: أن قد صدقتنا سد مسد مفعولى نعلم. (ونكون) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. نكون: فعل مضارع ناقص ناسخ =

الجملةُ (نعلم أن قد صدقتنا) فيها (أَنْ) مخففةٌ من الثقلِ، واسمها ضميرُ الشأنِ محذوفٌ، وخبرُها الجملةُ الفعليةُ (صدقتنا)، وهى غيرُ دعائية، وفعلُها متصرفٌ، ففصل بينها وبين الفعلِ بـ (قد).

ومنه أن تقولَ: ربما ظنَّ أَنْ قد رأيناه.

عليك أن تعلمَ أن قد اكتُشِفَ سرُّك.

ومنه قولُ المكعبرِ الضبى:

أخبر من لا قيت أن قد وافيتم
أى: أنه قد وافيتم.

وقول آخر:

شهدت بأنَّ قد خُطَّ ما هو كائنٌ
وأنتك تمحو ما تشاء وتثبتُ^(٢)

= منصوب بالعطف على نأكل، وعلامة نصبه الفتحة. واسمه ضمير مستتر تقديره: نحن. (عليها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالشهادة. (من الشاهدين) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الشاهدين: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. وشبه الجملة فى محل نصب، خبر نكون، أو متعلقة بخبرها المحذوف.

(١) الكامل للمبرد ١ - ٩٤.

(٢) ينظر: الصبان على الأشموني ١ - ٢٩٢ / هامش ضياء السالك ١ - ٣٤٤ / تهذيب التوضيح ١ - ١٠٣.

(شهدت) فعل ماض مبنى على السكون، والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (بأن) الباء: حرف مبنى لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد ونصب مبنى على السكون مخفف من الثقيلة لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن مبنى فى محل نصب. (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (خط) فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول. (ما) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (هو) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (كائن) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول فى محل جر بالياء، وشبه الجملة متعلقة بالشهادة. (وأنتك) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، اسم أن. (تمحو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية فى محل رفع خبر أن، والمصدر المؤول أنك تمحو فى محل جر بالعطف على المصدر السابق. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب. (تشاء) فعل مضارع مرفوع =

أى: بأنه قد خط.

ومنه قوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ﴾ [الجن: ٢٨].

٣- تصدر الخبر بحرف التنفيس:

قد يفصلُ بين (أَنَّ) المخففة وخبرها الفعلِ غيرِ الدعائي وغيرِ الجامد بالسين أو سوف.

من ذلك قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضِيٌّ﴾ [المزمل: ٢٠]، والتقدير: أنه سيكون، ف (أَنَّ) مخففةٌ من الثقلية، وخبرها الجملةُ المحولةُ (سيكون منكم مرضى)، وهى غيرُ دعائيةٍ، وفعلها غيرُ جامد، فوجب الفصلُ بينها وبينه، فكان الفصلُ هنا بالسين.

أما قولُ الشاعر:

واعلمَ فعلمُ المرءِ ينفَعُه أنْ سوف يأتى كلُّ ما قُدراً^(١)

فالتقدير فيه: أنه سوف يأتى، ففصل بين (أَنَّ) والفعلِ غيرِ الدعائي وغيرِ الجامدِ بحرفِ التنفيسِ (سوف).

= وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وفيها ضمير محذوف مفعول به هو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (وتثبت) حرف عطف، وجملة فعلية معطوفة على جملة الصلة، لا محل لها من الإعراب.

(١) شرح ابن عقيل رقم ١٠٦ / شرح الشذور رقم ١٣٩ / الصبان على الأشموني ١ - ٢٩٢.

(اعلم) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (فعلم) الفاء: سببية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. علم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. و (المرء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ينفعه) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ. (أَنَّ) حرف توكيد ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب مخفف. واسمه ضمير الشأن محذوف. (سوف) حرف استقبال مبنى لا محل له من الإعراب. (يأتى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. (كل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. و (ما) اسم موصول مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (قدرا) فعل ماضى مبنى على الفتح مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والألف للإطلاق. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول سد مسدّ مفعولى (اعلم).

٤ - أدوات الشرط :

قد يصدر خبرٌ (أن) المخففة وخبرها الجملة الفعلية غير الدعائية وذات الفعل غير الجامد بأدوات الشرط، وبخاصة (لو)، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦]. والتقدير: وأنه لو استقاموا، ففصل بين (أن) المخففة والفعل ب (لو). ومثله قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾^(١) [الأعراف: ١٠٠]. والتقدير: أنه لو نشاء أصبناهم.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبأ: ١٤]. والتقدير: أنه لو كانوا يعلمون... .

(١) (أولم) الهمزة: حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. الواو حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبني، لا محل له من الإعراب. (يهد) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله إما ضمير يعود على الله تعالى، وإما أن يفهم من السياق، وتقديره: أو لم يهد ما جرى للأمم السابقة، وإما أن يكون المصدر المؤول (أن لو نشاء)، والآخر أقرب. (للذين) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالهدى. (يرثون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعه ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (الأرض) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (من بعد) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإرث. وبعد مضاف و (أهل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وضمير الغائبة مبني في محل جر مضاف إليه. (أن) حرف توكيد ونصب مبني على السكون، لا محل له من الإعراب مخفف من الثقيلة، واسمه ضمير الشأن محذوف. (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (نشاء) فعل الشرط مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. (أصبناهم) فعل جواب الشرط ماض مبني على السكون، وضمير المتكلمين مبني في محل رفع فاعل. وضمير الغائبين مبني في محل نصب، مفعول به. والتركيب الشرطي في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول إما في محل رفع فاعل يهدى، وإما منصوب على نزع الخافض، وإما في محل جر بتقدير وجود حرف الجر. (بذنوبهم) حرف جر واسم مجرور وضمير مبني في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلقة بالإصابة.

ومنه قولُ الشاعر:

فعلمت أن من تثقفوه فإنه جُزِرَ لخامعةٍ وفرخ عقاب^(١)
والتقدير: أنه من تثقفوه، فتصدر خبرَ (أن) المخففة اسمُ الشرطِ (من).

٥ - تصدر الخبر بـ (رُبَّ):

كأن تقول: علمت أن ربَّما يأتينا غداً، والتقدير: أنه ربما يأتينا. و (رُبَّ) بمثابة
(قد) في الفصلِ بين (أن) المخففةِ والفعلِ الذي لا يستوعبُ شروطَ الإخبارِ.

ومنه قولُ الشاعر:

تَيْقَنْتُ أَنْ رُبَّ امْرِئٍ خَيْلَ خَائِنًا
أَمِينٍ وَخَوَّانٍ يُخَالُ أَمِينًا^(٢)

(١) شفاء العليل ١ - ٣٧١ / اللسان مادة: خمع. الخامعة: الضبع.

(علمت) علم: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (أن) حرف
توكيد ونصب مبني على السكون مخفف من الثقيلة. واسمه ضمير الشأن محذوف. (من) اسم شرط
جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (تثقفوه) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه
حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والهاء ضمير مبني في محل نصب مفعول
به. (فإنه) الفاء: حرف واقع في جواب الشرط مبني لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب
مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبني في محل نصب، اسم إن. (جزر) خبر إن مرفوع،
وعلامة رفعه الضمة. وجملة إن مع معموليها في محل جزم جواب الشرط. وجملتا الشرط والجواب في
محل رفع، خبر المبتدأ اسم الشرط. والتركيب الشرطي في محل رفع خبر أن المخففة. والمصدر المؤول من
أن ومعموليها سد مسد مفعولى علم. (لخامعة) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع، نعت لجزر.
أو متعلقة به. (وفرخ) الواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. فرخ: معطوف على خامعة
مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، و(عقاب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) شفاء العليل ١ - ٣٧١ / الدرر ٢ - ١٩٥.

(تَيْقَنْتُ) تيقن: فعل ماض مبني على السكون، وضمير المتكلم التاء مبني في محل رفع، فاعل. (أن)
حرف توكيد ونصب مبني على السكون مخفف من الثقيلة لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن
محذوف. (رب) حرف جر شبيه بالزائد مبني لا محل له من الإعراب. (امرئ) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه
الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. (خيل) فعل ماض مبني
على الفتح مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (خائناً) مفعول به ثان منصوب،
وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية في محل رفع، خبر أن
المخففة. والمصدر المؤول في محل نصب، مفعول به. (أمين) نعت لامرئ مجرور على =

والتقدير: أنه رَبٌّ امرئٌ، حيث (أن) مخففةٌ من الثقيلة، واسمها ضميرُ الشأنِ محذوف، وخبرها الجملةُ (رب امرئٍ خيل)، وقد صدرت بـ (رُبِّ).

ويندر تركُّ الفصلِ بواحدٍ مما سبق، أو تصدرُ الخبرِ الجملةُ به، وما يذكر مما تركُّ فيه الفصلُ قولُ الشاعر:

علموا أنَّ يُؤمَّلونَ فجادوا قبلَ أن يُسألوا بأعظمِ سؤلٍ^(١)

والتقدير: أنه سيؤمَّلون، فلم يفصلُ بين (أن) المخففةِ وخبرها الجملةِ الفعليةِ (يؤمَّلون)، وهى غيرُ دعائيةٍ، وفعلها غيرُ جامدٍ، فحق في التركيبِ الفصلُ بواحدٍ مما سبق.

ملحوظتان:

أولاً: اسم (أن) غير ضمير:

مما خرج عن كونِ اسمِ (أن) المخففةِ ضميرَ شأنٍ محذوفاً قولُ أختِ عمرو ذى الكلب:

= اللفظ، وعلامة جره الكسرة. (وخوان) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، عاطف جملة على جملة. خوان: مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة، والتقدير: ورب خوان. (يخال) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (أميئا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ خوان، والجملة الاسمية فى محل رفع بالعطف على خبر أن.

(١) ينظر: شفاء العليل ١ - ٣٧١ / الجنى الدانى ٢١٩ / الجامع الصغير ٦٥ / الصبان على الأشمونى ١ - ٢٩٢ / ابن عقيل ١ - ٣٨٨ / ضياء السالك ١ - ٣٤٤ / شرح التصريح ١ - ٢٣٣.

(علموا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (أن) حرف توكيد ونصب مخفف من الثقيلة مبنى لا محل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن محذوف. (يؤمَّلون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول (أن يؤمَّلون) فى محل نصب مفعولى علم. (فجادوا) الفاء: حرف عطف تعقبى مبنى لا محل له من الإعراب. جادوا: فعل ماض مبنى على الضم وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (قبل) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالوجود. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (يسألوا) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون مبنى للمجهول. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والمصدر المؤول (أن يسألوا) فى محل جر بالإضافة. (بأعظم) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أعظم: اسم مجرور بعد الباء؛ وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالوجود. (سؤل) مضاف إلى أعظم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

لقد علم الضيفُ والمرملو ن إذا اغبرَّ أفقٌ وهبتْ شمَلاً
بأنك ربيعٌ وغَيْثٌ مَرِيحٌ وأنك هناك يكونُ الثمَلاً^(١)
حيث خفت (أن) في قوله: (بأنك ربيع . . وأنت هناك)، وقد ظهر اسمها،
وهو ضميرُ المخاطبِ (الكافُ) في الموضعين، وهذا على خلاف ما يجب أن يكونَ
عليه من وجوبِ الحذفِ وكونه ضميرَ الشأنِ.
ومثله قولُ الآخرِ:

فلو أنك في يومِ الرخاءِ سألتني طلاقك لَم أبخلُ وأنتَ صديقٌ^(٢)
وهذا لا يقاسُ عليه، أو هو نادرٌ.

ثانياً: في دلالة ما قبل (أن) مخففةً وناصبَةً:

الفصلُ بين (أن) المخففةِ و (أن) الناصبةِ للمضارعِ من حيثُ دلالةُ ما قبلهما في
التركيب هو:

تقع (أن) المخففةُ من الثقيلةِ بعد ما يعطى معنى العلمِ وهو دالٌّ على الثباتِ
والاستقرارِ.

(١) ديوان الهذليين ٢ - ٥٨٥ / شرح ابن يعيش ٨ - ٧٥ / شفاء العليل ١ - ٣٧٠ / الجامع الصغير ٦٤ /
شرح التصريح ١ - ٢٣٢ / الصبان على الأشموني ١ - ٢٩١.
غيث: كالأ أو مطر، الثمالة: الغياث والملجأ.

(بأنك) الباء حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد ونصب مخفف من الثقيلة مبني
لا محل له، وكاف الخطاب ضمير مبني في محل نصب، اسم أن. (ربيع) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه
الضمة. والمصدر المؤول (أنك ربيع) في محل جر بالباء، وشبه الجملة (بأنك ربيع) متعلقة بالعلم.
(وغيث) الواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. غيث معطوف على ربيع مرفوع وعلامة رفعه
الضمة. (مريح) صفة لغيث مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وأنت) الواو حرف عطف مبني، أن: حرف
توكيد ونصب مبني مخفف من الثقيلة. وضمير المخاطب مبني في محل نصب، اسم أن. (هناك) ظرف
مكان إشاري مبني في محل نصب متعلق بتكون. (تكون) فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة
رفع الضمة. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. (التمالا) خبر تكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
والألف للإطلاق حرف مبني لا محل له من الإعراب. وجملة تكون مع معموليها في محل رفع، خبر
(أن). والمصدر المؤول في محل جر بالعطف على المصدر السابق (أنك ربيع).

(٢) المصنف ٣ - ٢٨ / شرح ابن يعيش ٨ - ٧١ / المقرب ١ - ١١١ / المغني ١ - ٢٩ / شفاء العليل ١ -
٣٧٠ / الصبان على الأشموني ١ - ٢٩٠ / الدرر اللوامع ٢ - ١٩٨.

وتقع (أن) الناصبة بعد ما يعطى معنى الشك أو ما ليس بعلم، وهو دال على عدم الثبات والاستقرار.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمَّوْا وَصَمَّوْا﴾ [المائدة: ٧١]. حيث قرئت (تكون) بالرفع على أن (أن) المخففة، فتكون (حسب) بمعنى اليقين. كما قرئت (تكون) بالنصب على أن (أن) الناصبة، فتكون (حسب) بمعنى الشك، ومن الآية الكريمة نستنتج أنه إن احتمل ما قبلها معنى اليقين ومعنى الشك، فإننا نجعل (أن) مخففة إذا أردنا اليقين، ونجعلها المنصوبة إن أردنا الشك. ويمكن لك أن تعود إلى كثير من الأمثلة المذكورة سابقاً لتستوعب صحة ذلك.

تخفيف نون (كأن):

إذا خففت نون (كأن) فإنها تعاملُ معاملة (أن)، إلا أنه يجوزُ في تركيبها:

- إثبات اسمها.

- إفراد خبرها، أي: يجوزُ أن يكونَ اسماً.

- لا يفصلُ بينها وبين خبرها إذا كان جملةً اسميةً.

مع التنبيه إلى أن الكوفيين لا يُعملونها إذا خُفِّتْ، ويجعلونها مثل (لكن).

مما جاء فيه إثبات اسم (كأن) المخففة النون قولُ كعب بن أرقم اليشكري:

ويومًا توافينا بوجهٍ مُقسَّمٍ كأنَّ ظبيةً تعطو إلى وارق السلم^(١)

(١) يروى برفع (ظبية) على أنها خبر (كأن)، واسمها ضمير محذوف، وتكون جملة (تعطو) في محل رفع، نعتًا لظبية. كما يروى بجر (ظبية) بحرف الجر (الكاف)؛ على أن (أن) زائدة، وتكون الجملة الفعلية (تعطو) في محل جر، نعتًا لظبية، والتقدير: كظبية تعطو.

ينظر: الكتاب ٢ - ١٣٤ / المحتسب ٢ - ١٠٣ / الإنصاف ١ - ٢٠٢ / معاني الحروف ١٢١ شرح ابن يعيش ٨ - ٨٣ / المقرب ١ - ١١١ / شذور الذهب ٢٨٤ / شرح التصريح ١ - ٢٣٤ / الأشموني ١ - ٢٩٣ / الدرر اللوامع ٢ - ٢٠٠.

(يوما) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بتوافي. (توافينا) توافي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي، وضمير المتكلمين مبني في=

ينصب (ظبية) على أنها اسمٌ (كأن) المخففة، وخبرها محذوف، تقديره: هذه المرأة على التشبيه المقلوب، أو: مكانها. والجملَةُ الفعلية (تعطو) في محل نصب نعت لظبية.

وقد جاء خبرٌ (كأن) المخففة اسماً ظاهراً مذكوراً في قولِ رُؤبة:

كَأَنَّ وريديَّه رشاءٌ خلب^(١)

حيث (رشاء) خبرٌ (كأن) المخففة، وهو اسمٌ ليس بجملَةٍ.

وورد الخبرُ جملةً اسميةً في قولِ الشاعر:

ووجهٍ مشرقٍ اللونِ كَأَنَّ ثدياه حُمَّان^(٢)

= محل نصب، مفعول به. (وجه) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بتوافي. (مقسم) نعت لوجه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كأن) حرف تشبيه مخفف من الثقيلة مبنى لا محل له من الإعراب. (ظبية) بالرفع على أنها خبر كأن، ويكون اسمها محذوفاً. وبالنصب على أنها اسم كأن، ويكون خبرها محذوفاً، وبالجر بالكاف على أن (أن) زائدة. (تعطو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والجملَةُ الفعلية في محل رفع أو نصب أو جر، نعت لظبية. (إلى) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (وارق) اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف و (السلم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: ديوانه ١٦٩ / الكتاب ٣ - ١٦٤ / المقرب ١ - ١١٠ / الجامع الصغير ٦٥ / الأشموني ١ - ٢٩٣ / الدرر اللوامع ٢ - ١٩٩.

الوريدان: عرقان في الرقبة. الرشاء: الخبل. خلب: الليف.

(كأن) حرف تشبيه ونصب مخفف من الثقيلة، مبنى لا محل له من الإعراب (ورديده) اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى. وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى في محل جر بالإضافة إليه. (رشاء) خبر كأن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (خلب) نعت لرشاء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وسكن من أجل الوقف للروى.

(٢) الكتاب ٢ - ١٣٥ / المحتسب ١ - ٩ / شرح ابن يعيش ٨ - ٧٢ / ابن عقيل رقم ١٠٩ / شفاء العليل ١ - ٣٧٢ / الجنى الدانى ٥٧٥ / الفطر ١٥٨ / شرح الشذور ٢٨٥ / شرح التصريح ١ - ٢٣٤ / أوضح المسالك رقم ١٥٢ / الأشموني ١ - ٢٩٣.

(ووجه) الواو: واو رب حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وجه: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. (مشرق) صفة لوجه مجرورة، وعلامة جرها الكسرة. وهو مضاف و (اللون) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كأن) حرف تشبيه مبنى مخفف من الثقيلة، واسمه ضمير الشأن محذوف. (ثدياه) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه =

حيث (كأن) مخففةً من الثقيلة، واسمها ضميرٌ محذوف، وخبرها الجملة الاسمية (ثدياه حقان)، ولم يفصل بينها وبين (كأن)، وفيه رواية: «كأن ثدييه حقان» وفيها إعمال (كأن) المخففة دون حذف الاسم وكونه ضمير الشأن، وإظهاره وهو المنصوبُ المثني (ثدييه).

ومما جاء فيه (كأن) المخففة النون على غرارِ شروطِ (أن) المخففةِ النونِ ما يأتي:

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ صُرْمِ مَسَّهُ﴾ [يونس: ١٢]. حيث فصل بينها وبين خبرها بحرفِ النفيِ (لَمْ).

﴿وَإِذَا تُلَّيٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾

[لقمان: ٧].

قول الشاعر:

لا يهولنك اصطلاءً لظي الحرِّ ب فمحذورها كأن قد ألماً^(١)

= الألف لأنه مثني، وهو مضاف، وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة إليه. (حقان) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثني. والجملة الاسمية في محل رفع، خبر كأن.

(١) ينظر: شفاء العليل ١ - ٣٧٣ / شرح الشذور ٣٥٠ / الجامع الصغير ٦٥ / شرح التصريح ١ - ٢٣٥ / الأشموني ١ - ٢٩٤ / ضياء السالك ١ - ٣٤٩.

(لا) حرف نهى مبني لا محل له من الإعراب. (يهولنك) يهول: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محل جزم. والنون الثقيلة حرف توكيد مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبني في محل نصب، مفعول به. (اصطلاء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف (ولظي) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وهو مضاف، و(الحر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فمحذورها) الفاء: حرف تعليل مبني لا محل له من الإعراب. محذور: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبني في محل جر بالإضافة إليه. (كأن) حرف تشبيه مبني لا محل له من الإعراب مخفف من الثقيلة، واسمه ضمير الغيبة مبني في محل نصب. (قد) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (ألماً) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والألف حرف إطلاق مبني لا محل له من الإعراب. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر كأن. وجملة كأن مع معموليها في محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية تعليلية لا محل لها من الإعراب.

وفيه ورد خبرها جملةً فعليةً غيرَ دعائيةٍ، وفعلها غيرُ جامدٍ، ففصل بينهما بـ (قد).

وخفت (كأن) عاملةً في مضميرٍ مقدرٍ، وكان خبرها جملةً فعليةً مفصولةً عنها بـ (قد) في قولِ النابغةِ الذبياني:

أزِفَ الترحُلُ غيرَ أن ركبنا لَمَّا تَزَلُ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ (١)
والتقدير: وكأنه قد زالت، أو: وكأنها قد زالت، والضميرُ في المقدرِ الأولِ ضميرُ الشأن، وفي الثاني ضميرُ الركاب.

تخفيفُ نونِ (لكن):

تخفف نونُ (لكن) فيزولُ اختصاصُها بالجملةِ الاسميةِ، ويهملُ عملُها. من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٧]. حيث دخلت على الجملةِ الفعليةِ.

في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧].

قرأ الكسائي وحمزةُ وابنُ عامرٍ بتخفيفِ نونِ (لكن) ورفعِ لفظِ الجلالةِ (الله) في الموضعين، وذلك على إهمالِ (لكن) بعد تخفيفِ نونها، فيكون لفظُ الجلالةِ مرفوعاً على الابتدائية، وتكون حرفاً استدراكياً، وتكون عطفاً استدراكياً إذا جاءت بغيرِ الواو.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢]، بتخفيفِ نونِ (لكن) ورفعِ (الشياطين) في قراءةِ الكسائي وحمزةُ وابنِ عامرٍ، وذلك على التوجيهِ السابقِ من إهمالِ (لكن).

(١) الخصائص ٢ - ٣٦١ / ٣ - ١٣١ / شرح ابن يعيش ٨ - ٥ / قطر الندى ٢٢٢ / الأشموني ١ - ٣١ / الدرر اللوامع ٢ - ٢٠٢.

ومثله قولُ زهير:

إن ابنَ ورقاءَ لا تُخشى بوادره لكنْ وقائعهُ في الحربِ تُنتظرُ^(١)
وفيه (لكن) مخففةٌ مهملةٌ، و (وقائع) مبتدأٌ، خبره الجملةُ الفعليةُ (تنتظر).

لامُ الابتداءِ و(إن) المكسورةُ الهمزة

تختصُّ لامُ الابتداءِ بدخولِها في جملةِ (إن) المكسورةِ الهمزةِ دونَ المفتوحةِ^(٢)، ودون غيرها، ما سمع في غير ذلك يحكم عليها فيه بزيادتها، وهي تقوى درجةً تأكيد (إن)، ويُسمونها لامُ الابتداءِ؛ لأن لها حقَّ الصدارة في الجملة، ولما كان موضعها الأصليُّ قبلَ (إنَّ) مباشرةً وكرهوا توالِيَّ حرفين مؤكِّدين زحلقَتْ إلى موضعٍ آخرَ في جملةِ (إن)، فلذلك تُسمَى باللامِ المزحلقةِ، وقد تُسمى بما تفيدُه من دلالةِ التوكيدِ، فتكون لامُ التوكيدِ. وهذه اللامُ تكونُ مفتوحةً دائماً.

ويكون موضعُ دخولِ اللامِ في جملةِ (إنَّ) اسمها، وخبرها، ومعمولَ الخبر، وضميرَ الفصل، وأولَ جزءٍ من جملةِ الخبر، بشرطِ ألا يتوالَى (إنَّ) واللامُ، بل لأبَدَّ من الفصلِ بينهما وألاً تدخلَ على نفي، ولا معمولٍ فعلٍ ماضٍ، ولا على جوابٍ شرطٍ خلافاً لابن الأباري، ذلك على التفصيلِ الآتي:

(١) ينظر: ديوانه ٥٣ / المغنى ١ - ٢٩٢ / العيني ٤ - ١٧٨.

(إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (ابن) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (ورقاء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف. (لا) حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. (تخشى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، مبنى للمجهول، (بوادره) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى في محل جر، مضاف إليه. (لكن) حرف استدراك مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (وقائعه) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى في محل جر مضاف إليه. (في الحرب) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب، حال من وقائع. (تنتظر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ.

(٢) ينظر: الكتاب ٢ - ١٣٢ / ٣ - ١٠٩ / المقتضب ٢ - ٣٤٤ / التسهيل ٦٣ / شرح التصريح ١ - ٢٢١.

أ - دخول لام الابتداء على الاسم:

يجوز دخول لام الابتداء على اسم (إن) مع مراعاة شرط الانفصال بين الحرفين، ويجوز الفصل - حينئذ - بين (إن) واسمها المبدوء بلام الابتداء بالخبر أو بمعمول الخبر.

ومن الفصل بين (إن) واسمها بالخبر قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم: ٣]. حيث (أجرا) اسم (إن) مصدر بلام الابتداء، وفصل بينه وبين (إن) بخبرها شبه الجملة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾ [الليل: ١٣].

ومن الفصل بين (إن) واسمها بمعمول الخبر القول: إن للنحو للعاقلين محبوبون. وفيه دخلت اللام على اسم (إن) وهو (العاقلين)، وقد فصل بينها وبين الاسم بمعمول الخبر، وهو شبه الجملة (للعاقلين)، حيث إنها متعلقة بالخبر (محبون). ومثله أن تقول: إن عندك للخير وفير. إن إليك لمحمدًا منصرف. إن في القاعة للطلبة جالسون.

معمول الاسم: نحو: إن في الخير للساعي محبوب. حيث اسم (إن) هو (الساعي) وهو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وقد فصل بين (إن) واسمها بمعمول الاسم، وهو شبه الجملة (في الخير)، وهي متعلقة بالاسم.

ومنه: إن لديك للموجود يكفينا، حيث شبه الجملة (لديك) متعلقة بالموجود.

إن إلى الشرح للمتبهين فاهمون. إن في الكتاب للقارئ فاهم.

ب - دخول اللام على الخبر:

تدخل لام الابتداء على خبر (إن) بشروط:

— أن يتأخر الخبر عن الاسم، كي لا تتوالى (إن) واللام.

— أن يكون الخبر مثبتًا، حتى لا يحدث الالتباس بين لام الابتداء ولامات النفي

في: (لا، ولم، ولمًا، وليس، ولن).

- ألا يكون الخبر ماضياً؛ لأن الماضي مؤكّد بدلالته التي وقعت فثبتت حديثها.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩].

﴿وَأَنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [النمل: ٧٤].

﴿وَأَنَّكَ لَئَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦٦].

﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١].

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ (٦) وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكِ لَشَهِيدٌ (٧) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾

[العاديات: ٦ - ٨].

وإن كان الخبر ماضياً مقروناً بـ (قد) جاز دخول اللام عليه قبل (قد)، وذلك لشبهه بالمضارع؛ لأن (قد) تقرب الماضي من الحال. مثال ذلك أن تقول: إن المؤمن لقد تفقّه كتاب ربّه.

وأجاز بعض النحاة - على رأسهم الأخفش والفراء وتبعهما ابن مالك^(١) - دخول اللام على الفعل الماضي الجامد لشبهه بالاسم، نحو:

إن المخلصَ لنعمَ الرجلِ.

إننا لَعسى أن نحققَ آمالنا.

(نعم وعسى) فعلان جامدان واقعان في صدر الجملة الواقعة خبراً لإِنَّ، وقد دخلت لامُ الابتداء عليهما.

كما أنها لا تدخل على الخبر المنفيّ، وقد شدّ دخول اللام على النفي في قول أبي حزام غالب بن حارث العكلى:

وأعلمُ إنَّ تسليماً وترگًا
للا متشابهان ولا سواء^(٢)

(١) التسهيل ٦٤.

(٢) ينظر: ابن عقيل ١ - ٣٦٨ / ضياء السالك ١ - ٣٢٥ / شرح التصريح ١ - ٣٢٢ / الصبان على الأشموني ١ - ٢٨١ / الدرر اللوامع ٢ - ١٨٤.

وفيه خبر (أن) هو (لا متشابهان)، وقد صدر بأداة النفي (لا)، ولكنه قد دخلت عليه لامُ الابتداء .

ج - قد تدخلُ اللامُ على معمولِ الخبر:

تدخلُ لامُ الابتداءِ على معمولِ خبرٍ (إن) بشرط:

- أن يتقدمَ على الخبرِ، أى: يتوسط الاسمَ والخبر .

- ألا يكونَ الم معمولُ حالاً .

- أن يكونَ الم معمولُ صالحاً لدخولِ اللامِ عليه، وذلك بألا يكونَ نفيًا أو ماضيًا مجرداً من (قد) .

من ذلك أن تقولَ: إن اللهَ لبالعبادِ رءوفٌ . شبهُ الجملةِ (بالعباد) متعلقةٌ بخبرِ (إن) (رءوف)، فهى معمولٌ للخبرِ، وقد اجتمعت فيه الشروطُ الثلاثةُ السابقةُ، فجاز دخولُ لامِ الابتداءِ على الم معمول .

ومثلهُ أن تقولَ: إنَّكَ لِللْقَضِيَةِ فَاهِمٌ . إنهمَ لِللَّوَابِجِ مؤدُون . إن المؤمنَ لَفِي الخَيْرِ سَاعٍ .

وقد جاء دخولُ لامِ الابتداءِ على معمولِ الخبرِ إذا توسطَ فى قول أبى زيد الطائى :

= وأعلم أن تسليم الأمر وتركه غير متشابهين .

(أعلم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (تسليماً) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وتركا) الواو: حرف عطف مبنى، تركا: معطوف على تسليم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (للا) اللام لام الابتداء أو زائدة حرف مبنى. لا: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. (متشابهان) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وجملة إن ومعموليهما فى محل نصب مفعولى أعلم، على كسر همزة إن ذلك على أن اللام للابتداء، فإن جعلتها زائدة كانت همزة إن مفتوحة، وكان المصدر المؤول من أن ومعموليهما ساداً مسد مفعولى أعلم فى محل نصب. (ولا) حرف عطف وحرف نفي مبنيان، لا محل لهما من الإعراب. (سواء) معطوف على خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة .

إِنَّ امْرَأً خَصَنَى عَمْدًا مَوَدَّتَهُ عَلَى التَّنَائِي لِعِنْدِي غَيْرُ مَكْفُورٍ^(١)
 أى: غير مكفور عندي، فشبّه جملة (عندي) متعلقة بالخبر (غير مكفور)، وقد
 تصدرتها لامُ الابتداء.

وقد تدخلُ على الخبرِ - كذلك - فى هذه الحالة، أى: تدخل اللام على كلِّ من:
 معمولِ الخبرِ المتوسطِ والخبرِ، ويحكى النسائى والفراءُ من كلامِ العربِ: إني
 لبحمدِ الله لصالحٌ، حيث دخلت لامُ الابتداءِ على كلِّ من الخبرِ ومعموله المتقدمِ
 عليه^(٢).

ومنه قولُ الشاعر:

إِنِّي لَعِنْدَ أَذَى الْمَوْلَى لَذُو حَنْقٍ وَإِنْ حَلَمِي إِذَا أُوذِيْتُ مَعْتَادٌ^(٣)

- (١) الكتاب ٢ - ١٣٤ / شرح المفصل ٨ - ٦٥ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٨٠ / الدرر ٢ - ١٨٣.
 (إن) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (امرأ) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه
 الفتحة. (خصنى) خص: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والنون للوقاية
 حرف مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبني فى محل نصب، مفعول به. والجملة
 الفعلية فى محل نصب، نعت لاسم إن. (عمدا) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه
 الفتحة. (مودته) مودة مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائب مبني فى
 محل جر، مضاف إليه. (على التناي) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال. (لعندى)
 اللام: لام الابتداء حرف مبني لا محل له من الإعراب. عند: ظرف مكان منصوب بفتحة مقدرة. وهو
 مضاف وضمير المتكلم مبني فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بمكفور. (غير) خبر إن
 مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و (مكفور) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.
 (٢) شرح ابن عقيل ١ - ٣٧١ / شرح التصريح ١ - ٢٢٣.
 (٣) الدرر اللوامع ٢ - ١٨٢.

(إنى) إن: حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبني فى محل نصب، اسم
 إن. (لعند) اللام للابتداء حرف مؤكد مبني لا محل له من الإعراب. عند: ظرف مكان منصوب، وعلامة
 نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (أذى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها
 التعذر. وهو مضاف و (المولى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها
 التعذر. (لذو) اللام للابتداء حرف مبني لا محل له من الإعراب. ذو: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو
 لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، و (حنق) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وإن) الواو
 حرف استئناف مبني لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب.
 (حلمى) حلم: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير=

وفيه دخلت لامُ الابتداء على كلِّ من: معمولِ الخبرِ المتوسطِ (عند)، والخبرِ (ذو). وقد منع ذلك الزجاج.

د- قد تدخلُ اللامُ على ضميرِ الفصلِ:

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢]، وفيه الضميرُ (هو) ضميرُ فصلٍ بين اسمِ (إن) (هذا) وخبرها (القصص)، ويعرب الضميرُ - حينئذٍ - ضميرَ فصلٍ لا محلَّ له إعرابياً، أو: مبتدأً خبره (القصص)، والجملةُ الاسميةُ في محلِّ رفعٍ، خبر (إن).

ومنه: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ﴾ [الحجر: ٢٣].

﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ (١٦٥) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسِيحُونَ﴾ [الصفات: ١٦٥ - ١٦٦].

هـ - ويمكن لنا أن نضيفَ إلى هذه الفكرةِ فكرةً أخرى مُستتجِهَةً من الوجهين الإعرابينِ لضميرِ الفصلِ، وهى: أن لامَ الابتداءِ قد تدخلُ على أولِ جزءٍ من الجملةِ الاسميةِ المخبرِ بها عن اسمِ (إن). ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الحج: ٥٨].

﴿قَالُوا أَأَتْنِكَ لَأَنْتَ يَوْسُفُ قَالَ أَنَا يَوْسُفُ﴾ [يوسف: ٩٠].

﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧].

وأوضحُ مثلٍ لذلك قولُ الشاعرِ:

إِنَّ الْكَرِيمَ لَمَنْ يَرْجُوهُ ذُو جِدَّةٍ وَإِنْ تَعَذَّرَ إِيسَارٌ وَتَنَوِيلٌ^(١)

حيث اسمُ (إن) المنصوبُ هو (الكريم)، أما خبرها فهو الجملةُ الاسميةُ: (من يرجوه ذو جدّة)، وقد دخلت لامُ الابتداءِ على جزئها الأولِ، ودخولُها على الجزءِ

= المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبني في محل جر مضاف إليه. (إذا) ظرف زمان مبني في محل نصب تضمن معنى الشرط. (أوذيت) أودى: فعل الشرط ماض مبني على السكون، والتاء ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة، وجملة جوابها محذوفة دل عليها السياق. (معتاد) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) شفاء العليل ١ - ٣٦٣.

الأول من الجملة الاسمية الواقعة خبراً عن (إن) أولى من دخولها على الجزء الثاني منها .

ومن دخولها على الجزء الثاني من الجملة الاسمية الواقعة خبراً لأن قول أبي عزة الجمحي :

فإنك مَنْ حَارِبْتَهُ لِحَارِبٍ شَقِيٌّ وَمَنْ سَأَلْتَهُ لِسَعِيدٍ^(١)

حيث خبر إن الجملة الاسمية (مَنْ حَارِبْتَهُ لِحَارِبٍ)، وخبرها (محارب) دخلت عليه لامُ الابتداء .

وقد ذكروا دخولَ لامِ الابتداء بعد «لكن»، وعلى الخبرِ المجردِ من النواسخ، وعلى الخبرِ بعد (أمسى) و (زال)، و (ما) النافية، و(أَنَّ) المفتوحةِ الهمزة، ومعمولَي الفعلِ رأى^(٢) .

(١) طبقات فحول الشعراء ٢٥٤ / شفاء العليل ١ - ٣٦٣ / العيني ٢ - ٢٤٥ / الدرر اللوامع ٢ - ١٨١ .
(إنك) إن: حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطب مبني في محل نصب، اسم إن. (من) اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ. (حاربتَه) حارب: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير مبني في محل رفع فاعل. وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (لمحارب) اللام للابتداء حرف مبني لا محل له من الإعراب. محارب: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل رفع خبر إن. (شقي) نعت لمحارب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ومن) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. من: اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ. (سألته) فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير مبني في محل رفع، فاعل، وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (لسعيد) اللام للابتداء حرف مبني لا محل له من الإعراب. سعيد: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل رفع بالعطف على خبر إن.

(٢) ينظر: شفاء العليل ١ - ٣٦٤ .